

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190602

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP 2272 10-11-79 10 000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ^ع ۸۹۲۵۷۵

Accession No. ^۵ ۱۹۰ ..

Author ^س شریف محمد الجوانی

Title ^۱ اشعار و مناقب فی سماء اہل کائنات

This book should be returned on or before the date last marked below.

الشها الثاقب

في

صناعة الكتاب

بإشراف الناشر اليه تعالى سعيد الحوري الشرتوني

معه وآداب الانشاء

في كلية القديس يوسف

أفادته عليه السلام بخط الجديد احد الآباء المرسلين اليسوعيين



طبعة ثانية مذيّلة بتفسير الكلم الغريب

تعميماً للفائدة

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين

بيروت سنة ١٩١٣

حق الطبع محفوظ بالمطبعة

المقدمة

بسم الله الخالق الحكيم

الحمد لله الذي جعل العقول منابت المعاني . واهمنا احزان حواصلها في
اكرم المعاني لتتقى لعلم الخلف غداء . ولألبابهم ضياء . بما جعل المهارق (١)
لها على ضعفها معاقل . وجئد لخدمتها من اليراع جيوشاً وجحافل

اما بعد فحيث كان للمكاتبة عند الناس الشأن الخطير . والقدر الكبير .
من حيث هي لسان الغائب . وترجمان الطالب . انصرفت عناية الامم الى
الحرص على أخذ الصغار بطرائقها . وتخرج الاحداث في تعلم حقائقها . وترويض
قرايحهم في رجايب مبادئها . والذهاب بافكارهم في شعاب مضامينها . فانتدب
لاذكياء (٢) مصباحها في كل عصر من اثافت عبارتهم بذوق الفصحاء . وصدروا
عن موارده البلباء . فشقوا برسانيلهم فائق صباحها . وعرقوا السبيل الى جياها
وصحاحها . فمقدتوا برسانيل تيسم الخائل عن ثغور ازهارها . وجاؤا بفرائد
ترخص قلاند اللؤلؤ والياقوت عند اظهارها . بيد انهم ما كشفوا عن محيا الصناعة
القناع . ولا أفسحوا سرها اريد الاتباع . بل تركوه من وراء الحجاب . اكفاء
بدلالة السليقة (٣) وبهداية الألباب . واعتماد أن الشؤن والاغراض والحال . هي
المؤكلة ببيان وجوه المقال . ومن ثم توافدت ركائب الطلب من كل جانب . على
وضع كتاب يبين . ما لصناعة الانشاء من المذاهب . ويقفح لتلاميذ المدارس
ابواب المكتابات . ويرشدهم الى مناهج المراسلات . فبرز ذلك اريحية (٤) احد
الافاضل الالباء . ارباب المطبعة الكاثوليكية الاجلاء . فاسار الي ان أنشئ
كتاباً محيطاً بابواب المراسلات . مشتملاً على الصور التي تُكتب في عقود
المعاملات . جامعاً لكل ما يحتاج الى معرفته الكتاب . من الاصطلاحات

القسم الاول في المكاتبات

توطئة في الانشاء

الانشاء لغة اليجاز واصطلاحاً صناعة التعبير عن المراد باختيار الالفاظ وترتيبها ولا يخفى وجه المناسبة بين المعنيين فان الانسان متى اراد ابراز المعنى من ضميره ابتدع له صورةً يخرجُه بها ويسمونه ايضاً النفس لما بينها من جامعة المشابهة فيقال فلان طيب النفس بمعنى انه طيب الانشاء

وهو يتناول جميع اطراف الكتابة من تأليف الكتب والخطب والرسائل .
نثراً ونظماً كما يحيط المجلس بكل نوع من انواعه ومرادنا في هذه الكتاب ان
نقتصر على الكتابة وكتابة الوثائق والصكوك وبيان ما يتعلق بها ويراعى فيها
على نحو ما اشرنا اليه في المقدمة

في الكتابة

الكتابة او المراسلة هي مخاطبة الغائب بلسان القلم واحسنها ما وقت
بالمقصود وقامت مقام الكاتب في اظهار مراده وتشخيص حاله وتمثيل اهوائه
للحكّوب اليه حتى كأنه يرى الكاتب بعينه ناطقاً بلسانه وهذه هي الغاية التي
يعزُّ ادراكها والأمنية التي يندر ملاكها

ومنهاجها منهاج الخطابة البليغة التي يُعقَد فيها الكلام على مقتضى نسبة
ما بين المتكلم والمخاطب من حيث العلو والدنو والمساواة وهذه قاعدة كلية تتفرّع
عليها جميع قواعد الكتابة والمراد انه تجب رعاية الادب والاحترام في كتابة
الروساء . والاخذ بالسداجة مع الاكفاء والانداد واتمهج منهم البسط
والاسترسال مع الاخوان وقد علم مما اسلفناه مكان الكتابة من الفائدة عند

اناس واعتبارها في الصدور لما تكفيهم من تحمل المشاق والتكاليف في قضاء
الاورطار وتعينهم على حفظ الصداقة مع تباعد البلاد كما علم بوجه الاجمال انه
لا بد من افرانها في قالب الوضوح والترتيب والاتيان بها على وفق ما يناسب
المقام ولذا رأينا ان نفصل ذلك الاجمال في الفصول الآتية

فصل

في الاتساق والجلال

لامراء ان المراسلة كالحاضرة البليغة من حيث اتساق الكلام وجلالته
وايجازه وسذاجته . وفي عام الجميع ان الغرض من الكلام والكتابة انما هو
الاسفار (١) عما في الضمير . والاتساق والجلال . معصوبان محسن اخنيار الالفاظ
واجادة ترتيبها واحكام ترصيفها وهو من احذر ما ينبغي للكاتبة تحريه . ويترب على
ذلك وجوب التجافي عن الكلم الغريبة المجهولة عند المراسل وبالأخص عما يعرفه
المراسل لشخصه ولا يدري معاه . كما تجب مجابة الابهام والايهام والتشابه
المستبعدة والمعاني المتسافرة والاساليب المستغربة والتراكيب المزوقة الخارجة عن
المألوف التي اذا صيغت بعبارات متعارفة عند أحداث الاداء اذكرتهم المثل رب
صاف تحت الراعدة (٢) من حيث يلفون السمن وروا . والماء . سرايا والزمرد والياقوت
بلورا وزاجا ويرون الخصب . احلا . وما وضوح العبارة المهذبة بالامر اليسير
فهو اعدل بينا على سعة التصرف كما ان اغلاقها اقوى دليل على ضيقه . فعلية
الكتاب هم اهل العبارة الواضحة وسفلتهم هم اصحاب العبارة المغلقة لان بضاعتهم
من الصناعة اقل . من ان تبوءهم . مقام الافصاح عن مقاصدهم بالكلام المهذب
المبين

فصل

في الإيجاز

الإيجاز هو إبراز المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وفي كتب البيان هو كون اللفظ أقل من المعنى وهو واجب في مقامه لا مستحب فان الاطباب ثمة مناف لما يستدعيه المقام والتطويل هذر وهذيان وانما قات في مقامه لان للاطباب مقامات لا تقبل الإيجاز على ان الإيجاز لا يكون مقبولا إلا بشرطين احدهما ان يكون الكلام معه موافياً بالدلالة على المقصود فلا يباح التوغل فيه الى حد ان يستعجم المعنى على الفهم

والثاني ان لا يسوق الى نضوب (١) مائة الكلام وازالة رونقه وسفالة طبقته واسقاط حججه فان الكلام متى حلا عن الروق وزايله الماء محبته (٢) الطباع ونبت (٣) عنه الاسماع

واعلم ان رسائل الاصدقاء هي المضاير الرحب الذي تطلق فيه اعنة الاقلام شفاء لغليل القلب فان المرتبطين بحمل الوداد يظن كل منهم الى تعرف احوال صديقه كما يظن الأيل الى وارد المياه فما يبرد قلوبهم وشل (٤) الإيجاز ولا ينفع صدامهم طال الاختصار بل لا يسكن غليهم او تصب سخابة القلم كل ما ترشفت من القاب واهل الارض قاطبة على هذا واذا راجعت رسائل هذا الباب عرفت كيف ترخى اعنة الاقلام ورأيت كيف تكشف الضمار وتتهتك الحجب عن الدخيل والسرائر فكل يصف حركات اهوائه وما يجده ويكابده في غيبة اخلائه

(١) المراد بصوب المائة ذهابها ٢ قدفته واستكرهته

٣ نعت ٤ الماء القليل

في السداجة

المراد بسداجة الكتابة ان يكون الكلام فطرياً المأخذ قريباً ينقاد فيه اللفظ للمعنى ويخدمه خدمة الخواارج للارادة فنزول العبارة وتطويل الجمل وجميع ما يستدعي الاستعداد ويستأنز تكلفاً كل ذلك مما في السداجة الاشياء غير انه لا بأس ان تنسق الرسائل دينية من الحسرات البديعة مما يكسو الكلام رونقاً ويزيده طلاوة ولا يضرب دون معناه حجباً كثيفة كما يقع لكثير من المتحذلقين المتدببن بصناعة الاشياء بل ينبغي ان يكون وقوعه فيها على حد وقوعه في شعر عمته وفي نظم الملاحة لاميير الكلام علي بن ابي طالب

مطلب

في الرسالة وهيئتها

الرسالة ذات ستة اقسام الصدر والابتداء والغرض المقصود والختام والامضاء والتاريخ

في الصدر

الصدر وضع الاقواب وهي جمع آفب والمراد به هنا الوصف المشعر بمدح المكتوب اليه على ما يلائم مقامه ويوائم حاله مع رعاية النسبة بين المتراسلين وهو وان اختلف تبعاً لاختلاف الزمان لا يخرج عن حد المناسبة وحيث الرتب متعددة ولكل رتبة لقب رأينا ان نذكر المراتب ونضع بازاء كل مرتبة اللقب المعين لها والمراتب نوعان مراتب كهنوتية ومراتب دنيوية

ألقاب اصحاب المراتب الكهنوتية

يُلقب الحبر الاعظم بالأب الاقدس

ألقاب اهل المصاحب الدينيّة

وغيرهم من الناس

يأقّب الملائكة
بالعظمة والحلاله والخضرة والشوكه فيقال حضرة
السلطان الاعظم والحقاق الاكرم والملاذ الاخف
وبالتركية سوكتاو ولي التعم امدمز حصرتاريه

دولتو فحاه تلو افندم حصرتاري	رتة الصدارة العظمى
دولتار سماحنلو افندم حصرتاري	رتبة مشيخة الاسلام الحالية
دولتار عطفوتلو افندم حصرتاري (١)	رتبة شرف المصاهرة السنية
دولتار عطفوتلو افندم حصرتاري	رتبة الشرف العسكرية
دولتار افندم حصرتاري	رتبة المشيرية والورارة
دولتار اتملو افندم حصرناري	رتبة السردار الاكرم
سعادتلو افندم حصرتاري	الرتبة الاولى من الصنف الاول
سعادتلو افندم حصرتاري	رتبة فريز العساكر الشاهانية
سعادتلو افندم حصرناري	رتبة كلكمركي

(١) تصدر عروس الحال هذه الالفاظ وكلها عرسية الا كلمة الافندي والسرّ
واذول في معنى السيد والتاية في معنى الرئيس غير ان سائر الالفاظ تصرف فيها الازالة
بريادة لؤلؤ من التركية ومعناها صاحب فتكون فيجاءتلو ملا معنى صاحب الفلملة وريادة
لر على حضرة وهي عندهم ضمير الجمع العائف يعدلون اليه قصدا الى التعظيم ويقع مثل
هذا عندي في المحاسن والمحاضرات كتبر اكلان يسال الوزير امرنا من اناح لك ان
نعمل هذا فيجب مولانا الوزير المعظم عوض است فيعدل لذلك عن ضمير الخاطب الى
الظاهر وهو من قبيل العائف

واعلم ان الفرق بين افندي وافندم مثل الفرق بين السيد وسيد في العالم في التركية
كما المكلم في العربية وافندم معنى مولانا لأن مر في التركية عبرة ما عمدنا
والسر عسكرية معانها رئاسه الحيوش

وقصبت العادة باستعمال هذه الالقاب بصورتها التركية كما في المتن

الرتبة الاولى من الصنف الثاني	سعدتوا فقدم
الرتبة الثانية من الصنف الاول الممتازة	عزتلوا فندم
الرتبة - الثانية من الصنف الثاني	عزتلوا فندي او بك
الرتبة الثالثة	رفعتوا فندي او بك
رتبة قائم مقام العساكر الشاهانية	عزتلوا بك
الرتبة الرابعة	فتوتوا فندي او بك او أغا
الرتبة الخامسة	حميتوا فندي او اغا

واما سائر الناس فيلقبون بما يوافق بسمة ما بينهم وبين المكاتب على نحو ما اشرنا اليه فيصدر الكتاب بنحو : الى جناب او حشرة احي ار سيدي الخ ونحو الى جناب الما جد الخواجا فلان المحترم الخ

في الابتداء

الابتداء هو ما يذكر بعد الصدر في أوّل الكتاب من سلام وسنوف وهذا قد تقابلت عليه العادات وارجحه الايام في حالات كما فعلت بغيره . وبين قدماء العرب والفرنج اتفاق في هذا وكلاهما يتتصد فيه ويختصر . وهذا مقتضى ابلاغه في مقام المراسلة خلافا للذين كانوا يطلبون فيه حتى يزوهم انه هو المقصود بالذات من الرسالة والغرض فصحة ومن الرسائل ما ترى ابتداءها اطول من دياجة مؤلف صخم وهذا منافع للبلاغه اذ الوسائل لا تنزل منزلة المقاصد . وهذا الجوهرى صاحب الصحاح قد استوفى مراده مع حسن البيان في مقدمة كتابه الصحاح وهي اقل من ابتداء مكتوب

وقد جنح اهل عصرنا الى الاقتداء بقدماء العرب في اختصار الابتداء وسرعة الانتقال الى المروم من الكتاب ولكن سوادهم الاعظم يظنون ذلك

طريقة فرنيحة اخذوها عنهم حب الاختصار وكلفا بالانتماء تحصيلًا لشرف
سنة الدهر في الدليل مع العريز

الغرض المقصود والختام

الغرض المقصود هو الداعي الى إنشاء الرسالة فهو فيها العمدة . وكل .
سواه فضلة . ويترب على هذا ان يكون الكلام كله . سوقًا الى اظهاره ذاهبا
في سبيل تقريره . والا فقد فات المقصود وانعكس الموضوع
والختام هو . مقطع الرسالة وهو في الرسائل التجارية وما شاكلها في نهاية
من الايجار . وما في الرسائل العلمية او الخدمية فشرطه . ان يكون بمثابة خلاصة
لمضمونها وكثيرا . ما ينقطع بحجته دعائية

في الامضاء

الامضاء لغة الاجازة تفعل . حتى على بعه . واه . اذا احاره واصطلاحا
اسم الكاتب يذكر في ختام الكتاب ايداء . بصوره . و . و . اقرارا بمضمونه كما في
كتب الحكوك والمواثيق

قد جرت العادة في صدور الدهر ان يستفتح الكتاب باسم الكاتب
والمكتوب اليه كما ترى في رسائل الحوارين وجميع الرسائل ايام الجاهلية وفي
عهد نبي المسلمين وفي قطعة طويلة من التاريخ الهجري وكان يصف المراسل
نفسه بما يراه لائقا بحاله وقتئذ ثم يصف ايضا المراسل ويسلم كما ترى في
صدر رسالة القديس بولس الى تيموتاوس

من بولس رسول يسوع المسيح بامر الله مخلصا . والمسيح يسوع وجائنا الى
تيموتاوس الابن الصادق في الايمان النعمة والرحمة والسلام . من الله الآب والمسيح
يسوع ربنا

وكما ترى في صدر كتاب الحسن بن دكرويه الى بعض عمائه
بسم الله الرحمن الرحيم

من عند المهدي المنصور الماهر ادين الله القائم باسم الله الداعي الى دين
الله الى جعفر بن حميد الكردي سلام عليك كما ترى في الصفحة ٢٧٣ من الجزء
الثالث من مجاني الادب ثم انتسخت هذه العادة وتوارى صدر الكتاب بألقاب
من بوجه اليه ويذكر اسم الكتاب على حدة في آخر الكتاب واعلمهم صنعوا
ذلك تأدياً

تنبيهان

الاول عادة المتقدمين في محاضراتهم ومراسلاتهم مخاطبة الواحد بضميره
كعادة الناس مع الخفي سبحانه تعالى ولكن من عصر لا اعرف مبداه ولا رأيت
من يعرفه (لا اتوغل في القدام بل لعدم مبالانا نحن العرب بتدوين تاريخ يصح
عن سير الاشياء وتبدل عادات المراسلات ونفاد احوال المكاتبات) اخذوا
يخاطبون الواحد مخاطبة الجمع نعتليها له بتزيله . نزلة الجمع كأنه في الاعتبار
والغناء بيد انه يأنوي عليهم القصد في المقامات التي انما يحصل التعظيم
فيها بنسبة الامر الى ضمير المفرد ألا وقد يحتاج في بعض الاحوال الى زيادة ما
يدل على توكيد الافراد وأرى الأولى العود الى الاصطلاح القديم فانه تلقين
السبحية وغير خارج عن حد الادب وعليه قد جريت في ما كتبت من الرسائل
ومن اراد البقاء على الاصطلاح الفاشي فغير مؤاخذ

ولا شك ان هذا ناشئ عن اختلاط العرب بعيرهم من الامم كالأتراك
والفرنج فان مخاطبة الواحد بضمير الجمع من آدابهم في الحاطة والمراسلة
الثاني يجب التنقيط في الامضاء لمعرفة الاسم خلافاً لما تعورف من اهمال

التنقيط تبعاً للعادة الموروثة فإنها كنبر اما تؤدي الى الالهام والاشكال

وصورة امضاء المعروض للحضرة الساطانية عبد عظمتك او جلالتك
او عبدك فلان

» » لوكلاء الدواة وحكامها المختارين بنده

فلان

(وهي لفظة تركية معناها عبد)

» » لمن دونهم الداعي اسعاديك او لجناك

فلان

» » للخبز الاعظم ولد قداسنك

» » للمطيريك ولد غبطتك

» » للاستقف ولد سياديت

» » للكاهن ولدك او ولد حصرين

» » للمساوي والادنى قايلا احوك

وعادة الامراء ان يصوا كتبهم الى عامة الناس او ذوي الوجاهة الغاية

محب مخلص

وعادة البطارقة والاساقفة ان يصوا لعوام الرؤس الحفيد فلان

وعادة القضاة ان يوقعوا في كتبهم الرسمية الفقير اليه تعالى فلان

ومن العادة مى كانت المكاتبه بين مسلم وصراني ان يخطى للمساوي

الحب الخاص او الحب الداعي

واذا كان الكتاب من شاب الى شيخ في السن قيل تأدنا ولدك

في العنوان

عنوان الرسالة ما يُكتب على ظهرها من اسم المکتوب اليه والقاب المنطبقة على حاله ويُصدّر ذلك بنحو يحظى بمطالعة او يشرف براحات او يُعزّز او يُكرّم او يُقتصر على كلمة (الى) لأن الاقتصار على (الى) انما يقع من الاعلى الى الادنى غالباً وقد جرت العادة ان يختم بحجّة دعائية ويتبع في ذلك كله عادة العصر ودونك بعض صور نذكرها غرضاً للصغار

يعنون الكتاب الى البابا بنحو يشرف بانامل الاب الاقدس سيدنا البابا (فلان) الجزيل القداسة

: الى البطريك يشرف بمطالعة الحبر الجليل وراعي الرعاة النبيل سيدنا (فلان) البطريك الانطاكي الجزيل الشرف والعهدة طالت رئاسته

: الى المطران يشرف بمطالعة الحبر الجليل سيدنا (فلان) مطران (البلد القلائي) الوافر الشرف والجزيل الاحترام طالت رئاسته (واذا كان رئيس اساقفة يقال بعد ذكر اسمه) رئيس اساقفة (البلد القلائي)

: الى الكاهن يحظى بمطالعة حضرة الاب الجليل (القس فلان او الخوري فلان) خادم (البلد القلائي) المحترم طال بقاؤه

ويعنون الكتاب الى والي يشرف باعتاب صاحب الدولة مولانا أو افندينا (فلان) والي ولاية سورية المعظم

: : الى المتصرف يشرف بمقام صاحب الدولة افندينا (فلان)

متصرف لبنان الالفم

: : الى قائم مقام يشرف براحت صاحب العزة الامير

(فلان) قائم مقام قضاء . . . الالفم

: : الى المدير يشرف بمطالعة جناب الاجل المايد الشيخ

(فلان) مدير (الناحية الفلانية) الاكرم

(يذكرا الامير والشيخ اذا كان الخاطب من الامراء او المشايخ)

: : الى ممتاز يحظى بمطالعة جناب الاجل الخواجا

(فلان) الاكرم

: : الى نظير يحظى بمطالعة الاح العزيز او الاعز الخواجا

(فلان) المكرم

(تنبيه) اعلم ان لفظة جناب وحضرة وما شا كل كقدس وسيادة

ب نحو يحظى بمطالعة جناب او حضرة ويشرف لثم انامل سيادة الحر انما المراد
باهتة الوصف كالحسن في قول عنتره :

قتر كتبه جزر السباع ينشئه يقضمن حسن بنانه والمعصم

لي ان اسقاطها اولى ولا يفض ذلك من قدر المكتوب اليه بل يكفيه ما يتقى
من الالاقاب

صورة عنوان

الى دمشق - باب توما بمنه تعالى

يحظى بمطالعة المايد الخواجا (فلان) الاكرم طال بقاؤه

الى الاسكندرية - السكة الجديدة عنه تعالى
الى جناب الخواجا (فلان) الاكرم طال بقاؤه

لا حاجة الى التنبيه على ترك موضع اطالع البوسطة (البريد)

في التاريخ

التاريخ هو التوقيت وقد تباينت العادة في محاه فالعرب يؤرخون في اسفل
الكتاب بعد الفراغ بالنظر الى كونه فضلة والفرنح يؤرخون في اعلى الكتاب
كأنهم يريدون العناية به فيقدمونه وقد اعتاد خاق من بلادنا ان يصدروا
الكتاب بالتاريخ كعادة الفرنج وجلبهم اهل التجارة وكلاهما اصطلاح ولا مشاحة
في الاصطلاح

واعلم انه لا بدّ مع التوقيت من ذكر اسم المكان الذي صدرت عنه
الرسالة كما انه لا بدّ في المدن الكبيرة من تعيين الحلة باسمها وعددها او السوق
كذلك والافلا يؤمن ابلاغ الجواب الى صاحبه كما انه لا بدّ من ذكر ذلك
في العنوان ليؤمن ايصال الكتاب الى المعنون باسمه

في الورق

جملة ما يقال في ورق الرسائل انه ينبغي ان يكون ابيض جيداً نظيفاً لائقاً
بمقام المكتوب اليه فان كانت المراسلة بين الانداد والامثال فقد جرت العادة ان
يكتب على نصف طحجة او على طحجة مطبوعة وآداب هذا الزمان قد نسخت

تصغير الورق فلم يبقَ الامر كما كان من سالف الايام فلم يعد يُكتب على ثمن الى احد وربما يكتب على ربع بعض المتشبهين باذيال العظمة المؤ عوامَ رؤسهم اياء الى ما لهم عليهم من السلطة ولكن اكثر الرؤساء في ايامنا لا يحفلون بهذه العادة . ولا يرونها عنوان السيادة

وامر عروض الحال فتكتب على ورق مخصوص يباع في جوار ديار الولايات وفي اثنائها تكتب على الورق المعروف بالآثر الجديد

وينبغي ان يكون الحبر اسود والخط واضحاً نقياً وسطاً بين الغليظ والدقيق ويتعين القاء الرمل عن الرسالة وذلك جميعه لسهولة القراءة وراحة القارئ ومن مقتضيات الادب ان تدفع اجرة الرسالة تخفيفاً عن المكتوب اليه كما ان من مقتضياته ان لا يبدأ بالكتابة من اول القرطاس بل يترك قسم منه تأديباً ومن العادة ان تترك حاشية ضيقة الا في المعارض وكتب الموائيق والصكوك فلا تترك حاشية ولعل داعية ذلك محاذرة زيادة شيء عليه يتضرر منه صاحب الكتاب او يستاء

هذا واعلم انه قد بقيت امور كثيرة مما يتعاقى بامر المراسلات لم تنبه عليها لانها منوطة بالذوق وما كان كذلك فلا معام له الا الاستعمال وكل ما نذكره في هذا الكتاب فانما هو اشارة ترشد الصغير الى ما يجمل به ان يألفه في الصغر حتى لا يدرج من حجر المدرسة جاهلاً عادات بلاده واخلاق مواطنيه وقاصراً عن انشاء رسالة بليغة في لغته وذلك من بعد افتناء السنين الطويلة في العالم فمن المفيد ان يُقترح على الطلبة في المدارس انشاء رسائل في جميع ابواب المراسلات من نحو التهنة والتعزية والام والاعتذار امتحاناً للقرينة ورياضةً للخط لئلا يترن اقلامهم على الثقل في مجالات المعاني واحسن قاعدة نضعها للطالب ان ينزل نفسه منزلة من يقرأ رسالته كي يصوغ عبارتها على ما يناسب

حال مطالعها ويوافق ذوق قاريها

اقسام الرسائل

من الشاق تقسيم الرسائل فهي مختلطة الشعاب متباعدة الانواب غير انه يمكن ان ترد الى اقسام معلومة يكون كل قسم منها اصلاً لضروب كثيرة متشابهة تتفرع عنه كما تتفرع الاغصان من الجرع كالرسائل التجارية فهي تشتمل على كتابة تتعلق بالبيع والشراء والاستعلام عن الاسعار والتفويض في البيع واستدعاء كاتب الى محل تجاري والماشير التجارية وهلم جرا وهذا التقسيم من حيث الموضوع. وبحسبه تقسم الرسائل الى عشرة اقسام وقد حصرها بعضهم في أقل من ذلك فقال انما الكلام اربعة

(سؤالك بشي.) (وسؤالك عن الشئ.) (وأمرك بالشئ.) (وخبرك عن الشئ.) فهذه دعائم المقالات ان التمس لها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجج (اي فعرض لا تصرح) واذا سألت فأوضح واذا أمرت فأحكم واذا اخبرت فحقق . اهـ

فيتفرع على سؤال الشئ كل ما فيه طاب واستعطاف وتوصية وعلى السؤال عن الشئ كل رسائل الاستعلام وعلى الامر بالشئ كتب المشورة والنصح والعتاب والملام وعلى الاخبار بالشئ رسائل الاخبار والاشواق والرسائل العلمية والاجوبة

وقد قسمها بعضهم باعتبار مرجع الغرض منها الى ثلاثة اقسام الاول ما يرجع الغرض منه الى الكتاب كالرسائل التجارية وكتب الطلب والشكر والاعتذار والتنصل (١) من التهم

والثاني ما يرجع الغرض منه الى المكتوب اليه كرسائل التهنئة والتعزية
 والمشورة والعتاب والاخبار والاستواق والاجوبة
 والثالث ما يرجع منه الى ثالث كرسائل الوصاة والشفاعات

الباب الاول

في الرسائل الالهية

الرسائل الالهية لها من التهذيب والايضاح مثل ما لغيرها ألا انها تنفرد بان يترك القلب فيها وامباله ويعطى القلم حرية في الترجمة عن الاحوال وتنقصها اجابة لداعي القلب من الجانبين فقد قيل اذا وجدت الالفة سقطت الكلمة وهو مثل غور (١) في الارض والنجد. وشرق وغرب لكن لا بد من الاصغاء الى صوت الاحوال والوقوف عند حدود الفطنة واتباع ما جاء في الامثال من قولهم لكل باب مفتاح فالنفس تؤخذ من حيث تميل كما سترى في باب رسائل الطلب ان شاء الله



مراسلة الطلبة واهل المدارس

من تلميذ الى صديق له

يا قرّة الناظر وقبة الخاطر

بعد اهدائك تحية تفوح من آس الوداد . مرافقة بشوق تتلظى (٢) به
الإكباد . اقض عليك ايها الحبيب خبر ارتحالي وما وقع لي في طريقي وما
اعترضني في مسيري من جالبات العناء فاقول قد غادرت حلب دار أنسي
وجنة عيشي في رابع الشهر مريداً بيروت . فامتطيت جواداً وحملت اثقالى على
بغل وسأيرت القافلة حتى آذنت الشمس بالمغيب ولم نبغ الموقف الاول . فوصلنا
السير بالمرى حتى انتهينا اليه وقد اخذ العياء منا مأخذه . وقلنا الرقاد يزيل
العناء . وما درينا ان الحان ينزل بنا ضربة البراغيث فيجرحنا الرقاد حتى يكون

لينا تعب من نهارنا ولا يطلع علينا صبح الغد الا وقد ادمتنا القُدَّان (١)
وامتصت جانباً من دماننا

ولمّا لاح نور الفجر اخذنا في المسير حتى وصلنا الى الموقف الثاني عند
الغروب فقلنا واسترحنا وأخذنا في القصص والحكايات حتى غلبنا النوم فنمنا
بقية تلك الليلة ورثت البراغيث في ابداننا ترتوي بدمائنا على مثل ما جرى بنا
في الليلة الماضية . ولما كان الصبح ارتحلنا ووصلنا الاسكندرونة عصر ذلك اليوم
وفي العشية ركننا باخرة غسّوية زيد بيروت . واذ لم اكن . تعوداً الإبحار (٢)
اخذني الدّوار وقد عصفت الرياح وحدثت في البحر هياجاً عظيماً فكادت الامواج
القائمة جبلاً تلاطم السفينة وترسل من نديجها (٣) على الركاب جيوش
الخواف فتخلع قلوبهم ويقطعون انهم . غرقون . واما البحار فاستر يدفع السفينة
فتنجر (٤) في الجمع قاهرة الزوابع . صادمة كئاب العباب محدقة جبال الامواج
حتى اذا دنت من طرابلس سكنت الزوابع ونهد غضب الامواج فاصحبا بعد
البحار وحاجزا بعد المناجرة (٥) وحينئذ ثاب الي الصحو وقد تعوّض الجو من
الزعزع (٦) رخاء . واليم من الغضب حاملاً فصعدت سطح السفينة وسرّحت
النظر في لبنان فاذا به تتبسم ثلوجه كأنها تضحك من تكرار تقهّم البحر للشاطئ
مع ما يلقي من الادبار والهزيمة —

وما زال النظر متأملاً في المشاهد اللبنانية البهية حتى ارست السفينة في
مرفأ بيروت صبيحة اليوم التاسع فصعدت اليها فاذا بها قد زادت رونقاً بما جد
بها من المباني الشاهقة الانيقة . والاسواق الرحبة الظريقة . ولما كان ثالث عشر

١ البراعيت ٢ السفر في البحر ٣ صوتها العالي ٤ تجري
٥ المحارة المماعة والممازة القتال هذا عكس قولهم في التل المحارة قبل
المحارة ٦ الرعرع الريح الشديدة والرخاء الريح اللينة

الشهر فتحت المدرسة . ابوابها للطالين فدخلت في من دخل وجلست على
 مائدة المعارف الحافلة بالوأس العلوم واصناف اللغات واكملت على الاعتناء
 اكباب الجياع واقبلت على الارتواء من شرابها اقبال العطاش وجعل عقلي
 ينمو ويكبر على تلك الاقوات اللذيذة والاشربة الطيبة ومتى عدت الى
 حاب لا ترون مني . ما كنتم ترون الا الصورة الجسمانية ان شاء الله . هذا شرح
 حالتي من لندن خرجت من بلدي الى ساعة تسطيره احتم ذلك بالتأس . واصله
 الرسائل حتى لا ندع المعد يصردا كل قوته واطال الله لقاء سيدي الصديق
 من بيروت في سنة الداعي ولان

من تلميذ الى والده

الى جناب سيدي الوالد الاكرم اطال الله لقاءه

بعد تصدي الخطاب بالاحترام الواجب اعرض اني اجترت الطريق بين
 كدير من جرى الفراق والانسلاخ عن المنزل الانوي وفرح بما انا مسافر في
 طامه من العلوم واللغات ولم ازل مرمي هذين المتقائين حتى دخلت (نور سعيد)
 فاخذت انخول فيها الى ان كادت السفينة تقاع (١) فرجعت الى البحر وسارت
 بنا فتمت وما استيقظت الا قبل بلوغنا الى ميناء يافا بيرهه يسيرة . ولقد اطلقت
 نظري في هذا النغر (٢) فرأيت صغيراً احسن المنظر لما فيه من الحقائق النواصر . ولما
 هو عليه من حسن الوضع والنظام واما مرساه فغير أمين وقد لبثنا فيه نحواً من
 ساعتين ثم اقلعت بنا السفينة الى بيروت فاقبلنا عليها وقابلنا منها قصور بيض
 وحدائق خضر أنستنا بجمالها جميعاً . مررنا به في طريقنا . واني الان في راحة
 ارجو لك ولسائر البيت اشتداد مشاها واطال بقاءك لراجي الرضا
 من في سنة ولدك فلان

رسالة من ابن صغير الى ابيه
الى جناب سيدي الوالد المحترم طال بقاؤه

غلب لثم ايديك الكريمة وطلب دعائك ورضاك اعرض اني وصلت الى بيروت يوم السبت وتزلت على وكيلنا الحواجا فلان الاكرم . وقد تلقاني بالاكرام والبشاشة ولبثت عنده الى صباح الاثنين وذهب بي الى رئيس المدرسة وترجاه ان يقبلني بمنزلة تلميذ واتفق معه على الاجرة واوصاه بي . ورجع وبقيت انا فوضعني ناظر المدارس الفاضل في المدرسة الثامنة مع المبتدئين في العربية والافرنجية (اي الفرنسية) وانا قد بقيت نحو عشرة ايام اتصور حضرتك وحضرة سيدي الوالدة واخوتي فيغلب علي البكاء . وخصوصاً اذ ارى دخولي في العلم مثل دخولي الى بيت . ظلم لا انظر فيه شيئاً ولا اعرف من اهله احداً ولكن اليوم ابتدأت افهم الدروس وصرت اجد لذة في العلم فارغب فيه حتى صرت احبه مثل اخي وما عدت انكي ولو اني لا ازال افتكر فيك وفي والدي وساثر اهل البيت هذا واهديهم سلامي الكثير . قبلاً ايدي سيدي الوالدة ولائها وجنات اخوتي وطال بقاؤك

فلان

صورة ثانية من ابن الى ابيه

الى جناب سيدي الوالد المحترم لا عدته

غلب التماس رضاك والشوق الى أسس لقاءك اعرض اولاً اني قد وصلت بيروت عشية الاثنين على مثل ما تبتغون من السلامة . وغداة الثلاثاء ذهبت الى المدرسة وقد التأم فيها الطلاب ولم يؤخذ في التعليم حتى يوم الاربعاء فقيه شرح في التدريس بعد توزيع الطلبة على المدارس باعتبار حالهم في العلم ومقامهم في الفهم . وانا قد نظمت في سلك الصف الثاني في العربية . والرابع في

الافرنجية وقابلت العلم ببشاشة الراجب . وتأمل المجتهد . لاويًا الى مباحثه عنان
الفكر علمًا بشرفه وعلو قدره . وقائدًا الهوى الى اتقان اللغة الافرنجية تحقق أنها
قد صارت الوصلة بين اهل الارض كما تعلمون

هذا وأما المدرسة فقد أمدتنا بجميع ما نفتقر اليه من وسائل التحصيل
والتهذيب حتى ما لطالب عذر ان لم يستفد . فلا برحت آهله ناجحة ولا برح
بيدي على خير وعافية مع سائر اهل البيت واهديك وايهم جزيل سلامي
. قروا باشواقي فيما ارجو تواتر رسالتك للاطمئنان وطال بقاؤك الداعي
فلان

جواب الاول

. ولدنا العزيز حفظه الله تعالى

بعد لثم وجناتك والشوق الوافر الى مشاهدتك المأنوسة على خير وعافية .
أبدي انه وصل مکتوبك الحاوي تفاصيل احوالك . وقد سرنا ما انت عليه
الآن من محبة العلم وأعجبنا تشبيهك له بالأخ في المعزة وقرأنا كتابك على
والدتك واخوتك فقرحوا وكلهم يدعون لك بالنجاح ويوصونك بالمثابرة على
الاجتهاد ثم اذا احتجت الى شي . فاطلبه من جناب وكيلا الخواجا فلان فقد
كلفناه ان يعطيك كل ما يعوزك ونحن نحاسبه به

هذا ما لزم مع تقديم الاحترام لحضرة الرئيس العام ومعلميك . والدتك
واخوتك يهدونك وافر السلام . وحفظك الله

جواب الثاني

ولدنا الاعز الاعز ابقاه الله

بعد تقبيل عارضيك . والدعاء باستمرار العافية عليك انبئك بانتها . كتابك
الي مبشرًا بما اطمئن اليه من اقبالك على العلم وارتياحك اليه ومفصحًا عن

فضل العاية المصروفة من جانب المدرسة على توفير اسباب التقدم . واني آمل
ان تبقى هذه الرغبة ملازمة لك حتى لا يذهب شي من اوقاتك ضياعاً مع
تأنيدي عليك ان لا تقطع رسالتك فانها دواء لقلب والدتك وأشقائك وهم
يهودك اركى التحيات مقرونة بلواعج الاشواق وطال بقاؤك الداعي
والدك فلان

صورة رسالة من اح في المدرسة الى اخ له اصغر منه
ياشقيتي ابراهيم العزيز حفظك الله

لو كنت تدري شوقي الى أنس لقائك وتوقي الى الاجتماع بك في ايام
الاعياد وآونة التنزه في حديقة الدار مع والدتك الكريمة لو دريت بذلك لايقنت
ان اخاك كالفطيم القريب العهد بالرضاع لا يزل يكي على ما فاتته وانا لولا
تشاغلي بالتقاط جواهر العلوم وتفرغي لها نهاري وهدأة (١) من ليلى اولاني
الجزع وسالت دموعي فما اصدق المثل السائر الشغل عبادة ثانية هذا وطال بقاؤك
من في سنة لشقيتك
فلان

صورة كتاب من تلميذ الى أمه

ياسيدي الوالدة المحترمة اطال الله بقائك

اعرض اولاً ان شوقي الى لثم يدك الكريمة ومشاهدتك المأنوسة شديد
وثانياً ان ملاك السلام رافقي في طريقي فبانت يدرت والحمد لله بالسلامة
واذ كان انتهاءي البها قبل ميعاد المدرسة بيومين جلت في اسواقها الحافلة
وزرت مدارسها المشهورة . وقد فرحت بما رأيته حتى اشتبهت ان تكوني معي
وبما ان ذلك امر لا طمع فيه الان أحب ياسيدي العزيزة ان اصورها لك

وصف موجز متى امكنتي الفرصة من ذلك علماً بانك تفرحين بذكر العالم
 ووصف مواضع لانك من اهله. والان اقتصر على ذكر شي واحد فاقول
 • من المباني المحكمة الهندسة الباطنة بمحاذاة المهندس دار المتصرفية
 الحديثة المشيدة في طرف ساحة البرج وهي ذات مدخل بديع الهيئة ليس في
 كل انية هذه المدينة الزاهرة مع ان اكثراها يصلح ان يكون قصور ملوك
 يدخل يشا كاه ومن فوق ذلك الباب الكبير اسم السلطان الاعظم والملاذ
 الافخم متبوعنا الاكرم الساطان عبد الحميد خان ابد الله سوكته وصان مملكة
 مكتوبا بحروف ذهبية يظهر من قلب تلك الدائرة كأنه شمس العدل تبعث اشعة
 الأمن والاطمئنان الى قلوب الرعايا

وامام دار المتصرفية الجالية (الحميدية) وهي متزه غرست فيه الاشجار
 واجتلبت اليه الابنة وأجري اليه الماء الزلال وابتقي فيه حوضان كبيران يصعد
 الماء من وسط كل منهما بقصبة كأنه قضيب فضي يساه الماء على الهواء ثم يكر
 عليه الهواء فيهبوي متكسراً. ومن جلس على مقعد من مقاعد الحميدية رأى كل
 ما فيها من الاشجار الغضة (١) والرياحب (٢) العطرة والابنة النصر وما حولها من
 الابنية الشاهقة التي قامت من وراء سورها الحديدي كأنها سور ثان بعيد رآها
 كلها تتبارى في إقرار عيون المتزّهين وشرح صدور الجالسين. ولقد توسمت
 الطغراء السلطانية يا امأه وانا في الحميدية تحت شجرة غيا (٣) فرأيت منها
 كأن ملكنا الاعظم يخاطب الناس مشيراً الى الحميدية هذه جنة المعتصمين
 بالشرعية الواقفين عند حدودها وهذا مشيراً الى السجى. وأوى المتعدين حدود
 حقوق الزائعين عن سراط العدل فمن اخلص الطاعة واحسن السيرة كان في
 طلال الحميدية من التفتيين ومن زاع كان في الحبس من المعاقبين

هذا واهدي تخيالي الى اسمعائي حاتمًا بأتم اليك الصكرية والناس رساك
ولذلك

من في سنة بلان

صورة رسالة من أح الى احيه

ابها الاخ العزيز لا عدته

بعد اثم عارضبك . واهدا . السلام الزاهر اليك . ارجو ان نكون على ما
تركك من العافية والاشراح . منقلبا في نعمه الحرية التي دفتها لدن انا واطى
باب المدرسة واصبحت . مسلوب الارادة مع حياة اهواء . اتمى زوالها تخلصا من
عذابها . فاذا دعاني الهوى الى التثؤن والممازحة . واعب الحذروف والصكرة
(البلبل والطابة) رده داعي الدرس خائنا . حجتنا ان هذا الوقت ليس لذلك
وهي عدي حجة ساقطة وفتوى مردودة . ولكن مكره احالك لانبطل (١) ولقد
كانت تذيقي مقالة العادات المنزلية ومحاربة ذكرى الرحمة الوالدية غذابا اليما
في اوائل هذه السنة الشنيعة حتى تمنيت ان يكون ابوا عاجزا عن تعليمنا
وحسدت الطير وتمنيت ان اكون اياه على اني الان اوسكت ان اتصرف اذ طاع
في سماء ذهني نجم المعركة فأخذ يزق بنوره ما كان عليه من أغشية الجهل . ومدا
يده الى القلب واقتلع جملة من الاهواء . المنافية للجد في طاب العالم . وقد اصبحت
مسرورا بجالي اذ اقضي قسما من اليوم في الدرس وقطعة في التاتي عن المعلمين
وجانبنا في اللعب وحصة في اقامة الصلوات وافعال التعبد . وهكذا يمر الهار ولا
اصبر ولا امل فان الاستمرار داعي الملل ليس له مقام في هذه المدرسة . وفي
الحق ان في ترتب المدارس حكمة بالغة فهو مني على قواعد الصحة والاجتهاد

وطرق الثائدة المملك الله الرغبة فيها حتى يعيش هنا كما كُنا في البيت . وطال
بقاؤك
لاخيك

من في سنة فلان

من تلميذ الى ابيه

جناب سيدي الاكرم لاحوت وجوده

فارتقتك في طلب العلم واعتبرت ان غصة العراق تريد علينا جميعاً اذا
قلت الرغبة في المطلوب . وتقل حتى تفنى اذا لجأت في الشوق الى التحصيل واشتد
عندي الاخذ بأسبابه فتخيرت النافع واجتنبت الضار ووردت حياض العلم
أروي ظمائي فرويت من الحوض الاول قمل من راققوني اليه فنقلني الناظر
الى حوض ابعد فعكفت على الارتشاف عكوف من اشتد أوامه (١) . واكثر
الرفقاء يراوون (٢) بين النهل واللهو فسبقتهم في الصدر وان كانوا قد سبقوني
في الورود . والحاصل اني كنت اول السنة في المدرسة السادسة فارتقيت الى
الحامسة ثم الى الرابعة . وذات فرط الجهد والاتكال على منير البصائر جل
شأنه . واطال بقاء سيدي سالماً بمنه وكرمه
راجي رضاك

من في سنة ولدك فلان

من تلميذ الى عمه

الى جناب سيدي العم المحترم حفظه الله

بعد وفاة . ما فرض من الاحترام . واهداء طيب السلام . ارفع اليك نبأ
ترتاح اليه . وهو نتيجة مقدمة امرك عند ساعة الوداع فأعرض . في رأس هذا
الشهر المبارك جرت المعالجة الشهرية خففت احدي الغراف الرحاب بلقيف اهل

المدرسة من الاساتذة والتلامذة وبينهم الرئيس كأنه القمر بين النجوم . وادامه على
 مرفع مرفقة (١) نفيسة رُفعت بالأوسمة (٢) الحسان حتى اذا تمَّ الحفل وغصَّ
 المجمع بما رُحب وطرب اهل السماع (الموسيقى) قام الناظر العام يقرأ على ذلك
 الحشد اسماء الطلبة بحسب مراتبهم في المباراة والاجتهاد . فمن كان من اهل
 الرتبة الاولى يمثل بين يدي الرئيس والمعلمين ويعانق على صدره الوسام اشارة
 الى سبقه وايماء الى تقدمه . ولقد عانق على صدر ابن اخيك ثلاثة اوسمة ولقد
 ذكرت هذا شهادة على ما وعدتك من امثال امرك واتباع نصحك لا حرمي
 الله رأيك ولا سلني عنايتك . هدا فيما أهدي حزبل سلامي الى ابساء عمي
 الخوسين راجياً ان لا تقطع رسائلك عني واطال الله لقاءك لراجي رضاك
 من في سنة ولدك

فلان

من تلميذ الى صديق له

ايها الحبيب العزيز حفظك الله

قد اعلمني البعاد ما يتبر الخب في القلب من شوق وبهيج فيه . من وجد
 ويبعث عليه من هيام حتى ما ارى . مقتضيا لبصاح حالي هدا بالاشيه ثقة بأن
 قلبك معروف بمثل تلك الحال . وتيقن ان نفسك منصبة باللون الذي انصبغت
 به نفسي . فاعدل عنه الى وصف منتره ذهبت اليه من بضعة ايام مع لفيف
 المدرسة . وهو حديقه غناء (٣) على شاطيء نهر بيروت تعرف بجنيته الباشا .
 لان رسم باشا ثالث متصرفي لبنان قد اشترى بقتها وغرس فيها انواعاً من
 الرياحين . واصنافاً من الاشجار اجتلبها من بلاد مختلفة . وجعل بين المغارس
 المنتظمة طرقاً مفروسة بالحصى (٤) وفي وسطها مقعد مستدير عليه قبة نباتية خضراء
 ١ واصله صبرة ٢ جمع الوسام وهو المعروف باليتان ٣ كتيبة ٤ الحصى

واطلق للناس الاذن في دخولها والتفرج عليها . ففي هذه الروضة الازاهرة قضينا ذلك اليوم الذي توفرت فيه دواعي السرور وبذلت فيه اسباب الانشراح فاخذ كل تلميذ من راحة هذا اليوم وسعة عطائه إقداماً على التفهم . وجداً في التعلم . وارتياحاً الى اصطیاد الشوارد . فكان كرقدة هنيئة اعطت الجسم قوة والفكر جلاء . وما أحسن ما قيل اني لأجمل (١) فكري بشيء من اللهو حتى اقوى به على الحق

هذا وأسألك ان تبعث اليّ باخبارك حتى يأذن الله سبحانه في الاجتماع

وطال بقاؤك

للصديق

من في سنة المحتج بالوداد

فلان

صورة رسالة من تلميذ الى استاذة

سيدي الاسناد الاكرم اعزك الله

لا احد اتباع سعة الكتاب في تبيان شوقي اليك وايا بما اقصد من ذلك . ولما اصرب لك مثلاً يتكفل بتأدية المراد فاقول اني قد افترقت عنك مثل فقير عثر على كنز مخمور حتى اذا استخرج منه حائناً أبعد عنه الى اجل فاته وان كنت في اهلي وقومي . فكما تب ذلك الفقير قايي وكذلك اكثر معارفك وعلومك . وما لي اقول انها كذلك اكثر وهي ولا مراء (٢) اغلى ثمناً واعلى قيمة فلا يزال القلب منجذباً اليك بما فيك من جاذبية الفضل والعلم . ولما تعذر عليّ . الا اني اطلبك يا سيدي الاستاذ ايام العطلة اخذت استخذ (٣) الذهن تأهباً لالتقاط ما ستثر عليه من الجواهر عند الاجتماع قربته الله . ولذا طفقت أراجع ما تعلمته من قواعد الحساب والتصرف والاعراب وأمر نفسي على انشاء الرسائل .

ومن بضعة ايام بعثت الى صاحب احدى الجرائد برسالة في آثار هذه المدينة
وسألته ان يهذبها فاثبتها في جريدته . ولم يغير صياغتها . ولكنه بدل خمس كلمات
بخمسة اوفق للمقام فنشط املي من عقالي (١) . ورأيت كأن الاماني تتحييني
بيدها فاقبلت على عمل ما فرضت علي من حل . ملقة امرى القيس وعقب
المقامة الدميضاطية للحريري على اني اصرف نصف يومي مراوحا فيه بين زيارة
صديق وعيادة مريض او بين تعزية مصاب وتهنئة مسرور . او بين غشيان (٢)
عام وقصد . منتزه . واقضي النصف الآخر في المطالعة والكتابة هذا شرح حالى
بالايجاز ياسيدي الاستاذ أسبغ الله نعمته عليك
الداعي فلان

صورة كتاب من تلميذ الى أمه يخبرها بتناول القربانة الاولى

اي والدي المحترمة اطال الله بقاءك

بعد التماس دعائك . والشوق الى مشاهدتك الحلوة . اعلمك اني تقدمت
صبيحة هذا اليوم المبارك الى افضل مائدة . وتناولت القربانة الاولى في جملة من
اتراي التلاميذ . ولقد استشعرت فرحا لم استشعره من قبل حتى كأن يومي هذا
أسعد يوم من حياتي . فاني قبل تناول دخلت الحمام الروحاني وطهرت النفس
من ادرانها . واقبلت بها كالحماة الوضيئة على تافهي المسيح المتحجب تحت
الاعراض السرية . ولهذا صرت اعد نفسي كهيكل لابن الله سبحانه . وطردت
الطيش والمزاح . وحرمت على اللسان كل كلمة بطالة إجلالاً للذي تدارل
برحمته ان يدخل البناء تحت هذه الهيئة . ولا تعجبي من فصاحتي اليوم فقد صرت
مأوى لمن هو عين العلم وواهب القضاة . وهو ينير عقلي . ويجعل العلوم تشرق
لبصيرتي كما تشرق الشمس على بصري

وقصارى . نيتي يا أماء ان يكون معروفاً قدر هذه النعمة . وعلو هذا

١ اي حل من رابط ٢ زيارة واطلقا المعلم لها على ما يسمى بالافريجية (سر كل)

الشرف. وألا فتكون حال المتأول حال برايرة أميركا الذين كانوا يفضلون البلور
على الذهب والحجارة الكريمة. كما أخبرنا الأب المرشد

هذا واهدي سلامي الى جميع احوتي مقدما الاحترام الواجب لسيدي
الوالد. وطالبا من شقيقتي فلانة ان تقرر لي قطعة من الحرير في طول ثلاث
اذرع حتى اقدمها لهيكل المعبد يوم رأس السنة والله يتيقك لي وسيدي الوالد
في خير مع اشتاقي وشقاقي

طالب الدعا
من . في سنة ولدك فلان

صورة كتاب من أخ الى اخيه

يا أخي العزيز

انبئك من بعد السلام. والشوق والهيام. ان الامتحان السنوي قد جرى
على الطلاب في كل ما يتعلمون من العلوم واللغات. فمن كان عارفاً الغرض من
ارساله الى المدرسة. ومراعياً شرف نفسه وقاصداً ان يشرح صدر اهله. وفاهماً
علاء العلم فقد ابيض وجهه وكان من الراجحين. ومن كان يحسب المدرسة سجنًا
والكتاب قيداً. اسودَّ وجهه وكان من الخاسرين. فما انبه الامتحان يوم تُنشر
فيه صحف الاعمال. ونجazy فيه الاخيار بالجة. والاشرار بالنار. واما اخوك
فقد انتصح بنصيحك واتبع امرك فقد سلك طريق المجتهدين ونال جزاء الراجحين
كما تنطق بذلك شهادة هذه المدرسة العامرة. هذا واني اسافر الى البلد بعد
ثلاثة ايام فارجو ارسال الفرس مع فلان الخادم والله يجمعنا على خير اخوك
من . في سنة فلان

صورة رسالة من ابن الى ابيه

الى جناب سيدي الوالد المحترم

غب اداء الاحترام مشفوعاً بلواعج الشوق الى اجتلاء طلعك المأنوسة

اعرض ان المواجهس (١) قد استولت عليّ . وذهب الاضطراب بقلي مذهباً اذ
انقطعت عني رسائلك منذ اكثر من شهرين بعد اذ عودتي انفاذ الوكّين في
الشهر الواحد . فحسب ان يكون الحامل على حرق عادتك تلك امراً مفرحاً
لا شاغلاً مكدرًا . ومهما يكن الامر ارجوك ان تتفضل بالجواب ليطمئنّ بآلي
واكون على معرفة بجالك وحال البيت . . ملائي (٢) الله اياك سيدي

• ستمد الدعاء •

من في سنة
جوابه
وذلك فلان

بني حفظك الله

ورد كتابك واضطراب قلبك بآدي من سطوره . وعلامات كآبتك مرسومة
بحروفه . فانا وأمك واخوتك في خير . وما قطعت رسائلي عليك لحظر طراً . او داء
اعتري . ولكن عن (٣) لي شغل في القدس الشريف فسافرت واقتضت المصلحة
من العناية به ما لم يسع معه . بابترة امر آخر . خصوصاً وان القاب مطمئن
عليك لما اعلم من صحتك ورغبتك فيما ذهبت له . ومنذ الان فصاعداً ارجع
معك في الكتابة الى العادة القديمة ترويحاً لبالك . وابعاداً للبلبال عن قلبك . وما
اوصيك بالامثال لمن يتولى تهذيبك وتعليمك . ولا بالرغبة في دروسك علماً
بأنك في غنى عنه لما اعهد بك من معرفة ما يترتب على الحاقلة . والاشتغال
بغير المقصود من الهوان والحسار . فلقد رأيت يا بني كثيراً من تلاميذ المدارس
بعد اذ قضوا في الطلب اعواماً . وحرف اهلهم في تعليمهم اموالاً . رجعوا الى
بلادهم غرباء عن الآداب أجنب عن العلم . فان لمثلك من حال هؤلاء عبرة
كما ان لك من حال الذين صدروا عن موارد المدارس مرتوين بالعلوم . مكملين

بأكليل التهذيب قدوة حسنة . فعن . سلاك اولئك تسكب . وعلى طريق هؤلاء .
تقبل حتى نعود الي العلم شعارك . والادب تأجك عن الله وكرمه .
الداعي لك

من في سنة ولدك فلان

من ولد الى والده

الى جناب سيدي الوالد المحترم اطال بقاءه

ان شوقي الى . امالك انت تعرف . مقدار . وسلامي الطيب انت تقطف
ازهاره . وبعد فاني والعلم كالصياد والطير أكب على البحث عن المسائل غير
مبال بالتعب كما يجذ الصياد وراء الطريدة غير مبال بتوعر المسالك . ومتى وقع
على شرك التأمل طائر . معنى استبقيته عزيزاً كريماً . واترلته اكرم محل في
الحافظة . ثم انصب أحبولة البحث لاصطياد غيره حتى اذا وقع فيها اكرمته
كالاول وهام جراً . وبعد هذا التمثيل اصرح لك ان وقتي ينقضي بين درس
اتفهمه واستظهره . وفرض أميه (١) وأتأثق فيه

• • والحاصل اني في حال تنطلق (٢) لها نفس والدي حفظه الله وغمره
بنعماء بته وكرمه

طالب الرضا

ن . في سنة ولدك فلان

١ العرص في اصطلاح اهل المدارس شيء يفترضه المعلم على التلميذ فقد يكون
اعراب شعر او تفسير مقالة او شرح مقامة وقد يكون رسالة في معنى يعينه وعرض يفترضه
وهلم جراً ٢ تفرح

جوابه

يا وكدي العزيز حفظك الله واطال بقاءك

بعد الدعاء . بحفظك وتوفيقك أعلمك اني قرأت كتابك وطببت نفساً
بفصاحة خطابك ووعدت نفسي انك ترجع اليّ ان شاء الله . وقد صارت اطيّار
القوائد وبلابل المعارف محبوسة في قفص ذاكرتك . وما وعدت النفس ذلك
الوعد الاثقة ان الالوكة انما هي نبات في فكرك . ونفحة زهرك (١) . زاد الله ذلك
المنبت غناء . والمتضوع طيباً وذكاً ، بمنه وكرمه
الداعي والدك
من في سنة فلان

من أخ الى اخيه يخبره بعيد الرئيس

يا اخي صانك الله واطال بقاءك

لو دريت بما جرى عندنا في خامس الشهر من اسباب الفرح ودواعي
الابتهاج لوددت بكل نفسك لو تكون تلميذاً . وترى تلك المشاهد الآخذة
بالابصار والاسماع الواجبه القلوب بأفانين المسرات . وان سألت ما مزية
ذلك اليوم حتى افردتموه بتلك المظاهر الابتهاجية . وميزتموه بهاتيك الحجابي
الاحتفالية . اجبتك أو لم تعلم ان ذلك اليوم هو اشرف يوم في حياتنا فانه
عيد شفيع من يؤثر العناء على الراحة في جنب مصلحتنا ويفضل الاهتمام على
خلو البال في سبيل افادتنا . عيد من يضع لبناء سعادتنا اساس العلم والتهذيب
الذي يشعخع النجاح عليه حتى يكاد يس الفجم وما تقوى عليه عاصفات النواثب
لدرّة التي توجت بها هامة هذه المدرسة رئيسنا الذي اشترى القلوب بدينار
حكيمه وجعل وجهة اهوائها ما يريد . وما يريد بنا الا خيراً وتفقهها اطال الله

ايامهُ وزَيِّ بالفوز والرغد اعوامهُ وادام جفن الدهر عنك غضيضاً
 اخوك
 منهُ في سنة فلان

جوابه

شقيقي العزيز لا علمته

طالعت كتابك المنى بما جرى خامس هذا الشهر في المدرسة من اسباب الجدل وداعيات البهجة وذلك لموافقته عيد شفيع رئيسها المعروف بالحكمة. المشهور بالاقدام الذي تسلم ابناء الزمان بكل ما وصفته به من اثار النصب على الدعة في جنب فائدة الطلبة وترقيهم في مراقي الفلاح. وقد اخذت من جملة الكتاب وخصوصا من تشبيك ايام المدرسة باساس السعادة دليلاً صادقاً على حبك للعلم واجتهائك باضح ثمره. وبرهاناً قاطعاً على تربيتك بحلى الادب الصادق اريد الادب النابت على اصل الدين او المصوغ من جواهر العقائد الكريمة. فاني قد علمني الاحتمار ان لا فائدة للعلم اذا لم يصاحبه التهذيب ألا وهو غص شجرة الديانة المابتة في تربة القلب النامية على غدير التقوى واخلاض العبادة لله. فلقد ارتتي الايام خلقاً كثيراً من الشبان الذين طلبوا العلم واعرضوا عن التهذيب شباناً ظهوروا للناس ظهور النقرة من حيث تنتظر النعمة فقد تجافوا عن طرائق الاديان. واستخفوا بفرائضها واعرضوا عن آداب الجالسة والحاضرة والمنظرة وسنن المتأديين في المعاملات ولقد استطردت الى هذا لأصور لك ولأني من اطلع على كتابي هذا حال المتعلمين غير التهذيين قصد ان تقندي باهل الفضل الذين اخصهم الرئيس وتقف عند امره ونهيه في كل ما يتعلق بالآداب والدين والسيرة الحسنة فما يأمر الله لا بالحسن وما ينهى إلا عن القبيح هذا واكلفك الهداء السلام ومزيد الاحترام

للجميع آملاً ان تتحفي برسائلك الواوية الانيّة وحفظك الله
من في سنة فلان

صورة مكتوب من ابن الى ابيه في الاخبار بالرياضة
أبت المحترم اعزك الله واطال بقاءك

ارجو دعاءك وهو خير . اتمس . وانبتك اني في ظل العافية وهي خير
منك . ثم اعرض أنا في الاسبوع الماضي تركنا الدرس . وتفرغنا للتعبّد بالرياضة
السنيّة اربعة ايام . وكان مرشد الرياضة احد الوعاظ الفصحاء والاباء العلماء
الانقياء . وقد محت . واعظه . ما كان مكتوباً في الراح القلوب من قوانين الفتور .
وسنن التقاعس عن التعبّد وتلقي دواعيه بالاستخفاف . ورقمت في مكانها حب
الفضائل ومقابلة الفرائض الدينية . والطرائق التعبّدية . بطلاقة الوجه وسرور القاب
وقد اجتنيت في هذه الرياضة الاقلاص عن المراح وطول الاناة . واجتناب
الاحاديث الخالية من الفائدة . او الحالة كدرا او المسببة اثماً . ومن ثم لقيت
راحة في . معاشرّة التلاميذ والمعلمين . وصادفت عندهم . ما لم أصادف قبلاً
من الاكرام والاعزاز . ولا ريب عدي ان هذا هو نتيجة اتباع كلام المرشد
جزاه الله خيراً . هذا فيما ارحوا ان تهدي اشقائي السلام وتحص والديني الجميلة
باوفر احتراممي واطيب سلامي وحفظكم الله جميعاً راجي الرضا
من في سنة ولدك فلان

جوابه

أي بني

ورد كتابك الانيق . مسفراً السجامة عن نجاحك . وقد اخبرتي بانكم
اعتزلتم الدرس وانقطعتم للتعبّد والتأمل اربعة ايام . فلو كان يا بني كل حرف

لكتاب وقد عددت لي ما اجتنت من روض الفضائل واقتطفت من ازهار
الآداب ومحاسن الشئائل ولعل الكتاب يقع الى احد فيستغرب . قلالي وهو
الحقيقة نطقت بها الحال لا بدع فيه ولا عجب فان قدر المرء في النفوس قدره
في شرع الادب . ومقامه عند الناس . مقامه في سنة الفضل . وليس الى تأصل

الآداب في النفوس ذريعة (١) اقدر من الرياضة ومن ذاق عرف

• فتمتزع يا بني الآداب بخلائقك . والفضيلة بنفسك . حتى تستدير بصيرتك
وتحمد سيرتك فمن تهود العدول عن الاعمال انقطاعا للتأمل في الحياة الروحانية
و• ويضاً للنفس حتى لا تجمع بها الاهواء في القفار البعيدة عن الفضائل . ولا
تركب رؤوسها (٢) في مفاوز الآثام والذائل . كان كمن اخذ ميثاقاً من المذام
والمعاطب فحى على البلاد ان تنطق بالثناء على المدارس لما تنشى (٣) الصغار
على العلم وتأخذهم بأدب النفس لا زالت غدران (٤) فضل ومصايب علم

هذا وان والدتك واخوتك في ظلال الخير والعافية يقرنك اطيب السلام

لوالدك

وحرصك الله

فلان

سة

في

من

١٠٠ رسالة ٢ تمضي على وجهها بعبر روية لا تطيع مرشداً ٣ ترتي

٤ جمع غدير

الباب الثاني

في

رسائل المشورة

رسائل المشورة تستلزم امرين احدهما ان يكشف المشير للمشار عليه صفو
ودّه واخلاص حبه والاخر ان يفرع المشورة في قالب الرقة واللين حتى يتأقماها
الطبع بالقبول ويعين النظر في ما تكون عاقبة امره ان ردّها ويتأمل ما يترتب
على قبولها من المصلحة وحسن النهاية

فاذا اتبع المشير او الناصح هذه القاعدة امتزج حبه بالقلب وسمع قوله
في الذهن لما يكون قد شفّ كلامه عن الاحتشام وأحلى عما في نفسه للمشار
عليه او المنصوح من الخلوص والتكريم مع بيان ما عنده من فرط الحرص على
مصلحته

على انه اذا جرت المراسلة في ذلك بين الوالد والولد والاستاذ والتلميذ
والولي والصغير . فلا تستلزم الحال اقامة البرهان على صحة الودّ والخلوص في
الحب كما لا تستلزم اخراج المشورة ألين مخارج الكلام لان الوالد يثق بحب
الوالد كما يثق بوجوب الطاعة له والانقياد لرأيه

والتلميذ يتنزل من أستاذه . منزلة الابن من ابيه وكذلك حال الصغير
مع وليه فكل من هؤلاء عنده ما يؤكده فائدة المشورة وحسن قصد المشي
ولو لم تخرج على غاية ما يمكن من الرفق واللين

من والد الى ولده

ياني وققك الله واطال بقاءك

انت تعلم اني لا اجري في ذكر الشوق على السنن المألوف ولا انتهمج في وصف الوجد وآثاره المنهج المعروف . وان كنت لا تنكر عليّ من الوجد بك ما يكاد يري العظم . ومن التوق ما يوشك ان يُذيب الجسم . ولكني اقول ان مثل الضمير في اتجاهه اليك مثل المرء في انتحائه (١) جانب الرجاء وسعيه وراء . ما يعتقدُه عنصر مجده . وركن سعيه . ومن هذا تدري نسبة ما بيني وبينك . وكيف ارتبط قلبي بحبك . ثم اذا تأملت انك القرس الذي انا غدوته علماً وسقيته ابدًا رجاء ان ينمي ويصير دوحةً باسقةً اغصان فوائدها طيبةً ثمار فنانها انقذت لما اوصيك به من تحامي (٢) مجالسة الشبان المرتطمين (٣) في احوال الخزيات ، واتبعت ما اوعز به اليك من معاشرة آلاف الحامد . واخوان المآثر . فانت في دار غربة ان كاثرت (٤) فيها اهل الخير وارباب المناقب الحمودة أعلمت الناس بكرم عرقك . وطيب اصلك . وان عاشرت من لبسوا اثواب الخلاعة وصاحبت من جلعوا العذار (٥) ابأت اهل تلك المدينة بحبائته ارومتك . ورداة تربيته . ودناة قومك . ألا نذكر ما قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

نعم اعرف منك يا بُني عزة النفس واعهد بك شهامة (٦) الطبع وادقن بان مثلك من ييسر لقومه عزاً ويبيني لهم مجداً ولكن اذ اسمع ان كثيراً من شبانا الذين نشئوا على أقوم المبادي وأرضعوا لبان الآداب قد جعفت (٧)

١ قصده ٢ احتباب ٣ الواقعين ٤ عاشر

٥ العذار الرس وخالع العذار كناية التهنك

٦ الحرص على مآثرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ٧ اقتلعت

عاصفة المعاشرات الرديئة نحلة آدابهم وأصارتهم عاراً وخزياً لاهلهم واصحابهم
 يهزني الحرص على بقاء غرس نجاحك ناضراً وتأخذني اريحسة الحب الوالدي
 فاكتب اليك بما احالك في غنى عنه نظراً الى رصانة عقلك واصالة رأيك
 ووثاقة حزمك ولكن الاحذ باسباب الاحتياط اولى فلا برحت يا بني والعافية
 رداؤك والنعمة سياتوك (١) والسلام والدك

من في سنة فلان

ولدي الاعز الاكرم حفظك الله

انت تدري أي ألم اذوق من غيبتك كما تدري ان لا تعزية لي في مقالة
 ما التي من مرارة النوى الا ما استمتعته من شائر ترقيق في مراقي الفلاح وما
 يأتي من انباء سيرتك المحموده وآثار آدابك الممدوحة . ومن ثم احذر
 مخالطة الشبان الذين راغت بهم هواؤهم عن . اجمع الفضائل . وطحت (٢) بهم
 قلوبهم الى احوال الرذائل . ثم عاقبتهم الايام بتبديد ما اكتسبوا . وصبرهم الحيد
 عن وصايا الله هـدفاً لمواتى (٣) الايام . ذلك ما جردهم من . سلاس النعمة
 والكثرة وكساهم من ثياب الحزني والفقر

وانك رعاك الله لعارف ان نسب الغريب فعله . ومعرفة عمله . والشهم
 ترباً (٤) به نفسه ان يجز عليها هواناً واحتقاراً . ويسوق اليها ذلاً وصغاراً . وبعد
 فان المعتزين من اهل مدينتنا فريقان احدهما اغترب ونحاً مناحي السفهاء
 فضاع في الناس شأنه . وقبح ذكره . واخلف ظن اهل . وادخل على قلوبهم
 الاسف والكدر والاخر فارق اهل . وأتبع وصايا ربه . وجد في عمله ونظر الى
 عاقبة امره بعين الحكمة واقتصد في نفقته وصرف فكره في وجوه الفوائد
 وطرق المكاسب فعلا قدراً واستفاد . الا واشنى على تربيته وعلمه باسان فعله

وه سلكه والعامل يختار من الامور رفيعها ونافعها ويعرض عن خسيسها وضارها
والسلام

من في سنة فلان
وادي العزيز حفظك الله

بعد الدعة بدوام العافية عليك رأيت ان احسن ما اكتب به اليك
ايران احدهما الاشارة الى حالة الطلبة الذين تنصرف عليهم ايام الطاب وهم في
غفلة عن مقصودهم لا يوجهون الى نفهم الدرس وكراً ولا يعاونوا استظهاره
ويحصرن امام الاستاد بالانسياح لا بالارواح فحل المشكلات وتكشف
العواض كأن لم تحل ولم تكشف اذ يقع ذلك على حين هم منطلقون وراء
الوهم يطوف بهم بلاد الله سرقا ومغرا . حتى اذا انقضت ايام درسههم .
والصواب ايام سجنهم تخرجهم المدرسة الى الدنيا فتلقاهم بالاختبار وتندفع عليهم
بالامتحان فعل الصانع اذا اراد اختبار المعادن . ثم تنبذهم عن ريف كرامتها
الى سباح الحفارة وتدحرهم (١) عن ذرى النهاة والغز الى اودية الخمول
والذل ذلك بما تبدد . لهم ونضب . ورد ثروتهم وتجاقت دموستهم عن الانتظام
في سلك اهل الحرف وارباب الصنائع

والآخر الايماء الى حالة التلاميذ الذين كلما طلعت الشمس وغربت يقيدون
في دفاتر اذهانهم شوارد الفوائد . ويراجعون كل ليلة تلك الدفاتر ليعلموا ما
ربحت تجارتهم في ذلك اليوم . وتلك عادتهم في منتهى الاسبوع وآخر الشهر
وغاية السنة ياترون الطلاب الى ان تتكبد (٢) شمس العلم سماء اذهانهم
فيخرجون من المدرسة وانوار معارفهم ومصاييح ندقيتهم تكشف لهم طرق
الكرامة وهدى سبيل التقدم . والاختصار يركي شهادتهم ويؤيد حجتهم ويؤتمهم

مقامات الثروة ويبت لهم في الآفاق ذكراً أعظم من نفحات الازهار . تحملها
سمات الاسحار

واذا لاحظت حال الفريقين . وأعمت النظر في ثرة الحالين . احترت
لنفسك ما يخناره العاقل وتجانفت (١) عن مسلك الجاهل . هذا الذي
أوصيك به وارضاه لك . بل هذا الذي اطلقني به الحب الوالدي وعلمتني
ايام التجربة واثبتني في الاختبار والمخاطبة فاعتمده والله يتولى تسديك الى ما
تريد والدك

من في سنة فلان

من تاحيد الى اسناذه

سيدي الاستاذ الاكرم اقالك الله

ان شوقي الى المثلول بمحضرتك شوق طالب الدنيا الى اصابة الكنوز
واستخراج دفائن الاموال فانك كنز الفوائد ومستقر المعارف . وبعد فقد اقتنيت
كتاب مقامات البديع وتاريخ ابن الاثير وديوان سبط الزندلاي العلاء المعري
فارجوك ان ترشدني الى اقرب طرق الاستفادة من هذه الكتب فاني احب
تخير (٢) الكلام وعلو منطه والمقام يقتضي ذلك فقد جعلت على كتابة الجريدة
القلانية في هذا البلد وأرى في الناس ميلا الى رصانة (٣) الكلام وانا على ما
تعهد لي من ضعف التراكيب وقاة البضاعة من الفاظ اللغة . هذا والله المسئول
ان يبقيك لاهل العصر نوراً سيدي

الداعي

من في سنة فلان

بها العزيز حفظك الله واطال بقاءك.

بعد السلام عليك والشوق الى لقائك على خير اقول قد اطلعت على كتابك وسررت باقامتك كاتباً للحرية العلانية من جرائد الاسكندرية وفقك الله الى ما به الخير . وقد سألتني ان أرشدك الى اقرب طرق الاستفادة من الكتب التي اشتريتها وهي ديوان ابي العلاء المعري المعروف بسقط الزند ومقامات البديع المهذاني وتاريخ ابن الاثير . فاعلم ارشدك الله ان عبارة الجرائد يعتمد فيها رصانة التركيب وسلاسة التعبير وجلاء المعاني بحيث يكون ظاهراً المراد منها للبطلان ظهور الشمس للابصار وذلك يقتضي محاشاة (١) التعقيد في تركيب الكلام ويستلزم التجافي عن الابهام في التعبير والاعراض عن كل صورة لا تفهمها الخاصة الا بعد النظر والتأمل . ومن هنا تعلم ان اعون الكتب الثلاثة لك على مرادك تاريخ ابن الاثير فانه على متانة تراكيبه وانسجام عبارته قريب التناول على الافهام فادأب مطالعته واستظهر منه تستظهر (٢) به على مقصودك وعليك عند القراءة بتوجيه النظر الى الوصل بين الكلام والالتفات الى روابط الافعال بالاسماء ورسم صور التعابير في الحافظة بعد ان تتحرى فهم المراد منها . ثم ان مطالعة التواريخ أفيد شي . لكتاب الجرائد من حيث انها تغذو اذهانهم بالمعاني وتتكام في اكثر المواضيع التي تخوض فيها الجرائد كموضوع الحرب وفروعه وموضوع الاختراع وآثار العدل وهلم جرا فكل تاريخ من هذا الوجه نافع لكاتب الجريدة . واما مقامات البديع وديوان ابي العلاء على علو طبقتها فليسا بالنسبة اليك بمثابة ذلك . ولكنك تقدر ان تجتني منها ما يوافق غرضك وينطبق على مرادك وتعرض عما لا يناسب مقام الجريدة . فالكلام في

الجراند من حيث انها للجميع ينبغي ان يصاغ فيها على وجه تفهيم العامة
وترضى به الخاصة

ثم لا يغرب على متأمل ان المعاني تبدو بحسب هيئتها في الذهن فان
كانت فيه مشوشة غير متلائمة ولا متناسقة اخرجها القلم بتلك الصورة
المستحسنة (١) وان كانت ظاهرة متلائمة بتفرع بعضها عن بعض اخرجها القلم
بتلك الهيئة المستطرقة فكل اناء بالذي فيه يرشح وكل مما عنده يبهق
هذا ما اراه جديرا بالاعتماد خليفاً بالاعتماد فان شئت ان تراعيه وتتحراه
أدناك الى المرام وجعله منك على طرف الثام (٢) والسلام

الداعي

ولان

سنة

في

من

من تلميذ الى استاذ

الى حضرة سيدي وأستاذي الفاضل أعزّه الله

اعرض اني قد جعلت على الكتابة عند واحد من كبار التجار براتب الف
قرش في الشهر واما ادمائة (٣) اخلاقه وفرط لطفه على اتم الراحة معه ولا
ندحة (٤) لي عن اطلاق القلم في الثناء على سيدي ائابة الله لما قلاني من
فضله واولاني من صناعه التي لا نفاذ لها حتى ينفد العمر فالله يتولى من شكره
فوق ما استطيع

وبعد فاني افرغ من اشغالي ويبقى لي وقت واسع احب ان اقضيه في
المطالعة وفي هذه المدينة مكاتب شتى فيها ما شئت من الكتب الاخرنجية
وغيرها فأسأل سيدي ان يعلمي اي الكتب احدى فائدة واجزل نفعاً فأطالع

فيا أسأله ان لا يؤاخذني بما نقلت عليه . لا رال . مقصد المستشار . وصباح
المستدير بمته عز وحل

هذا وليخط عام المولى بائي اتلقى امره بالطاعة والامتثال في كل ما يعرض
له . من غرض وحاجة في هذه المدينة وطال بقاؤه راجي الرضا
من في سنة وادك فلان

الجواب

الى جناب الاعز الاكرم حفظه الله ووقفه

انهي ان قد وفد علي كتابك المورخ في المنضن بسرى تقيديك
بخدمه فاضل دة ث الاحلاق لبث العريكة (١) . من كمار التحار في مدينة . . .
براتب الف قرش في الشهر فوقعت تلك البشرى في نفسي احسن . وقع وكنت
كمن نشر بان غرسه نما واتمر واستحسن اساس اباه (٢) واستطابته فله
الحمد كله على هذه النعمة التي لاقت محايها وهذا الفضل الذي اصاب . موضعه
وايكن بما ان النعمة لا تدوم الا بمعرفة قدرها والحفاظة على سببها
اذكرك ايها العزيز وما اذكرك ناسيا ان تدأب العباية بما جعلت عليه وتلتزم في
الخدمة ما يزيدك حيا الى مخدومك ويمكك . من نفسه كما يقتضيه المعهود من
سداد رأيك ويوجب المعروف . من فطنتك وذكائك

ثم استشررتي في . مطالعة الكتب وسألتني ان اذكر لك ايها اوفى فائدة
واوفر عائدة فاعلم ارشدك الله ان اجدر الاسفار بالمطالعة واحقها بالقراءة . ما لا
يُحشم مطالعها ان يحدث بشيء . منها في اندية (٣) المتأدين ولا يخجله ان يذكر
مضمونها في مجالس المهتدين وما لا تهب . منها على ارهار آدانه ربح حرور
مذهب بنصارها او تنب سبل قويات يقتاعها من اصلها وذلك كاسفار

لجئون التي تخرج على الغلوب بتحسين القبايح وتزيين المنكرات وتسترسل في التشويق إليها بما تصوّر للقارئ أنه يكون في حال سقاء ان لم يرتطم (١) في أوحالها وبتلطيخ بأقذارها

فصل ما حاد عن عمود الادب وانحرف عن قواعد المدين القيم .
الكتب والرسائل فسيملك الاعراض والمغالطات على مثل التي ينطبق عليها قوله .

لما جلساء لا غلّ حديثهم ألبأ: مأمونون غيباً ومشهداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأياً وتأديباً وقولاً مسدداً
ومما أشير به عليك ان تعالغ الحرائد القويمة المبدأ المحمودة المقصد ولا سيما
المتينة العبارة وهي ما لا يفتني المعنى فيها تحت حجاب الرصانة . ولا يتواري
تحت سخافة التعبير . فانك تجد فيها كثيراً من الفصح غير المبتذلة (٢) والاساليب
الرشيقة التي اقتضت حالة هذه الايام اخراجها من سجونها . ومثل هذا الاغراب
يعزز امر اللغة في البلاد ولا يحول بين المعنى والفهم خلافاً لما يتوهمه من لا يدقق
النظر فيما صارت اليه حالة هذا الوطن العزيز خصوصاً مع ما في ايدي الناس
من كتب اللغة وكثرة الخاصة بواسطة المدارس التي يخرج منها كل عام جم
غفير ممن فرغوا من دروسهم وكلفت (٣) طباعهم . طالعة الكتابات العالية
وتعلقت قلوبهم المقالات السامية

وهي مع ذلك تحدث القارئ بحالة هذا العصر وتبين له اطوار اهله
وتفتح له مجالاً للمخاطبة في المحافل العامة والمجالس الخاصة كما لا يخفى على احد
هذا وارغب اليك في الاستمرار على مكاتبتني فيما اشركك جميل

استعدادك لقضاء ما يعنّ لي من غرضٍ آملاً ان تطالعني بجوانحك والسلام

الداعي

نلان

سنة

في

من

من شاب الى عمه

الى حضرة سيدي العمّ المحترم اطال الله لقاءه

عرض بالاحترام مع فرط الشوق الى شاهدة سيدي اعزه الله ان
الغرض من اننا هذه الوضيعة اليه انما هو الاستعلام عن احواله والسؤال عن
صحته لا كان الا على اتمّ ما ينبغي من اعتدال الزاج ونعومة البال يتقلب فيها
يشاء من نعم الله سبحانه

وان بسأل عن حال ولده فهي تملأ قلبه سروراً فان صحتي مثل الشجرة
القائمة على مجرى ماء في تربة جيدة واشغالي متيسرة واموري في دنياي متسهلة
بمدد الله وعونه

ثم ان الاشغال لا تستغرق وقتي فلذا اقضي اوقات الفراغ بين قصد المنازه
على فرس اركبه لأتعام القروسة و (بين) ملاعبة الاحباب بالورق دفعا
للوحشة وفي قصدي ان اشهد الملاعب واحضر المراقص فانه يجري فيها من
الروايات وافانين الرقص ومدائعه ما تشرح له الصدور وتتقاص (١) معه
ظلال المصوم كما اخبرني غير واحد من اخواني الشبان الظرفاء . وكان في النية ان
اذهب مرة الى مرقص غير اني ارجأت (٢) الامر الى ما بعد استشارة سيدي
واستئذانه فاني لا افعل الا ما يريد ثقة بفضل تجربته وسعة خبرته الى حرصه
على ما يفيدني ونبذ ما لا ينفعني او لا يجمل باهل النزاهة

هذا وأفرى السلام سيدتي حائلة العمّ وأجألهما . متعمم الله بان يستظلوا

راجي الرضا

طويلا بظل سيدي

ولذلك فلان

سنة

في

من

الحواب

ولدي العزيز حاطك الله ورياك

اليك سلام من لا نسكر حماوته (١) بك وبعد فقد انتهى الي كتمانك

اللطيف فسكن القاب الى ما تضمن من خبر راحتك وعافيتك لازالت آلا

الله في قبة . مصرونة عليك

واما ما ذكرت من الامور التي نتوسل بها الى الانشراح من قصد المتناذر

على الحيل لتتعلم العراصة وملاعبة الاصحاب بالورق لا للمغامرة بل ادفع

الوحشة فاقول ان التنزه بعد الاعمال المتعبة والانشغال الفكرية واجب بفتن

القوانين الصحية ومن احسن الامور للصحة ما فيه رياضة للجسم كالمشي والركوب

واما اللعب بالورق مع الادباء والفضلا فلا بأس منه ولكن على سريطة ان

يكون الغرض منه دفع الوحشة ليس الا

واما الملاعب فاكثر ما يشخص فيها مما يضعضع (٢) اركان الادب

والمراقص مدعاة الى الخلاعة والثالية لا تأذن القواعد الادبية في شهودها

والأولى ان كانت الروايات التي تمثل فيها لتعزيز الادب والذود (٣) عن

حقوقه واصلاح السير الفاسدة فنعما هي والا فحكمها حكم المراقص

هذا وان امرأة عمك واولادها يهدونك اطيب سلام ويدعون الله استمرار

الداعي

نعمه عليك وطال بقاؤك

فلان

سنة

في

من

من كاتب محل تجاري الى صديق له يستشيرهُ

انهي الى جناب سيدي الاخ المحترم رعاہ الله

بعد تحية مخفوفة بالشوق الى حلو مقامہ . و زاهر مرآہ . ان ~~ال~~قدر قد مدَّ
عليّ ظلمة . والانبساط حرمي وصلمہ . فان الرجل يحتسب (١) عليّ كثيراً ممّا
اتّرف (٢) به الى مرضاته . وهو مع ذلك يصدف (٣) نفسه عن . وآنستي
كأنما يرى . باساطي عاراً فلا بخاطني ألا بما تدور عليه اعمال متجوه .
ويظهر لي من حاله انه يغالي في بسط (٤) نفسه عليّ حتى انه ليجاوز الحدّ
الذي تستلزم طبيعة الرئاسة نصبه بين الخادم والخدم . وليس لي من ابنته باطن
امري . واصف له داء قلبي ألا سيدي لما اعهد من صفو وده وثقابة فكره
وصواب رأيه . وودّي ان استعني من اشغاله . ولو ان المعين الشهري الف
وخمسائة قرش الى منتفعات أخر من الحزن يجتمع منها في آخر السنة مبلغ غير
يسير لان هذه الحالة ثقيلة عليّ ومناؤه لا يخفّ عليّ قلبي . ولكن رأيت قبل ذلك
ان ارفع الامر اليك لاستير برأيك واقف عند مشورتك . هذا وابق الله سيدي
عدّة وذحرا . وارشاداً وفجراً بمه عزّ وحلّ
الداعي

اخوك فلان

من في سنة

الحواب

انهي الى جناب الاخ العزيز رعاہ الله

من بعد سلام يسفر عن حنين القلب اليه ان رسالتہ قد وصات معانئة
بضجوه من مقام يُحسد عليه لداع لا يؤنبه (٥) له في جنب الاجرة الموطقة علي
العمل فضلا عما فيا عدّه داعي سامّة من سلامه العاقبة وهاء العيشة . وهو امر

لا يعرفه إلا من اطلع على ما أورث من المشاق . وجاب من الاتعاب رفع
الحجاب بين الخادم والخدم . وفي الباس كثير إذا انبسط اليهم تسقط
حرمته عندهم ولعل الرجل من اصل فطرته لا يرى مفاكهة من هو في
اعماله مخافة ان تحمله الدالة على التقصير وهو لا يصبر عليه في حال كونه يؤدي
لكاتبه الفأ وخمسة قرش في الشهر فضلاً عما يتبع ذلك من منفعات يجتمع
منها آخر السنة مقدار غير قليل ومن الممكن ان يكون الاختبار هو الذي علم
الرجل هذه الطريقة وزينها له حلوها عن الحرج عليه في حكم معاملة الخدم
خادمه

ثم لا يذهب عليك ايها الاخ العزيز ان خير الناس مخالطة من لا يسهم
بضر ولا يهتضم لهم حقاً والرجل معك على حد ذلك

واما المعاشرة والمباشرة فلست في بادية لا ترى فيها غيره . بل انت في
مدينة عامرة حافلة فتستطيع ان تتخاد وتعاشر من تشاء من كل من هم على
شاكلتك (١) ادباً وظرفاً واستقامة . سلك وصحة ود تقضي معهم بعض آونة
الفرغ . وذلك اسلم مغبة (٢) واوفر انساً فان الفطنة لا تأذن للمرء ان يتأدى
في الانبساط الى خادمه . ولا لهذا ان يسترسل في مفاكهة (٣) ذاك . كما يدل
عليه العقل وتتنطق به الحال وتنبه التجربة . فلا بد ان يكون بينها في الغالب حد
محافظة على بقاء حرمة الخدم قائمة في نفس الخادم

وحاصل الكلام انك في نعمة عليك ان ترى حقها وتشكر عليها . ومع
رجل يعرف لاهل الفضل حقه ويحسن مكافأته على اتعابهم وليس ممن يثقل
عليهم نجاح خدامهم حتى اذا رأوهم قد صاروا اصحاب ثروة كرهوهم وتركوهم
وقد بلغني من غير واحد ان اثنين خدماه من قبلك وهما في رقة حال فخرجا

وكلاهما صاحب مقدار وافر من المال . وهما الآن من التجار المعتدين في بيروت
خاتمت (١) أثرهما والله يحسن خاتمتك . هذا وارغب اليك ان تواصلني برسائلك

لمودة شرح حالك والسلام
من في سنة فلان
الداعي

من شباب الى فاضل من اصحابه يستشير في امر عرض له

الى جناب سيدي الفاضل ابقاه الله

اعرض بالاحتشام . بعد اداء فرض الاكرام والاستعلام عن مزاج سيدي
لا كان الا معتدلاً صحيحاً ان لي قبل الحواجه فلان من تجار هذه المدينة
مقدار اربعة آلاف قرش باقية لي من اصل اجرتي اذ كنت كاتباً في مخزنه وقد
طالبته بها غير مرة فلم اقبض الا تسويماً ومطلاً مع يساره وسعة ديناه . والظاهر
ان خروجي من خدمته على الوجه المشار اليه فيما يأتي قد احفظه (٢) فعزم
معاقبتي بامساك بقية الاحرة علي ولقد شئت علي صنيعه هذا . ولا سيما مع ما
رأى مني في كل تلك المدة الطويلة من صدق الخدمة وما اختبره من بذل
الجد على تيسير مصالحه وما ثبت عنده من فرط عناية في ضبط دفاتره .
وقد أبنت له اني ما تعمدت فراقه بغتة لأعرفه فرط احتياجه الي لكن عرض
لي امر اقتضى الاستعفاء من كتابة دفاتره وادارة تجارته والانسان يتخير لنفسه
الانفع . وليس مع الحرية حرج

هذا وقد خطر لي ان ارفع المسئلة الى الحكومة لأرى ما سيكون من
امره واقتداره لكن ردني عن ذلك شناعة الشناعة (٣) بعد الحب والجفاء بعد
الأنس . والان اسأل سيدي كيف السبيل الى استيفاء ذلك الباقي منه والنفس
قد نفرت عن مطالبته به وكرهت مخاطبته نظراً الى رداءة اخلاقه وفضاظة (٤)

كلامه . وهل يتفضل بجل هذه العقدة . ويكني (١) المقيد بفضل شر هذه الحنة

واطال الله بقاءه لمن يرجو تعجيل الجواب
من في سنة فلان الداعي

جوانه

الى جناب العزيز الاكرم حفظه الله

أنهي بعد السلام والشكر لك على ما استعلمت عن صحتي اولاً اني
والحمد لله في عافية وخير ارجوهما لكل محب وثانياً ان المسئلة التي بينك وبين
الحواجا فلان ليست من المسائل التي يهتم لها مثلك ولا سيما ان الرجل كما
تعرفه من اشهر الناس في الوفاء وصدق المعاملة فاحرف فكرك عن هذه
المسئلة بالمرّة وثق بان الباقي لك قدام سيصل اليك عما قابل وسأعيد الصلة
بينكما الى احسن مما كانت عليه ان شاء الله . وقد احدث الرأي الذي ردك
عن رفع الامر الى الحكومة هكذا يفعل المطبوع على شرف النفس وكرم
الاخلاق

هذا واعلم ايها العزيز ان مخالطة الناس ترافقها عراقيل (٢) كثيرة
ومتاعب وفيرة وان الملاينة في الكلام والتلطف في وجوه الخطاب اتفق من
الغف والفاظة والذي تستطيعه الهوادة (٣) والرفق من دفع شر وكشف
ضم واستجلاب خير قد تعجز عنه المقاتلة . والامر لا يفوت عاقلاً من مثلك ولا
ينحني على فطن من نظرائك - في املي ان لا تقطع رسائلك المؤذنة بنجاجة
واذا عرضت لك مشكلة لا سمح الله فان حبك قد حبب اليّ القيام بكل ما
تريده والسلام

الداعي

من في سنة فلان

من صديق الى صديق يستشيرُهُ في امرٍ عزم عليه
الى جناب سيدي الاخ المحترم حفظه الله

بعد اهداء السلام بالاحترام والشوق الى مشاهدة من اسأل الله ان لا
يجرّده من ثوبي العافية والنعمة ولا يضحيه عن ظلّ الرخاء (١) انهي اني قد
اعتمدت الاتجار في هذه المدينة اذ لم يبق لي صبر على الخدمة في مناصب
الحكومة ولا سيما ان المرء في الغالب يفني زهانه في مثل هذه الخدم من دون ان
يدخر شيئاً لأيام العجز عن الشغل وبما ان المرء لا يعرف نقائصه كما يعرفها غيره
يكون مفتقراً الى مشاوره من يستنصحه ويشق بسداد رأيه فالتمس من سيدي
الاخ ان ينهني على ما ينكره من اخلاقي ويستقبجه من تصرفاتي ويتكرم عليّ
ببيان ما يراه لازماً لمن هو مبتدئ بامرٍ لم يتعوده ومتخذ خطة (٢) لم يسبق
لـه بها عهد وليعلم ان ذلك احسن يد (٣) يقلدها من يعترف بفضله ويدعو
طول بقائه

صديقه

من في سنة فلان

جوابه

الى جناب الاخ الحبيب رعاه الله

انهي من بعد السلام والدعاء لك بدوام العافية مع فرط الشوق اليك
ان كتابك وصل مبشراً بما حمدت الله عليه من صحتك وقد اخبرتي امك
فضلت الاتجار على التقيد بالخدمة فاستصوبت رأيك ثم سألتني ان اكشفك
بما أنكر من اخلاقك ولا استحسن من تصرفك وان اذكر لك ما ينبغي للتاجر
من حيث اني قديم العهد بالتجارة اما اخلاق الاخ فما اراها الا اخلاق من
استحكمت به المروءة وطابت منه السريرة ولو عرفتها على غير هذه الصفة ما

ردني عن بيان ما انكره شيء خصوصاً والاخ يدعو بالخير لامريء يهدي اليه
عيوبه

ثم أهم ما ينبغي للتاجر الاقدام بالفطنة على امور كبيرة وارسال الفكر
وراء ما خفي من وجوه الكسب وطرق الربح ومراقبة حالة التجارة في المدينة
خصوصاً والبلاد عموماً وملاحظة ما يمكن ان يروج فيها من اصناف البضائع
ولا بد له ان يعلم ان نجاحه معقود بحسن وفائه وفي الامثال السائرة من صدق
في عهوده شارك الناس في اموالها. واذا عُرِفَ بالوفاء والامانة ومجانبة الخداع
في المعاملة تهيأ له ان يجعل علاقة معاملة بينه وبين كبار التجار. وناهيك بما
يحصل عن ذلك من النفع العظيم لان الاتصال بالحال التجارية الكبيرة كثيراً
ما يكون ينبوع ثروة كبيرة اذ اي محل من مثل هذه الحال اتجر في صنف من
الاصناف يستتبع منه كمية كبيرة بحيث لو ربح المتصل به في كل رطل بارة
لكان ربحه يربي (١) على مئات الألوف

الا ان الانسان من بعد اخذه باسباب الاحتياط والاحتراز ومسيره على
نور الفطنة لا بد له ان يستمد تيسير الامر من الله سبحانه

هذا وارغب اليك في مواصلي مع ما يعرض لك من حاجة فاني مستعد

الداعي

لتبليتك الى كل ما تريد والسلام

فلان

سنة

في

من

يزيد

الباب الثالث

في

رسائل اللوم والاعتذار

لأُبدَّ لمن يالوم احداً على ارتكاب محذور (١) . او إتيان مكروه . او
 اهمال واجب او اغفال مندوب (٢) ان يبين له وجه خطائه ويصور لعينه زلته
 ويريه قلة مروته وخسة نفسه وسفالة طبعه بقدر ما يسمح المقام . وذلك بتجسيم
 قباحة المحذور . وتعظيم شناعة المكروه وبيان الضرر المترتب على ترك الواجب
 وخبث الذكر المنبعث عن اغفال المدوب ومع ذلك فسيل المؤنب واللائم
 ان يسلك في التوبأ أسلوب الفطنة والاحتراش لان الغرض منه انما هو رد
 المولوم عما يعساب عليه ويؤخذ به فليس له ان يطيع غضبه بل عليه ان يشم
 اللوم والعتاب رائحة العفو والشوق الى عهد الألفة وعود الصلة والله در عبد الله
 الناشء حيث قال

واذا عتبت على أخ في زلة أدجت شدته له في لينة

وفي هذا المعنى قال ابن الرشيقي

ثم ان كنت عاتباً شبت (٣) بالوء د وعيداً وبالصعوبة لنا

فتركت الذي عتبت عليه حذراً آمناً عزيزاً مهيناً

وعادة الملوك والرؤساء في توبيخ مأموريهم ان يكتفوا بالتنبيه على الخطأ
 مع الانذار ولا يزيدون على ذلك وهذا في الغالب من النج (٤) ما يكون كما
 كتب الخليفة ابو جعفر المنصور الى بعض عماله وهذا نص كتابه

اما بعد فقد كثرت شاكوكك وقل شاكوكك فإمّا اعتدلت وألا غلّت اه

وكما كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى امير مكة وهذه
نسخة كتابه بالحرف

اعلم ايها الامير الشريف انه ما ازال النعم عن اماكنها . واخرجها من
مكائنها . وأبرز الهمم من مكائنها . وأثار سهم النوايب في كائنها . كالظلم الذي
لا يعفو الله عن فاعله . والجور الذي لا يفرق الله بين قاذله وقابله . فإما رهبت
ذلك الحرم الشريف . واجللت ذلك المقام المنيف . وآلا قوت الغرائم . وأطلقت
الشكايم (١) . وكان الجواب ما تراه . لا ما تقرأه . اهـ

والاعتذار الاتيان بالعدر وهو ما يرتفع به الذنب وينتفي اللوم ويقع ذلك
اما بالتبرؤ الى من عاتبه فيه ان كان لم يفعله او بالاقرار ان كان قد فعله
والاعلام بأنه لم ينو في صنيعه الا الحير كما يؤيد ذلك علم المعاتب بصفاء ود
المعتوب عليه مع تحديد امارات (٢) الاحترام والخلوص او اظهار فرط الاسف
على تغيظ المكتوب اليه وابداء الرغبة في الرجوع عما يسوءه كما تقتضيه قواعد
الألفة والديانة

صورة كتاب من اخ كبير الى اخ له صغير يؤنبه على
سوء سلوكه في المدرسة

ايها الاخ العزيز

بعد لثم وجناتك اعلمك ان الاخبار الواردة اليّ عمك تنبي عن قبح
مسلكك وتؤذن بمخالفتك للقوانين . واظهار التردد على المعلمين . والتعاس (٣)
عن حفظ الدروس . مع تشويش نظام المدرسة بالتكلم والضحك وقت القاء

١ جمع الشكيمة وهي الحديدة المترضة في فم العرس فيها العاس وكى باطلاق الشكايم
عن العارة ٢ علامات ٣ التأخر

الشروح حتى كثيراً ما اضطرَّ الاساتذة الى اخراجك من بين التلاميذ . وتعب
النظار في ردك عن الافعال الذميمة . ثم جاءت الشهادة مؤكدة لتلك الاخبار
محقةً لأنيك الانباء بما أسفرت عن كوكبك الاخير في درسك والمدموم في
سيرتك فاستاء من ذلك سيدي الوالد اي استياء . وكان في عزمه ان يخرجك
من المدرسة ويطرده . من البيت ويتركك منك ويخليك ونفesk تخلاًصاً مما
جرت علينا من العار . وسقت الينا من الحجل بتلك السيرة المستقيمة . وقصد
أن تذوق ثمرة صنيعك . وترى الى اي دركة يحطك . ولكي قت لديه بالشفاعة
وسأله الاغضاء والصغع عما ارتكبته . ووعدته انك تعق قلبك من رق اللهو
ونفك اخلاقك من اسر السوء . والحق والشراسة فاكرومي بتحقيق هذا الرجاء
ولكن بعد ما واصلت طويلاً ومراجعات كثيرة . على انه أيا ن اتصل به خبر عودك
الى ما اعتدته من الوني وقبح السيرة مضى على ما عزمه فيك

فاتزم الادب . وقوم الأود (١) . وادأب الدرس . واتع القوانين . واخضع
الاسانيد واعكف على الاستفادة وبالجملة فتصرف كمن يعلم انه في مكان
انقطع فيه لاقتباس العلم وتهذيب الاخلاق . واستمل اليك المدرسين بالطاعة
والاجتهاد . وياك ان خالف لهم امراً او تقاوم ميلا فعليهم تتلقى العلم . وعندهم
تأخذ الشروح . فكيف يليق بك ان نخالفهم فيما يجهدون به انفسهم لاثارة
ذهنك . وتهذيب طبعك . فان تأملت الامر حكمت على نفسك بانك جاهل
ليس وراءه جاهل فأتربا امرتك يحسن ذكرك . وتحمد عاقبتك . والّا

اخيك

فاستهدف (٢) الملاء والسلام

فلان

سنة

في

من

أيها الاخ المحترم

بعد السؤال عن صحتك . والشوق الى روية طاعتك . اعرض في ابرك اوان
واسعد رمان وفد علي كتابك فوضعت على الرأس ثم وضعت فاذا به قد
تجهمني (١) ورماني بمشايين الطلاب . ومعاييب التلاميذ . وصاح بي بالوعيد .
فسالت . دما . مي . وتلا ريمري وأقمت على نفسي باللوم لما ساقطني الى اسخاط
والدي . وسوّلت لي اضاءة أعزّ أيامي . وافاء اطيّب اوقاتي باللهو واللعب . ولولا
ما تشفع فيّ عنه لا حرمت لطفك . ولا فقدت عطفتك ما بقي لي الى استرضائه
الا الاقتداء بالابن الشاطر . وها اني على مثاله اعود من قفار الطيش وارجع
من مفاوز السفه الى جنان الرئانة والحلم . وأرد فرات العلم . واصدر عنه
لأقرب وقت ريان من المعارف واقفح ذهبي لمصاح العلم ليشرق عليه نوره
الساطع . حتى اذا ادركت الوطر بجول الله رجعت الى اهلي رجوع الغواص
ولكن لا بدرر البحار . بل بدرر الافكار . واني اواثقتك ياسيدي الاخ على ذلك
وسترى في الشهادة الشهيرة ما يؤكّد لك وفائي . وينت محافظتي على العهد .
وما هذا بالامر الكبير او المشكل العسير فان قصرت النظر على ان ما انا عليه
مانع لتقدمي . وجب لتأخري انتدرت الرجوع عنه واقبلت على ضده لاسترد
رضا سيدي الوالد ورضاك ايها الاخ وطال بقاؤك
من في سة فلان اخوك

صورة كتاب الى صديق في العتاب على مدم المكاتبة

ايها الاح العزيز لاعدته

أعلى نكث حمل الوداد افقة قنا . ام على ندم شريعة الولاء . (٢) اعرضنا .

حتى انقصت عليّ ثلاثة اشهر من مغيبك اصلى (١) فيها لواعج الشوق الى
اجتلاء . طلعتك البهية . واتشوّق الى ورود اخبارك المرضية . وقلمك كأن قد
كسره السلو وحبرك كأن قد جفقه الدهول . وقرطاسك كأن قد مزقته يد
الاعراض . حتى لم أر . منك ككتانا يفي على احوالك . ولولا ما يني (٢) الي
من اخبارك السارة . ويتصل بي . من انائك المفرحة ما وجدت الى تسكين
البلبال . واتخاذ لهيب الاضطراب . ألا الرحيل اليك . ولكن حيث ان القلب
وطمن الى تلك الاناء . اكفيت بإرسال هذه الرسالة آمل انك تغتفر زاتي
ولا تطالبني بما ألحقه بك . من اضاءة خمس دقائق . من اوقاتك الثمينة في كتابة
جواب عليها

هذا وحل المقصود ان تبقى ناجح الاعمال نافذ الاقوال والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى جناب الصديق الاكرم

بما انا في اجتمع الانغال . ومعارك الاعمال . لا أجد من الزمان فرصة
اكتب فيها الاصدقاء . ولا بنفك فكري عن النظر في وجوه الآراء . اذ طامع
عليّ كتابك الكريم كالقدر التام . فشق ظلام الوحشة وان كان عاب كلف
العتاب الذي ارجو ان يزول موجبه من صدرك بما ألمت (٣) اليه في صدر
هذا الحواب . وهنا استأذنك فاقول : ان من يحمل حبه ان يسافر الى صديقه
لجود الاطلاع على احواله اخدا لجمرة الشوق . وتسكياً لاضطراب القلب لا
يسوغ له ان يرمي وليه بنجر (٤) الذمة ونقض الولا . بل يوجب عليه الحب

ان يحمل الامر على محمله لا مطعن فيه خصوصاً مع ما عرفت به من الوفاء
عندك . ومع ما ثبت لديك من صدق ودادي ولكن اذ كانت العبرة بالمصادر
لا التفت الى الكلام وان كان موجباً للغيظ واغضي عن استغفار اشد من
العتاب وأمر من الملام . وآلم من الكلام . اعتبار انه من ثمرات وذر أولده من
الحب الصميم الجهل بالحال . سنة الله في الاحياء على وجه الدهر . ألا وان
العتب من فروع الود ودلائله . ومن علائم الخلوص ومخاليه (١) . ينشأ لموجب
صحيح او وهووم والذي نشأ عنه عتبك هو من الثاني تبعاً لما بسطته من أمري
فاقبل عذري واطال الله بقاءك
للداعي
من في سنة فلان

صورة كتاب الى صديق في الاعتذار عن عدم الكتابة

ايها الحبيب الاعز الاكرم حاطك الله ورعاك

ان الصداقة توجب التذاور في الحضر . والتكاتب في السفر . ليكون الحليل
عارفاً باحوال خليله حتى يشاركه في الفرح . ويقاسمه الكدر . واما مع علمي مهدا
الواجب غلت الحال يدي عن القيام به لان المصلحة اقتضت التجول في اكثر
قرايا هذه الناحية والاعمال استلزمت اهتماماً قوياً لدواع اعرض عن ذكرها
اختصاراً . ولما أقشعت تلك الغمامة عن القلب وصحا جو الفكر ابتدرت رقم هذا
الكتاب استعلاماً عن احوالك . واعلاماً لك اني بجولة تعالى في عافية واطمئنان
وتوفيق جعلك الله متقلباً في مثل هذه النعم . ورجائي القيام على فرض المراسلة
حتى ينعم الله سبحانه بالاجتماع واطال بقاؤك
للداعي
من في سنة فلان

صورة كتاب اعتذار لصديق

سيدي الاخ العزيز طال بقاءه

بعد ابلاغك ما عدي من الشوق الى امانك . واهدائك تحيات تتعطر
بالوصول الى فؤادك . انهي اليك ان ما لحقي من التقصير في حقك قد التقي علي
رداء الحجل . اذ علمت اني قد خالقت الواجب وتعديت رسوم الموالة (١) .
واكن الشمس قد تكسف . والبدر قد يخسف . والبلد الحصب قد يحل . وكذلك
بصيرة الانسان قد تعلوها غمام الحن . وتغشيها دجون الخطوب فتتعطل قوتها
حينئذ لكن الولي يعترف تلك الزلة بما يرى الصديق نادماً على اتيانها لا رغبة ولا
رهبة بل تأدباً في حق الود واحتشاماً من التشاغل عن الوفاء فرائضه . خصوصاً
وان المقة عنده لم تنبت على صخر حتى اذا اصابتها حرارة سبنة صدرت عن الحب
تجف وتبدل . بل اعلم انها نابتة في اطيب سميت في سويداء قلب (٢) لم
يعرف له الى غير المحامد ميل . ولم يشتغل الا بعشق المكروحات على اني لو لم
اكن مقرراً بالذنوب ولا نادماً على الزلة لكان لي من كرم سجاياك شفيع في التجاوز
والاعراض . فكيف وقد وقفت ببابك تحت شعار (٣) الدم راجياً عفوك
سيدي اطال الله بقاءك

الداعي

من في سنة فلان

من صاحب يعاتب صاحبه على قطع المكاتة

منذ وقوعه في شدة

ايها الماجد الاكرم

اصدر كتابي سلام يسري اليك العتب من نفيانه المنتشرة عن اطار
الخلاص واحفة بشوق الى طلعة هذا المخصوص . ثم انهي ان الانغال اذا صدر

من حيث ينتظر التعهد (١) كان له عند المخاض شأنٌ كبير . وتلقاهُ بأشدّ النكير
 لا انه حرق لشريعة الولاء . والغاء لمواثيق الاخاء . فانه اصلحك الله كأخذ الحنظل
 من القند (٢) اذ يجمع الى الكراهة العجب . ويضم الى اخلاف الظن غصة
 اليأس من الموع الارب . وبعد فيا من عود غصن ودادي السقي بغيث التفاته قد
 تاوشتي (٣) الضراً . وساورني (٤) البلاء . وبارزني الشدة . فقاناتها أعزل (٥)
 لا عدد ولا عدة . ولولا عون من الله لذهبتُ صريع السائتات . وقتيل الوزايا
 والآفات . وانت مع تمادي هذا القتال واتساع ذلك الحال لم ترمقي بعين
 المظاهر (٦) . كأن لم تؤثر فيك تلك المظاهر . بل كأنك قلت في قلبك ان
 الرجل هالك . فمالي وتحم الممالك

فوحق وذر لم انقض حماه باي وجه كنت تقابل الناس وقد لبست لي
 ثوب الخذل بعد ما عرفوا ما بينا من استحكام الصداقة . وبأي قلب كنت
 تعرض عن ساءفتي نشدتك الله . اكنت ترحى ذلك مي لو كنت المصاب
 أو لم تكن تستشعر من الملام لي والعتب علي . مثل ما أستشعر انا الان
 فانصف الحب واتصف (٧) له من نفسك . ومد على اساءتك اليه ستار

معاينة النفس على ما فرطت (٨) في جنبه
 من في سنة
 الداعي
 فلان

جوابه

ايها العزيز حفظك الله تعالى

اتاني على فرط الشوق اليك كتابك الذي نشقت من تحيته رائحة العتاب
 ورشقت من عبارة شوقه بخالفة سنة الاحباب . وذلك بما لم ترني مؤازراً لك

١ التعمد ٢ غسل قصب السكر اذا نحمد ٣ تاوانني ٤ واثنى
 ٥ من لا سلاح معه ٦ المعين كالطهير ٧ انقم له ٨ فصرت

في المصاب . ولا ماتقنا اليك بما يجب على اضعف الاصحاب . وأفضت في ذلك
بما تشيع منه الضمائر . وترتفع معه عن غوامس العتب الستائر . ألا ان جميع ما
اجهدت النفس في بيانه . والاتيان بسديد برهانه . لا يصادف في محكمة المودة
قبولاً . وقد كان حالك عدي مجهولاً . فما يجديك ان تستشهد على دعواك
فروعاً واصولاً . نعم لو عرفت ان الدهر قد لحظك بعين آفاته . وقبح عليك باب
بقائه . ثم نغاصيت عن الأخذ بيدك في . مدافعة العوادي (١) . ومبارزة
الدواهي (٢) . . تهديا شرع المودة . ومخالفا وصية الحجة ايام الشدة . اكنت
مستحقاً لعتب امر من عتبك . وجديراً بلام اشد من ملامك . ولعلك تقول
هذا عذر اقبح من ذنب أكان في المودة ان لا تسأل عن حال وذودك
وتستههم عما فعل الدهر به ثم تهب لمظافرة (٣) على نكبات الايام
نعم انا بهذا مجرم . سيء الى شريعة الصداقة محكوم علي في محكمة
الاخلاص لو لم تكن الشواغل اقصتني عن الوطن وتراعت بي (٤) الى مكان
بعيد انقطعت فيه غني اخبارك واذكنت فارقتك وات على نصيب من النعمة
واف . وفي برد من العافية ضاف (٥) . واجتمع علي الاغتراب والاهتمام باعمال
والعناية بامور واسغال غات اليد عن المكاتبة حيناً ومنع الاشتغال بها من اظهار
أمارات الصديق . في البلد السحيق (٦) . ولكن لم تزل عواطف الفؤاد متجهة
اليك باسباب الوداد . فان رضيت بالذي ذكرت عذراً . فمثلك من يجري ذلك
الحجى وينظور (٧) بكرم طبعه آونة الغيظ فيرضى والسلام الداعي
من في سنة فلان

١ العوائق ٢ الموانع ٣ مساعدته ٤ اوصالتي ٥ توب طويل الى الارض ٦ البعد ٧ يتفصل ويكرم

اعتذار الصديق عن اهماله وقت المصائب

ايها الاعز حفظك الله

هو صديق ذات اليد يعذب المرء ما شاء . ومن الوان عذابه انه قد يريه
صديقه أعموبة في يد الحنة . وكرة تتقاذفها ايدي الايام . فيقف هذا اسيفا باكيا
طالبه المروءة بالاغاثة والفقير يصم أذنه . وتلح عليه الصداقة بالانجاء والفاقة تأمره
الحذلان . فتسبح دموعه . وتتوقد ضلوعه . . من ذلك المشهد الهائل الذي يقذف
لرحمة في القلوب وينزل شريعة النجدة والغوث . اذ الاقلال حال بينه وبين ابداء
نرة الصداقة واعترض ظهور افعال المشينة وابقاها محجبة تحت ستار القوة .
هل انكد من هذا على اهل الاخلاص . ام امر منه على الاحرار خصوصا اذا
نضم اليه الاتهام بترك الصداقة . متى اودت على الصديق وجوه الانام وقصدته
لأزمة (١) ونسبت فيه مخالب الشدة (٢) فتمت تتصاعف البلوى وتثنى الحنة
فتلك حالة هذا الصديق الذي ضرب الفقر على يده (٣) . ووقف حاجزا
بين ارادته واغاثتك كأنه سور . منيع لا يهدمه سلاح الحب من زفرات تتصعد
عبرات تتحدّر . وحسرات تتشدد . ولهفات تتجدّد . فارتدّ عما قصده بالحيلة
رضي من محاولة هدمه بالأوبة (٤)

وفي ظني انه . متى علم الصديق بحال صديقه يرى باب العذر مفتوحا وترك
لعتب امرا مفروضا . هذا والله المسؤول ان يبدلك من النعمة نعمة ومن الكدر
سرورا فان المناهل قد تصفو بعد الكدر . والعصن قد يخضر بعد اليبس فما
نامت على من ألقى نفسه بين يدي الله شدة ولا بعدت على من التجأ اليه
غيبه والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

ايها الحبيب العزيز

انا حفظك الله في شوق الى لقائك . فانك الصديق الدائم الود على الزمان
والحبيب الذي يُشتقى منه بشهادة اللسان . والطبيب الذي أدوي ثمرات اخلاصه
جراح الجنان . وبعد فقد اطلعت على كتابك الذي اوضحت به ما كان مبهماً
عليّ من حالك طالبا لابلاء عذرِكَ (١) وبياناً لصحة الحب وان الذي ذكرته
هو على الحقيقة صورة الصديق رانياً صديقه في عراق المصائب . وقاتل النوائب .
تدفعه حمية الصداقة الى مناصرتِهِ . فبرزه العجز الى ما لا يريد من مخادته .
وتقيمه اريحية المروءة ليحتمي حقيقته (٢) فتعده زلته عن نصرته فيبعث ذلك
سجن دمه ويوقد نار حرقته وغصته . فعرفت من ذلك انك معذر في تركي
وبلّيتي لا عتبت النوائب بابك . ولا قاربت جنابك والسلام
من في سنة فلان
غيره

ايها الماجد الاكرم

ما يُحشمي (٣) ان اصدر اكتاب بذكر جريمتك التي اجنرتها الى
صداقتي لك . والحب الصميم يخرج اللسان عليك بالعقب ويقضي على اعراضك
عن المساعدة في الدعوى بعقوبة الملام العفيف وما يجد لك محامي الغرام مخاصماً
من ذلك القضاء . ولا مفراً من تشويه حبك بشناعة الاعراض وما حير امرئ
يتقاعس (٤) عن امداد صديقه بما يبلغ اليه امكانه وما اعتبارك امرأ لا يبالي
بان تكون مودته كشجرة لا تثمر او كنهر اذا ظمئت اليه تكدرت مياهه

١ يقال ابليت ولاأ عذراً اي اذاه اليّ فقلتُهُ ٢ ما يجب صونه كالعرض

٣ يحمله ٤ يتقاعد

واختلطت بالأرواح وطغت عليها الاوساخ حتى ما يستطيع المرء ان يحجب (١) نفسه على وروده عقب ان يرى فيه هذا التغير العجيب. والانقلاب الغريب وما اتيتك بهذا العتاب حملاً لك على مساعدتي ولكن ضناً (٢) بك ان تكون المروءة اجنبية عن طباعك وممالة الاخوان محرمة في مذهبك. ومناصحة لك ان تتبرأ من هذا الحلق الذي لا يحمده في الناس احد راعية لحرمة الصداقة بيننا وان كنت قد أضعت حرمتها وانتهكت حماها والسلام الداعي .

من في ستة ولان
جوانه

ايها الماجد الاكرم

لقد طلع عليّ كتابك طاعة المستاء وقابلي روحه تقرأ عليه مقالة الغريب واسترسل في ذي ما شاء الغيظ واطال في تعيبي ما ارادت الموجدة (٣) وره اي (٤) بترك الامداد مع الاقتدار عليه ولولا نفس أبت نقض الود واستتجبت خمر الزمام ما استطعت مجاوبتك ولكنها اقبات بي على ذكر حال تعذرني لم تعرفها وموقف لو رأيته فيه ما فتحت بالعتب فاك ولا حررت بالعدل والتوبب قلمك فانك اذ كنت ساعياً في امر كان الذي بواسطته يستطيع مما لانك على ادراكه مجانباً للتدخل في أي امر كان تحامياً لوقوع اعدائه فيه . وتعادياً (٥) من ان يحقق اتهامهم اياه ببناء احكامه على الرشى فهذا الصديق الذي احتاج ان يدفع اقترأت الوشاة واختلاقات الساعة بالاقتصار على النظر فيما ينوط به أبى الدحول في المسئلة والتظاهر بالمساعدة وليس لي في سائر المأمورين صديق سواه اقصد بال حاجات . واعول عليه في الملمات . واجلأتي الحال ان اتوجع لما

تكاثر من العناء . وتحمل من الحسارة في طلب ما كان من الواجب ان
تدركه بايسر الاسباب . ومن اقرب السبل . فادا علمت هذا ندمت على
نسيانك « لعل له عذراً وانت تلوم » هذا والسلام

من في سنة فلان

صهرة كتاب من أب الى ابنة يلومني على ايثار خدمة تاجر

على خدمة الحكومة

ولدي الاعز الاكرم

بعد اهدائك اطيب السلام . واخلاص الدعاء لك بحسن البدء والختام .
افهمك ان جنوحك عن الدخول في خدمة الحكومة التي هي اعلى خدمة
وأشرفها الى خدمة التاجر الذي تمسك دفاتر تجارته قد ساءني لا لشغف انكرها
على التاجر المشار اليه ولا استخفافاً به ولكننا نحن في بلادٍ نحتاج فيها الى التعزز
بخدمة الحكومة محافظة على المقام الذي تركه لنا اجدادنا بين اهل هذه الناحية
الذين تعودوا ان يلتجئوا اليها في مهامهم . ولا يمسونا باذى علما منهم بما لنا من
الخطوة عند الولاة العظام . والحاصل ان زيفك عن جادة (١) السلف منا
يخفض قدر البيت في عيون الناس ويجري . اهل الباطل ان يعتقدوا على املاكنا
ويسهل للاعداء تهضم حقوقنا (٢) فان كنت لا تروم الاتصال بالحكام . فلا
اكثر من ان تترك الخدمة التي تقيدت بها وتلتزم القيام على ملاحظة الاملاك
والتقرب من ولاة الامور بما يحظيك عندهم ويحمل الناس على تهيبك ويرهبهم
ان يعتقدوا عليك او على احد من يثني اليك . فأياك ومحالفة ما اوعزت به اليك
والاباء عن امتثاله . وحفظك الله

من في سنة فلان

صورة رسالة من ابي الى ابي له يوجه على الاسراف
يا بُنيَّ

بعد لثم وجناتك والدعاء بطول نقائك اخبرك بلسان الحجة الوالدية ان
منهاج الاسراف (١) الذي فرضت على نفسك انتباهه مذهبوم عندي بل عند
عقلاء المعمور كآه ومنهي عنه في الشريعة . وقد رأيت انك افضى بك الى
الافلاس فانا يا ولدي قد اقتربت من القبر . وما اقتنيت بالنعاء اوشك ان يكون
لك بلا كلمة ومن غير مشقة . فانت اي ولدي الوريث الذي لراحتك كد ابوك
على جمع ما جمع . من المال واقتناء ما اقتنى من العقار والضياع وانت قد اهلكت
من ذلك المال مقداراً وافراً وراء الملاذ وفي طلب الملاهي . حسبك يا ولدي
ما اوجلت سيرتك على قلب ابيك الشيخ . من الاسى والاسف فارتشد بكلامي
وقف عنده واحل اجفان بعيرتك بانوار الاسفار الكريمة والاحرمتك الميراث
ووهمت كل ما لي من العقار لاحد الاقارب وتركك تكفي على وفاقي بل على
وفاة رزقك . وهذا القدر كفاية لدي الفهم والسلام

الداعي

والدك فلان

سة

في

من

الجواب

ابن الحنون وسيد العطوف

لقد سالت مدامي ندماً على ما اسخطتك وأجمع (٢) لاعمج الحزن في
القلب اني اوجلت الكدر على فؤاد سيدي الوالد الشيخ العطوف . ولولا ثقتي
بأن حلمك يسع ذنبي ورأفتك تسر ذاتي لأوشك ان يذهب الندم بجياقي .
وفي اطلاعي على رسالتك تبينت سبيل الخير وطريق الرشاد واثبت لي النظر
في اعمالي اني كنت ضالاً سبيل الخير سالماً طرق الشقاء في العاجلة

رَالْآجَلَةَ (١) فَتَكَبَّتْ (٢) عَنِ ذَلِكَ الْمَسْلُوكِ وَجَفَوْتُ أَهْلَهُ فَاسْأَلْكَ الصَّفْحَ .
 وَأَعْدَكَ لِرُومٍ . مَا يَسْرُكَ وَإِتْيَانٍ . مَا يَفْرَحُكَ لَا خَوْفًا مِنْ أَنْ تَمْنَعَنِي مَالَكَ وَلَا
 طَمَعًا فِي أَنْ تَعْطِيَنِي آيَاهُ بَلْ لِحُجْرَدِ أَكْرَامِكَ وَأَنْصَافِ نَفْسِي بِرَدِّهَا عَنْ النَّعْيِ
 وَمُجَانَبَةِ الْمَذَامِ وَمُبَاعَدَةِ الْمَعَائِبِ هَذَا وَإِنِّي أَخْتَمُ الْكِتَابَ بِتَغْفِيرِ (٣) الْجَبِينِ عَلَى
 قَدِيمِكَ مُمْتَسِمًا بِأَكْبَرِ نَعَمِ الدُّنْيَا عِنْدِي رِضَاكَ وَأَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ رَجِي دَعَائِكَ
 مِنْ فِي سَنَةِ فَلَانٍ

مِنْ تَلْمِيزٍ إِلَى اسْتَاذِهِ يَسْتَصْحِفُهُ وَيَسْتَعِظُهُ

يَاسِيدِي وَاسْتَآذِي وَمَرْجِعِي وَمَلَاذِي

بَدَأَ . أَهُوَ . مَفْرُوضٌ عَلَيَّ مِنَ الْإِحْتِرَامِ اتَّحَصُّكَ الْكَرِيمُ أَعْرَضَ إِنِّي
 فِي مَوْقِفٍ تَبَاحَدُ اللِّسَانُ فِيهِ حُبْسَةٌ فَإِنَّ الدَّبَّ يَقْبِضُ الْفَوَادَ . وَيَعْتَقِلُ (٤)
 اللِّسَانَ . رَلَقْدُ غَشِيَتْ (٥) فِي حَقِّكَ . مَا يَسُودُ بِهِ مَحْيَا الْأَدَبِ . وَأَتَيْتُ مِنَ الْخَالِفَةِ
 . مَا يَنْشُوءُ (٦) بِهِ وَجْهَ الْإِنْسَانِيَّةِ . وَلَكِنْ مَهَا كَبُرَتْ السَّيِّئَةُ فَالْتَدَامَةُ تَدْرَأُهَا (٧)
 وَتَغْسِلُ الْقَتْلَ مِنْ دَنْسِهَا وَوَضَرُهَا . فَهَذَا يَا مَوْلَايَ تَلْمِيزُكَ الْعَاصِي وَقَفَ
 بِبَابِكَ مَقْرَأً بِذَنْبِهِ مُسْتَمِجًا عَفْوِكَ . فَإِنْ تَطَرَّدَهُ فَقَدْ جَرِيَتْ مَعَهُ عَلَى الْعَدْلِ
 وَأَخَذْنَهُ بِالْحَقِّ . وَإِنْ تَصَفَّحَ عَنْ سَيِّئَتِهِ فَلَا تَقَاضِ كَرَمَ سَجِيَّتِكَ . وَسَعَةُ حِلْمِكَ .
 وَمِثْلُكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ لِمَا لَكَ فِي الصَّدُورِ مِنَ الْوَقَارِ . وَأَجْدَرُهُمْ بِاغْتِفَارِ
 السَّيِّئَاتِ لَا قَدْرَارِكَ عَلَى الْعَاقِبَةِ بِمَا أَحْرَزْتَ مِنْ نَفُوذِ الْكَلِمَةِ وَعُلُوِّ الرِّبَةِ .
 وَالْأَمَلُ أَنَّ سَيِّدِي يَتَجَاوِزُ عَنْ مَذْنَبِ يَسْتَشْفَعُ بِالْأَقْرَارِ وَمُسِيٍّ . لَمْ يَوْرَدْ عَلَى
 جَرِيئَتِهِ اعْتِدَارًا وَأَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِهِ

الدَّاعِي

مِنْ فِي سَنَةِ فَلَانٍ

-
- ١ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ٢ عَدَاتُ ٣ تَمْرِغُ ٤ يَجِبُ
 ٥ عَمِلْتُ ٦ يَتَشَعَّرُ ٧ تَدْفَعُهَا

لقد صحت من سكرة الطيش. وعرفت الورطة التي رمت بنفسي فيها
فخّمت على قلب هذا التلميذ غمام الأسف. وتناولته لواذع الندامة. وأذاقته
من اذاها ما آثر لو ساخت (١) به الارض. او هبطت عليه الجبال ولم يُسب
الادب في حق مولاه الاستاذ الذي اعترف له الجمهور بوجوب التوقير. وافر
الناس له بالفضل الواسع. لكثرة ما أتى من المنافع. سواء كان بتعليم الشبان
وتخرجهم في الآداب او بالتأليف التي تدرّش منها الانام الفوائد الكبيرة او
تستضي بانوارها الطلاب في سبيل العلم وتجتلي حقائقه وأتيت الآن التي
بنفسي بين يديك لتعامني بالذي ترضاه وتقابل سينتي بما تشاء من المأخذة او
العفو وان سيدي أشهر من تكرّم (٢) عن مجارة السخط او العقوبة وخير من اتّهم
منهاج الصمغ عن ذنوب ابنائه وطلابه

هذا وخاتمة الكتاب اني اسأل الله تحليد فضله على الاحقاب
من في سنة فلان الداعي

الجواب

يا ولدی عزیز حاطک الله ورعاک

قرأتُ كتابك الذي خططهُ بيدِ علي عليها قلب من صحا من نشوته (٣)
وأفاق من غفلاته . فعلم خروجه عن خطته . ودري ما يترتب على اساءة الادب
ويتفرّع على احتقار الناس من فوات الأرب . فأدركني الجذل . وقد علمت
اعتسالك من درن الصاف (٤) . وتطهير قلبك من وضر الحقد . وتيقظ عقلك
من نومة الغرور . وهبوب همتك من رقدة الفتور . والحاصل اني اذ رأيتك بعد

العوج سويًا . وهو ما أريدهُ بك أ تجاوزَ عَمَّا اسأت اليَّ . وأحمو من لوح الذاكرة
اعمال . اضيك . فان الدين يأمرنا بالصنع فضلا عن انك ابني في التعليم . وسخط
الآباء . وان عظم مثاره . واشتد اضطرامه . فاذا بدت من الابداء لوانح التوبة
. خدمت ناره وزال أواره (١) . ومن ثم أرخص لك ان تحضر الدرس ولكن على
شريطة ان يكونه الادب رداءك . والتواضع شعارك . والاجتهاد في الاقتباس
دأبك . وألا فالبقاء على البعد اولى والسلام

الداعي

من . في سنة فلان

صورة كتاب من احد الصنائع الى أستاذهِ في الصناعة
جناب سيدي الاجل الاكرم

بعد الاستعلام عن غالي سلامتك والشوق الوافر الى مشاهدتك أرجو
يا مولاي ان يكون قد صار تثاقل خادمك عن القيام بالاعمال المفروضة عليه
من الامور التي محاسنها له . ونظرك ما صار اليه امره من الافتقار والاحتياج
كما أرجو يا مولاي ان تنظر الي بعين الحلم وتردني الى نعمتك اذ انا في
هذه الحرفة غرس فضلك . وعلى الغارس ان يتعهد الغراس . ويحتفظ بها حتى
تثمر ويتناول من جناها . فان انت لم تلتفت الى خادمك فمن عساه ان يهتم به .
وانا مقرر بذنبي معترف بقصوري . فلو عاقبتني بنقص الاجرة او بشيء آخر كان
اخف علي من الطرد فانه شر العار واكبر الفضيحة . وبعد فاني اتعهد بالتنبه
للمصلحة والمواظبة على العمل . وأما الامانة على المال فانت تعرف مكانها مني
فقد اختبرتني مراراً فوجدتني أحقَّ خدامك بالائتمان واولاهم بالاحتفاظ . وان
بدا مي قصور او غفلة عن المصلحة فالعبد في قبضة المولى يفعل به ما يريد

هذا والامل في ان المولى لا يخيّب رجاء الداعي له بطول البقاء وخدمة

الداعي

التوفيق وملازمة الهناء

فلان

سنة

في

من

جوابه

ايها العزيز المكرم

بعد السلام والشوق أخبرك انه وصل اليّ كتابك وعلمت منه ندمك
وسوء مصيرك بعد خروجك من الدكان . وحيث عرفت انك كنت مقصراً في
الخدمة متثاقلاً عن المصلحة . غافلاً عن اتقان الصنعة فيما تصنعه وكان هذا الذي
قصدته بتصرّيحك من عندي . فأنا امحوز لتلك الماضية بدموع توبتك الحاضرة .
وأوطن النفس (١) على ما وعدت وتعهّدت من اظهار النشاط والتنبه حرصاً
على نجاح عملك من فائدته نصيب اذ تعلم ان الخدم والجادم يشتركان في
الفائدة الناجمة عما يعملان فيه . فاذا نجح المحترف (٢) وكثر معامله انتفع
بذلك النجاح من عنده . من طلاب هذه الحرفة واتسع لهم مجال الاتقان وباب
الرزق . وهذا لا يتم الا ان يكون اقبال المحترف وطلاب حرفته على الشغل اقبال
الشخص الواحد . وخلاصة الكلام ان لم تكن واثقاً من نفسك بما وعدت فالبث
في مكانك او اقرع غير هذا الباب . وان كنت واثقاً منها بالوعد وصدق العزم
فهلم متى شئت اردك الى شغلك وأودّ لك الاجرة التي كنت اعطيكها من
قبل

الداعي

هذا ما اقتضي ذكره وطال بقاؤك

فلان

سنة

في

من

من رجل الى نسيب انه تاجر يلوّمه على سوء تصرفه

أنهي الى جناب ابن العمّة الاعز الاكرم رعاه الله

بعد التسليم عليه وبث الشوق اليه . ان لحمتي الألفة والنسب توجبان
على الصديق والنسيب ان يندل في نفع صديقه وذوي قرابته آخر ما تصل اليه
يده من الوسائل كما توجبان عليها مكاشفة الولي والقريب بما يعيها به الناس
ويطعنون عليها فيه صدقاً في الودّ ورعاية لحرمه النسب . وألا لكان الحبيب
والقريب كالعدو والإجبي

امامه قد جمعني وأحد الوجوه منزل حري فيه ذكرك فوق فيك (١) واغتابك
وليست العيبة (٢) من عادة الرجل . ذكر من امرك ان صديقاً لك هنا ادانك
بقداراً من المال واجلالاً لقدرك واغتراراً بحسن ظاهرك لم يأخذ عليك وثيقة
تشعر بذلك . ثم لم تنف الما لا بعد ان جرّته مرّ المثل واذقته عذاب التسويف
وانت . مستطيع الوفاء ولما اخذت في الحمامة عنك قال آخر وهو من اهل
الفضيلة المعروفين بحفظ اللسان وستر العيوب على اصحابها لو كان للحمامة عن
فعلته هذه وجه ما ذكرت اذ لا غرض لاحد في اغتيابه نعم ان التضخ (٣) عن
المغتاب من احسن الاخلاق واكرم الشيم لكن اذا مرّك حجاب كرامته
وخرق عرضه بيده وطلّح ذكره نجث صنيعه لا يكون الدفاع عنه الا شراً عليه
من وجه انه يهيج الحواطر الى نشر ما عساه ان يكون مطوياً

ومع ذلك قلت اعتذاراً عنك . ما لم يبق لي وجه لان اقول « لعلّ له
عذراً وانت تلوم » فلما عدت الى الدار بادرتك بهذه الرسالة ابتغاء ان
اطالعك (٤) بما جنيت على نفسك من الذم والطعن واعلمك بأي هيئة

١ سبّك وتآبكت ٢ العيبة والإعتياب ذكر المرء بما يكره من العيوب وهو حق

٣ (الدفع) ٤ اعلمك

تصورك الناس خاستهم وعامتهم لانما آياك على هذا المسلك الخلل بقوانين
لانسانية المجحف بمقام عاقل من مثلك

ثم لعلك تذكر ان هناك اسباباً جرّتك الى ما جرّتك مما لا يطيب انه يشم
فاقول ان ذلك لا يصلح عذراً لك فيما خرجت به عن شيمتك وشيعة قومك وانت
نعلم فضل مقابلة السيئة بالحسنة ولا تجهل علو قدر فاعلمها عند المسي الذي هو
يتصف لك من نفسه متى رأى صفحك بازاء زلتبه واحسانك بمقابلة إساءته

وحاصل الكلام ان اللبيب الولي الذي اعتقدته مع الجميع ممتزج الروح
بالوفا قد أثر (١) عنه الثقات انه لاذ (٢) من عهد قريب بالمطاطة وامتلى
المداهنة وألف الحادعة وهو اشأم خبر استأذن على سمعي وقد بلغ من نكره
عندي ان اختار الصمم على سماع مثله واولا نقى بانه طارىء اقصر مدّة من
سحابة صيف لكان غمي اسدّ مما هو

هذا وسددك الله الى أحمد ونهج وأقوم مسلك بمه وكرمه الداعي
من في سنة فلان

جوابه

انهي الى جناب ابن الخال الاغر الاكرم حفظة الله

انه قد وصل الي كتابه فبرّد غليل شوقي اليه وازال ما كان يهيجس في
ضميري من المواجهس ولما تصفحته رأيت الحجة قد ساقته الى لومي على تصرفي
اعتقاد انه زائع عن الادب. عائج (٣) عن قانون الحق وان الاخلاص في الحب
قد دفعه الى بسط الكلام في تهجين ما اعتقد هجنته وانفر من صنيعه وهو المائل
والمراوغة كما عهد بي ايام الطالب وايام تعاطي التجارة في الوطن

وقبل ان أتين حقيقة الامر الذي نقموه عليّ (٤) أذكرك ايها العزيز ان

١ عنه نقل الصادقون ٢ اي الثبا إليها ٣ مائل عنه ٤ اسكروه علي

الحال لا تملئ (١) الانسان كل حين على اتيان ما يريد فيكم من غرض
تسارع (٢) النفس اليه ولا تستطيع وصولاً . والحب اذا رأى من صاحبه
تقصيراً عن الواجب في حقه اخترع له عذراً من عند نفسه وتمخل (٣) لذنبه
تبرئة كما فعلت حرسك الله وقد وقع في بحضرتك

واما ما نُميتُ (٤) به فالحال تبرئ منه لان الغريم جاء يقتضي الدين
وقد ارسلت ما عندي من الدراهم لاستمضاع مقدار كبير من الصوف والجلد
وكانت النقود عزيزة في البلد يوم ذاك فقلت له التمس من فضلك ايها الحبيب
ان تُنظرني الى حين ميسرة فأفيك مالك مقراً بمعروفك فاجاب ملتسماً وقبل
عذري وانصرف راضياً ثم مضت مدة طويلة ولم يطلب المال اذ الرجل لا يتجر
وغير محتاج اليه للنفقة فكان من مصلحته ان يبقية عندي برحمة والحاصل انه لم
يلزمه ان يأخذه الا من نحو شهر اذ اشترى حديقة زيتون في موضع كذا وحالما
طلبه نقدته اياه مع فائضه فهل اكون والحالة هذه ملوماً

واما الذي روى القصة فان كان من اهل الفضل حقيقة فلا ريب ان
هناك حسوداً خبيثاً اخبره بها على مثل ما اشتهى الحسد واقترح البغض والا
فما اهل الغيبة عندنا بقليل والحسد ملل الصدور ولا التلطف في الحيل لتقرير
ما يُختلفون (٥) على الابرياء . سدود الباب عليهم وألباهم مصروفة الى
التنقيب والبحث عن مداحله ومخارجه

هذا وليطمئن قلب من دعتُه الحفاوة بي الى ملام اعتبره اصدق آيات
الود واكبر فوائد النسب فاني مع اكثر اهل الناحية على الولا . محمود المعاملة
فيهم ممدوح السيرة عندهم . وقد رجحت في هذه السنة والحمد لله ارباحاً كبيرة
وعلى يدي ربح اهل البلد مبلغاً غير يسير وكلهم يشنون علي من هذا القبيل .

وليس فيهم من يشكو باني بخسته شيئاً من حقه كما انهم يعرفون ان اقامتي
بلدهم باب حير لهم لكن ليس يخلو المرء من صد يسوى عليه صنيعه مهما
تحرز وحسب الماوم براءة الساحة وخلو الدمة مما قذف به من القبايح واتهم
بأكله من الاموال

واهتم الكتاب بالشكر راجيا ان تواصلني بأبائك للاطمان لا حروني
الله منك بصيراً على كل مغتاب والسلام
من في سنة ابن عمك فلان الداعي

صورة كتاب الى صديق مريض

الى حضرة الحبيب الاعز الاكرم طال نقاؤه

أنهي اني فارقتك ولم يزل الفكر مضطرباً عليك وقد وصات الى هنا ولم
يناي والحمد لله مشقة في الطريق والدى وصولي نادت الى انفاذ هذه الرسالة
اليك استعلاماً عن احوالك عسى ان يكون المكروه قد زال ورجعت اليك
العافية فأتوقع الجواب حالا والله المسؤول ان يريي وجهك وانت في اتم
العافية بمه عز وجل
من في سنة فلان الداعي

الجواب

الى حضرة الحبيب الاعز الاكرم اطال الله بقاءه

انهي ان رسالتك الحاوية خبر وصولك الى البلد بالسلامة قد وصلتني
عشية أمس سررت بذلك جداً ثم انك تستعلم عن صحتي وتسألني هل
برئت فكان ذلك السؤال اشد علي من المرض والسبب في ذلك انا ساوفا
من بلدنا معاً لتساعد على مشاق الغربة ولما رأيتني عابلاً تركتني على فراش
المرض في بلاد الغربة ورجعت وحدك ومن اشد الامور على المريض في بيته

قطيعة (١) الاصحاح فما طنك بها وهو في دار الغربة . فالى من ياأخا الورد
 وكلت تديري أالى والدتي أم الى والدي أم الى احد من اقاربي أم الى احد
 من مواطني . وهل طننت ان رسالتك تستدعي الطبيب وتفهم احتياجات المريض
 . وتحب الادوية من الصيدلانية . ولكنك لست الملموم بل انا الملموم على مرافقة
 شفيق من مثلك . واعلم ان الله الذي لا يخيب من اعتصم بحبله ولا يترك من
 توكل عليه قد بعث لي انسانا من اهل الرحمة اطاع راهبات الحمة على امري
 فنقلني الى المستشفى وقن على تمرضي أرأف من أم وبذان لي كل ما ينبغي
 للعليل من الخدمة والحفاضة أجزل الله ثوابهن وكافأهن عني خير مكافأة هذا
 والسلام

الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب من احد الفصلا الى صاحب جريدة

يلومه به على نشر ما ينحل بالآداب او يناهي العقائد

الى جناب الاجل الماجد منشئ جريدة . . . المحترم اعزه الله

أنهي ان العالم مطالب بخدمة الحق . . . مسؤول في تعزيز اصوله وتقرير
 مبادئه في العقول بقدر ما يتصل اليه الامكان كذلك هو مطالب برعاية
 الآداب وصيانة التهذيب كما لا يخفى عليك

وبعد فقد عثرت في اجزاء من جريدتك الجلية على مباحث بعضها
 مناقض لعقائد دينية وبعضها يتنزل من الآداب منزلة الأروسة التي تنتشر الخشب
 بمشقرها فخيرني صدور ذلك ممن ينادي بوجوب حبس اللسان والقلم عن
 الخوض في العقائد والمذاهب كما قضيت العجب ممن يذهل ان اكثر اهل البلاد

ما كانوا ليشتروا بهم جرائد تستأصل الآداب من عقول الشبان وترزع في
الاذهان المبادئ. المنافية للعقائد الصحيحة حتى يدفعوا البلاد الى مهوة الخراب
هذا ما اقتضت المحبة مكاسفتك به فان لم يحسن عندك نحو هذه الصبغة
الجديدة فلا تعجب اذا رأيت العلماء يتبارون في رد ما تحدث من المقالات
وتقويض ما تروم تقريره من المبادئ كما يتبارى أعوان الأدب وأنصار
التهذيب من مشتركي الجريدة في مصارعتها يد الدهر (١). وسهولة الامرين غير
خافية على ذكائك لتعدد الجرائد في هذه الاكناف - ولعل هذا كاف المشهور
بسلامة الذوق اطال الله لقاءه

للداعي

من في سنة فلان

الجواب

الى جناب قدوة الفضلاء وتاج النبلاء اعزه الله

أنهي اني قد تشرفت برسالة سيدي المفضال . وتاقمت كلامه بالامتثال
ورأيت ملامه واقعاً موقعه . واما تعجبه مني كيف نشرت ما لا تأذن في اذاعته
المبادئ المقررة للألفة بين آحاد البشر فان المرض سالمك الله قد رسم علي
اعتزال الكتابة ولم اتوفق وقتئذ الى استخلاف من أثق بصحة رأيه وجاء سائب
من خبرت سلامة ذوقهم وبلوت سداد . شرهم يعودي وعرض علي نفسه
للكتابة الى ان عين الله بالشفاء فتقدمت (٢) اليه بمجانبه ما يخالف الدين وينافي
الادب وأكدت عليه ان يحاذر دس شيء (٣) مما يجر الى وهن اعتقاد او
يفضي الى تحسين منكر او اختراق حرمة فعاهدني التزام هذا الحد والاقتصار
على خدمة البلاد بما يناسب المشرب العام فاطمأنت النفس اليه خصوصاً وانه

١ هذا كناية عن قطع الاشتراك دائماً ٢ اوصيته

٣ يقال دس في التراب اذا دسه فيه وكل شيء احبته فقد دسسته

من بيت معروف برعاية الدين والأدب ثم كان منه ما كان مما اشار الى ان
الجريدة قد رقت لالفها فشاطرت (١) السقام والآن قد من الله بالعافية
ورجعت من اول هذا الاسوع الى انشاء الجريدة وخليت سبيل المشار اليه
وفي النية ان أودعها كل ما يسر خواطر القراء ويأمر به اولياء الفضل من مثل
مولاي اعزه الله اذ ان الجريدة حادة افكار الفضلاء وليس للخدام ان يغير
مشرب مخدوم إلا متى زاغ عن سبيل الحق لا سمح الله

هذا ولا ندمه لي ان اشكر للمولى هذه اليد الميضاء ولو وردت بصورة
الملام والانذار فيما ارجوه ان ينهني الى كل ما يرى في الجريدة من شين أو
يحد فيها من خلل لتكون نافعة مفيدة كما هو المقصود من اشرها اذ لست ممن
يتصدون تسويد صفحات كثيرة بما يسود به وجه العلم ويحمر حياء البلاغة فلأن
اكتب صفحة محمودة ذات ثمرة نافعة اجل عدي من نشر كتاب ضخم ترى اكثر
صحاه آوي اغاليط واثاوي سفاسف (٢) وأضاليل والله سبحانه المسؤول في
حقيق هذا المأول على يد امثال سيدي اطال الله بقاءه

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب من شاب الى شيخ يعاتبه على زرع خصومة

الى حضرة سيدي الاجل المحترم ابقاه الله

بعد الاستعلام عن احوال سيدي الشيخ حفظه الله اتحاصر عليه فاقول أن
أخي الذي أفنيت في خدمته ايام الشباب ولم آخذ منه في مقالة ما عانيت من
الاعاب شيئا اراه قد تغير علي منذ صاحبتة تغيراً لم يعهد وقوع مثله بين
الاخوة وقد علمت ان ذلك انما هو نتيجة صاحبتك وثمره سعائتك جرك اليه

فما أثبتت امران احدهما ان تنتصف لنفسك . مني على بادرة (١) كان الاجل بك لو اغضيت عنها . والآخر ان يتحول اليك ما كنت انتفع به من خدمة أخي وهذا . مبارك لك فيه ألا اني بعد الاستئذان اقول لم يكن لانتقا بالصاحب الشيخ ان يطلع باض المشيب بافتراء . باطيل توصل بها الى مثل هذا المقصد السافل نعم اذا نظرت الى اصاخة الشقيق اليك بعد عرفانه . مني النصيح في الخدمة صرت اللوم عنك اليه . وكنت براء . منه ولو انك المتسبب . هذا الذي لا يظننه وسمعتنه فان يكن هو الواقع كان اللوم . مصادفا محله . وان كان الواقع غيره . ولعنه الراجع فأسألك انصف واصلاح ذات البين (٢) كما توجب الخلافة على الاصدقاء ولا سيما شيوخهم السموعي الكلام وهكذا تقنع بحكمتك البغضاء قبل التأصل ويكتب لك به الاجر عند الله والشكر عند الناس هذا واطال الله بقاءك

طالب الرضا

من في سنة ولدك فلان

لوم صديق على طعنه في مخدومه بعد ترك خدمته

أنهي الى جناب الاخ العزيز وفقه الله الى ما به الخير

بعد الاستعلام عن صحته . واهداء السلام مع الشوق الى رؤيته . انه جرى في بعض منازل الافاضل ذكر خروج الصديق من خدمة التاجر فلان الى خدمة تاجر آخر براتب اكثر . من راتبه عند التاجر الاول فحصل لي بهذا الخبر سرور عظيم اكن قد ذكر انك تطعن عليه وتذمه في مجالس الناس ومحاضرم فساءني ذلك من . جوه . ا . هـ . ان الطعن لا يابى بمثلك . من ذوي الاخلاق المهذبة والطباع الكريمة والثاني انه لا يجمل بالرجل ان يقع فيمن رأى الخير على يده وتقلب في نعمته اثلا تكون عليه عهدة الآية « اكل خبزي ورفع علي عقبه » والثالث

١ ما يدر من الاسان عد حديثه من كلام العضب ٢ اي اصلاح ما يبسان العساد

ان هذا يغص (١) من اعتبارك عند مخدومك الجديد لما هو قائم في النفوس من أن المعتاب لا يرعى حرمة . والكخود لا يشكر نعمة . فن اغتاب زيدا وكند نعمته فلا يكون عمرو بمأمن من غيبته وكخوده . وبالنتيجة ان ذلك يقص نفسه منك حتى لا يرتاح ان يهد لك سبيل النجاح وهكذا تكون بهذا السهم صرعت اثنين وحمت وذري (٢) . فالرأي اذا ان تعدل عن هذه الطريقة انها سيئة المصير قبيحة العاقبة وما هي بالحطة التي يرضاها اللبيب لنفسه واما هي خطة تُفسد عليك تدبيرك فما يفوت علمك ان من لم يسلم الناس من لسانه لا يسلم من الساتهم . ومن وقع فيهم وقعوا فيه . ومن طن الله بري من الذام (٣) فقد كذبه ظنه . فكل انسان عيوب يود سترها كما ان كل فرد من الناس يبتغي حسن الأحداث لكن من ابتغها مع تجريد لسانه على تمزيق الاعراض فقد طلب عنقاء مغرب (٤) ومثل الصديق تكفيه الإشارة والسلام الداعي

من في سنة الخالص الود فلان

جوابه

انهي الى جناب الصديق اطال الله بقاءه

ان كتابه الصادر عن فرط حبه وصفوه قد وصل صبيحة هذا اليوم فزق ظلام الوحشة وأطفأ حرقه الشوق ودفع برحاء (٥) الوجد كما شف عن حكمة لم تكن انوارها لتخفي . واما لومه لي على ذم التاجر الذي كنت في خدمته من قبل فمع التسليم بان الطعن غير لائق ولا جائز . اقول لو ذاق الصديق ما ذقت من جفاء طبعه ورأى ما رأيت من غلظته لالتبس لي شيئاً من العذر على ما بدر (٦) مني في حقه فقد قضيت عنده خمس سنين قائماً بكتابة دفاتره وناهضاً

١ ينقص ٢ ذببين ٣ العيب ٤ مثل في المستحيل ٥ شدته
٦ اي على ما قلته من كلمات المضرب

بإعباء اشغاله نهوضاً يعزُّ مثلهُ اجادةً وامانةً ومع تحقُّقه ذلك لم ارَ منه ما
تطيب به النفس وتشدُّ به الهمة ولا خطر لباله ان يزيد لي الاجرة الا بعد ان
سألته المرّة والمرتين . وكان في قصدي ان استمرّ على خدمته ما بقيتُ نصحاء في
الودّ ورجاء المكافأة علماً بان الانسان اذا اتت عليه الاعوام الطويلة في خدمة
رجل شريف النفس عرف له اتعابه واحسن جزاءه وكان من فخره ان يجعله ذا
ثروة ومقام عند الناس بخلاف الكعل (١) فان خدمته من اقوى موانع
الثراء يستأجر الحاذق الماهر بالزر اليسير ويتكدر اذا رآه ذا ثروة صغيرة
وربما عدّ ذلك عليه جريمةً توجب العزل ومهما يكن من امره سأل الله
فقد تقطعت يدي وبيته العلائق واتصت بتاجر من اهل الفضل والورع ونجسب
أمر سيدي أمسكت عن ذمّه وجعلته مني في حمى لا تدب اليه عقارب القدرح
والتشنيع وأعدك اني لا اقف معه عند هذا الحد بل ابذل الجهد ان اوازي (٢)
عيوبه وافرض على نفسي الدفاع عنه ما امكن كما وعدت بذلك فاضلاً من
الكهنة قرعني على ما بدر مني ورجوته حينئذ ان يوبخني على كل ما ينكره
عليّ كما ارجوك في ذلك ايضاً واطال الله بقاء سيدي

للداعي

ولان

سنة

في

من

لوم أخ على افشاء سرّ مخدومه

ايها الاخ العزيز رعاك الله

من الامور التي لم يختلف فيها اثنان . بل من الحقائق التي آملها لسان
الزمان ، ان البلاء من اللسان . وافشاء الاسرار من خبث الجبان . ولا سيما متى
كان . وقد فتنة او رادّ مردّة او مضلّ . سعي

وبعد فقد اتصل (٣) بي عنك . لا يتوقع صدوره ممن غذي في حجور

الامناء . وقرع سمعهُ منذ صباهُ بنصائح الفضلاء . وعود عادات الصلحاء . بُنيتُ
 انك تؤثّر على محدومك آخر وتظالعه بما يسرّ اليك من الامور المتعاقبة بعمله
 الراجعة الى نجاح لك فيه حظ . واعلم ان هذه الحلة اقل ما فيها انها تجعلك
 عند نفسك خائناً . وعند الناس مذموماً . وعند الله آثماً . وفي الحق لو لم يكن
 عندك لمن تبوح بأسراره من الحسنات . ألا اعتقاده بك الاذانة على الاسرار
 واختصاصه لك بالثقة لكان ذلك كافياً لتكتم سرّه . فكيف وصانعه (١) عندك
 جزيلة . وعوارفه (٢) لديك وافرة . أَلست شريكه في طعامه . أم لست ساكن
 داره . فماذا يضرك من سعة الدنيا عليه . وهل يخفض من قدرك اصلحك الله
 نجاح عمل لك فيه يد . وزيادة رزق لك منها نصيب . فاسترشد عقلك واعف
 لسانك . واصبر قلبك عما تسوّه (٣) لك اهواؤك . وألا فلا تأمن من ان
 تصبّ الوبال عليك صباً وتفرغ الغضاضة (٤) عليك افراغاً . وتناطح بيتاً ولدت
 فيه ومدرسة نشأت بها . وهذّت فيها بعار هذه الشنعاء (٥) وانما عاجلتك بهذا
 الكتاب مداواة للداء قبل القوات واستأجرت أميناً يوصله اليك يداً بيد مخافة
 ان يقع الى غير امين فيطعمك مما طنجت يفعل بك كما فعلت بالذي لم تبرح
 متقلّباً في نعمائه . رافلاً في حلل اياديه وعلاته . وان لم يرد الجواب مع الرسل
 خشيت ان تنال مي حرة الكدر الى ان يصل اليّ برد السرور . هذا واطال
 الله بقاءك وجعل سبيل الفضل سبيلك بمنه عز وجل
 اخوك
 من في سنة فلان

جوابه

الى جناب سيدي الاخ المحترم اعزّه الله

قد وصل رسولاك اليّ هذه الليلة انبأني بما استراح اليه القلب من انك
وسائر الاهل في نعمة السعة نحت ظلال العافية والسلام فحمدت الله على ذلك
وشكرته كثيراً . ثم طالعت رسالتك الكريمة التي اودعتها . لأملاً في ارصاد وعاظ
وعيد في لين وعد . وقبّلت نظري فيها طويلاً لعلّي ارى ما سوغ (١) للاخ ان
يضطرب كل هذا الاضطراب على امرٍ ما فقدت الرشد حتى افعله او أطلع
على ما أجازله ان يقرّعي على شنعاء . ما صارمتني المروّة حتى آتيا (٢) . ولا
ذهلت ما تافيت عن سيدي الوالد ولا أمحي ما أدبنتي به المدرسة من الآداب
حتى اتصورها فضلاً عن ان افعلها . فليطمئن اذن سيدي الاخ ولكن على
يقين اني اكنم للسّر من الارض وانم بذكر النعمة من القمير . وليعلم ان كثيراً
من الشبان قد سعوا بي (٣) عنده . فكذبهم يبرهان استفامتي . لذلك لا
يخالجي ريب ان هنالك حسوداً ارجف (٤) بهذا لأمر يشتهي الحسد لكن
أبت الاستقامة والحدادة بالمقام الآلا ان تردّ عليه سعيه كما أت الآلا ان تجعل
الثريا اقرب اليه من مطمعه ويبص الانوق (٥) أدنى الى الامكان من مرامه
هذا وقد سلمت الرسول حرة فيها مائة وعشرون ليرة انكايّة وهي المقدار
الذي ادخرته من رهاء (٦) ثمانية اشهر فارجو سيدي الشقيق ان يعلمني
بوصولها اليه كما اكافه ان يقرئ سلامي ابناء عمي الاعزاء حفظه الله واياهم اجمعين
الداعي

فلان

سنة

في

من

١ احاز ٢ افعلها ٣ تموا علي ووتوا بي ٤ أكثر من الاحار السبّة
والاقوال الكاذبة ليحصل الاضطراب بها ٥ النوق ذكر الرحم ومعلوم ان الذكر
لا يبصر ٦ بحر

عتاب لمعرض بعد تولي القضاء

الى جناب الاجل الاكرم ايده الله

قد مرّ بسمعي ان ولاية الماحب تظهر الخلائق المستورة . وتبدي السرائر
الكامنة ولم اكس اعير هذا القول كل النصديق حتى ولي سيدي منصب القضاء
وبدا منه الجفاء . ونسخ عهد ألفة جمعت القلبن . ووحدت الشخصين كتبت اليه
مهنئاً بالمنصب الذي تولاه على ما جرت به عادة الحنين . فما راجعني (١) كما
ينبغي على المخاطبين . كأنه نسي ان الخطاب لياقة والجواب وجوب . ولم اعلم
اني احفظته بشيء الا بقاء على ما كنت مع ارتفاعه الى مقام صار يراني
فيه اقل . من ان استحق على خطايي جوازا وكان بودي ان اطوي بساط
معابته بيد اليأس من وده لولا حاجة في النفس احبت قضاءها وسوء ال
اردت ان القيء عليه وأدونه ليراه بعينه وهو هل عامل الصديق سائر اخوانه كما
عاملني أم رأى ان يفردي دونهم بهذا الاعراض بعد ذلك الاقبال جزاء ما
خصصته من بين جلّ الاصحاب بفضل الثقة فان كان سيدي لم يبرح معهم
على عهد الولا . فقد عكس حكم الرجاء . وغرس القطيعة (٢) في منبت الوصال
وان كان قد عمهم بهذا الجفاء . كان حظي من جفائه اوفر وحظه من بقتي
اوفي

على انه لا يقوم له عذر في واحدة من الحالين . ولا يستطيع ان يمتد على
نفسه في أي كان من الامرين

هذا واسأل الله ان يوطد دعائم علانه . ولو نجح بالوصل على اخص

الداعي

اوليائه (٣) والسلام

فلان

سنة

في

من

الباب الرابع في رسائل التعزية

إذا لحقت انساناً خسارة أو تزلت به محنة أو علق حبل المنية احداً من اقاربه أو اصدقائه يكتب اليه بما يظاھرُهُ على الرزية ويضاوِرُهُ على البلية مما يحثُهُ على الصبر عزاء وحسبة فيكتب له اجر الصابرين . واصفى ينبوع الحوي منه التعزية الى فؤاد المصاب انما هو الديانة فهي جذع شجرة السلوان .

ولما كانت التعزية دواء لداء الحزن كان لا بد من ذكر هذا الداء مع بسط الكلام فيما لحق المصاب من خسارة أو اصابه من محنة أو حل به من رزية حتى اذا اتى المعزي على وصف العاة وفرع من تشخيصها صب عليها من غم اليراعة بلسماً شافياً مستخرجاً من المائتة السارية من لباب الديانة ومن المداخل اللطيفة في هذا الباب الاذكار ان كل حي الى اجل لا يعدوه . وحذر من العمر لا يخطوه . ومثل هذا رقة وعزاء الدخول على المعزى من طريق الاذكار بان الانسان انما يفد على الدنيا وفود المسافر الى بلد هي على طريق ذلك البلد فليست هذي الدار مقصده وانما هي سبيل الى حيث يريد فاذا اجتنب طريفة وتراعى به المسير الى مقصده فقد أعتق من تكاليف السفر وكان جديراً ان لا يحزن عليه الا من حيث الخوف على نفسه ان تصكون قد أخذت في وهق (١) المصطاد للنار

واعلم ان من اقوى اسباب العزاء ان يعلم المصاب بان المعزى مقاسمه الحزن مشاطره الاسى حتى يكون ذلك بينة على الاخلاص الذي استتقت باثباته الحن واستأثرت بتحقيقه الخطوب ودلالة قاطعة على ما يقتضيه الحب الصميم من

الحرص على بقاء الصديق مجبور الحاطر جليل القدر . ولا يخفى ما تصادف تعزيته .
بعد ذلك من الانقياد والامتثال عند المبتلى

تعزية صديق عن موت والده

اطال الله بقاء الحليل الأكرم

أما بعد فمن المعلوم أن الانسان خلقت في دار الفناء . دأب (١) السير الى
دار البقاء . فاذا وصل الى نهاية الجلال . وألقى عصا الترحال (٢) . فقد أدرك غاية
لم يأل (٣) في السعي اليها اجتهداً . ووصل الى مقر كان لسفره مقصوداً
ومراداً . فان كان مريداً في سيره دار الأخيار . ومربع الأبرار . وفردوس
الاطهار . نظير والدك رحمه الله فقد أدرك خير الاوطار . وفاز بأسعد الديار .
واستدعت حاله ان لا تعطي الطبيعة من بعده الحزن قياداً . وقضت على العيون
ان تضن بالدمع . وتضرب دونه اسداداً . وألا فقد زاع المرء عن الصواب .
وطال به عن الواجب الاعترا ب . وركن الى مسادئ الدنيا الغرور . وألقى نفسه بين
ايدي الحن والشور . اذ ما فتحت الدموع قبراً . ولا بعثت الحشرات ميتاً .
وقصارى الكاء انه يضرب الماكي وما ينفع المبكي . ومثلك لا يأتي بما يضرب ولا
ينفع . فامسك عن الحزن والنواح واعتصم بالصبر . تحفظ بالاجر . عند من اسأله
التعويض بطول بقائك الداعي

من في سنة فلان
جوانه

ايها الصديق الاغز الاكرم لا حومت وجوده

بعد التحية بالتكريم اعرض قد وصل كتابك والاسى مل القلب والدمع
مل العين لما تزل بي من وفاة المرحوم وورد علي يوم وروده بضعة عشر كتاباً

في التعزية . فما أخذ من لبيب حزني كرسالتك التي دخلت عليّ فيها من طريق
لطيف وخاطبتي بها وانت شريكي في هذا الرزء خطاب من لا ريب في حياة
اعتقاده ونقاء إيمانه بوعده الله سبحانه عن وضر الشبهات (١) . وما أوجد لي عن
فقدت سلوا . اني رأيت الاصدقاء قاسموني الحزن في مصابه . وذهبوا معي في
العزاء خير مذهبهم . ووقفوا بي على التداوي بالصبر . والتسليم لقضاء الله فإنه احزم
الامر . وغاية ما اتمناه للصديق الحميم ان يجعله الله في كنف ايمانه وظل رعايته
ورحيب كرمه بنه ان شا الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

تعزية لامرأة أصيبت بابت لها صغير

ايتها السيدة المكرمة

قد لمعي ما جعل رائق عيشي كدراً وراحته نعباً ولولا اعتساري ان المرأة
كالشجرة لا تمسك كل ثمارها بل لا بد من سقوط بعض الثمار ما وجدت لهجمة
الاسى دفعا ولا ألفت لمصادمة الاسف صداً وفي ظني ان سيدة حسيقة (٢)
عاقلة من مثلك لا ترتبط بربقة الحزن ولا تدخل في عبوديته . بل تصبر للرزاة
عزاء وحسبة حتى يوتيها الله اجر الصارين ويعيضاها من فقدت من يكون مل
العين قرّة والقلب تعزية وفرحاً

واذا تذكرت مولاتي المثل السائر من ليس له لا يفقد له رأت انها وقد
تركت بها الرزية اسعد حالاً من اللواتي يفنين الايام حسرة ليأسهن من العقب
ذلك وان انقراط (٣) قد عرج في السماء وخلد في نعيم الجنة وانت لا تحتاجين
الى وصف تلك السعادة الخالدة فقد اشار اليها الرسول الحبيب في رؤياه اشارة
تجّب الى الحيات الموت حتى يتحمل القدوم على مربع الابرار وفردوس الاطهار

على الدار التي لا تُرَخى عليها استار الظلام ولا تُعرَف فيها البلايا والآلام فهو
الآن في جملة المسحّين وعداد المترفين بتقديس الله رب العالمين ولا شك ان
هذه الملاحظة تطرد عنك دواعي الحزن وجواب الغم لا دخلت لك من بعد
الآن منزلاً ولا كدّرت لك . ورداً بين الله وكرمه

الداعي

فلان

سنة

في

من

الجواب

اطال الله لقاء الاعز الاكرم

١٠١ بعد فقد اطاعت على كتابك انذي ساقك الحب الصحيح الى ان
اودعته اقوى اركان التعزية . وارشدتك الصيرة الموقدة الى ان سردت علي
فيه ما لم ابل مرتدية به من اردية نعم الله سبحانه كما ارشدتك ان نقيم ايامي
اللوالي يشتهين على الله ايسر ما انا طاورة به من آله بعد صدعة الاسى وحطقة
الردى حتى صرت اراني معبّطة . هذا الى ما صورت لي بعم الخالدين . في
حنة الصالحين . حتى كأنك اُريني من افترتلته (١) وقد انتقل من غور الكتابة
والاخطار . الى ارفع اتحاد الحدل وامنع معاقل (٢) الاطمئنان . فلم يسعي
بالاعتقاد الا ان انحو من القلب آية الحزن واكتب آية الفرح عما قد ناله من
العطسة السماوية التي هي اقصى ما تُرجي لي وله واسعد . صير ينتهي اليه
الانسان

هذا واسأل الله ان ينولى شكر عي ولا يريني فيك مكروها والسلام

الداعية

فلانة

سنة

في

من

صورة تعزية الى صديق أُصيب ببحره

بهجة الاخوان . وحلية الاخذان

قد ساءني ان عصفت المنية بأغصان دوحتك فهضرت اكبرها . وذهبت
به وبالسرور فما كان انكرها . وابدلت صفوك اكداراً . وجعلت حشو مهادهك
الوثير (١) سوكاً واحجاراً . فودّك لو ان الخصم يدفع بالسلاح . او يطعن
بالرمح . ما اقيت عند نفسي من الدفاع . مسطاعاً . ولكن لم أر في البلوى أقدر
من التأسي على ردّ عارات همومها . وصرف هجمات غمومها . وما اراك بمفتقر الى
وصف هذا الدواء . وانت صاحب الفكر المبسط الضياء . والرأي المرتبط
بالصواب . والقلب الذي لا يخالجه في مشيئة الله ارباب . والحزم الذي لا تذله
التكبات . والدين الذي يُحلي مرارة الفجعات

هذا واسأل الله أن يفيض على من اقترطته جزاء الخير . من واسع رضوانه
ويؤجره فيه اجر الصابرين على مصائب الدهر وحدثائه . ويردع سهام النائبات
عن اخوته ويكلاًك (٢) واياهم بعينه التي لا تنام بمه وكرمه
من في سنة فلان الداعي

تعزية عن وفاة احد المشايخ

ايها الاجل الاكرم

بعد الاستعلام عن الخاطر بالاحترام الوافر . اعرض قد انتهى اليّ نعي
والدك رحمه الله فكانت فجعتنا بوفاته فجعة من سقط مناصره على الدهر .
ولوعتنا لوعة الظلم ان اذا جفت العين والنهر . ولولا بقاء فرع ذلك الاصل الاكريم
غصناً باسقا (٣) . لا يخفضه الا كثرة ما عليه . من ثمر الحامد وإتاء (٤) المآثر لكان
الخطب جللاً . وغدنا من امسنا حجللاً . ولكن الحمد لله الذي جعل لثناء بلوانا

دواء وأعاضنا من النجم من إبقائه ضياء . وخلفه شاهداً على كرم والده . قافياً
آثاره في آتيان (١) محامده . فلا زالت سحائب الرحمة تراوح رمس الميت
وتغاديه (٢) . ونسلمات الرضوان نهب عليه في غدواته ولياليه . والملائكة على
حراسة خلفه الكريم قياماً . تردع عنه لصروف الأيام سهاماً . بمه ان شاء الله
الداعي

من . في سنة فلان

تعزية عن وفاة امير

ايها الاجل الامجد

اما بعد استعطاف خاطر والتكريم الواجب الوافر فالذي ارفعه الى المقام
السني . شيء من اصعب ما خطه قلبي . فقد فجعنا الداعي بوفاة من كان عهد
حلية عهود الامارة . وفعاله دستور القطرة والحزم من طريق الاشارة . ومن كان
هذا . وضعه في مكارم الاخلاق . وهذا حاله في الناس على الاطلاق . فاذا
شقت عليه الجيوب . وذابت القلوب . وغمر سيل الدمع ممتزجاً بالدم مدفنه
فذلك من ايسر حقوقه على اهل هذه الناحية وان كان حدم ما في امكان
الحزون وآخر ما في كنانة المفجوع اذ ماذا عسى الجدة الى . وارد المنايا يعني متى
اشرع (٣) الحين سنانته . وخضب بدم الاحياء حساه وبنانته . فالعين بصيرة
واليد قصيرة . والطبيعة لقضاء الموت اسيرة . وكفى الحكيم تعزية انه ما وطئ
ظهر الارض ماشٍ الا ففرت (٤) عليه فاها وألقته في حشاها

وما يدحر الحزن كحسن الظل بالله واعتقاد انه واسع الثواب لمثل من
استأثرت (٥) به رحمته تعالى جعل الله له . أوى في فسيح جنته وكف عنك وعن

١ صبح ٢ تراوحه تاتي مساء وتغاديه تاتي في العداة ٣ سده
٤ ففحت ٥ توفي

سائر آل يد الرزية وآتاكم جميعاً من جميل الصبر ما يزيل غصة البلية بمنه ان
شاء الله

الداعي

من في سنة فلان

صورة رسالة تغزية من كاهن الى شاب
عن وفاة والده

ايها الابن الاعز الاكرم

انهي اليك بعد الدعاء لك بطول العمر . ومسالمة الدهر . واستقامة الامر
اني بلغت ما اتى في القلب جواراً . وكان على العيون سفاراً . فاكثوى القلب
ودمعت العين . وما حال من يرعى بسهمين فقد نعي الي . من كان غديراً
لروضة الفضائل وهماماً تحل فطنته عقد المشاكل وما كان بكاء ي خوفاً
عليه فرقدته ان شاء الله محمود العاقبة وسفرته الى حضن ابراهيم متناهية
وذلك هو الحظ الاعلى والنصيب الاعلى . وانما بكيت اسى على ما لحقك من
الجرع والغم عند رزبه وما دخل قلبك من الكدر عند وداعه واكني متغزبانة
قد خلف من تأدب بآدابه . وتقمص (١) الفضل وظهر بجلبابه . فما برح
فناؤه (٢) مناخ طايا من قاومته الخطوب . وسطت عليه الكروب . والمرحوم
كان على ثقة مما ذكرت وعلى يقين مما اليه اشرت فقد درج (٣) رحمه الله
طمئن القلب من دنياه . واثقاً بسعادة أخراه وكفى بهذه النعمة انخاداً للجمرة
وتجفيفاً للعبرة . والله يجعل اجر الراحل جزيلاً وعمر الباقي هنيئاً طويلاً بمنه وكرمه

الداعي

من في سنة الحوري فلان

صورة ثانية

جناب الاعزّ الاكرم طال بقاءه

غـب الشوق الى مشاهدتك والدعاء بدوام عافيتك ابدي الله قد ورد اليّ
خبر وفاة المرحوم والدك فكـدـرني ذلك كثيراً لما كان بيني وبينه رحمه الله
من الالفة ولكني تعزيت اذ كان باقياً له ابن نظيرك يتبع طريقة والده ويتبع
عماً ينتقص تربية اصله وحيث ان الموت امر محتوم ليس منه فرار فالاجدر
بالمصاب التسليم لقضاء الله تعالى فردّ الجرع يا بنيّ تعزية صلاح المتوفى تغمدّه
الله برحمته واطال بقاءك من بعده في ظلّ نعمته بـهـ وكرهه الداعي

من في سنة الحوري فلان

الجواب

ايها الاب الجليل الفاضل

بعد التسليم بالاحترام الواجب . والتماس الدعاء . وهو خير المطالب . اعرض
لما اطلقت عليّ النوائب نواظرها . وجردت عليّ الكتابة بواترها (١) . بما اختطفت
المنية منا ركن فخارنا . وكبير دارنا . واصبحت والعين بدم القلب هامة . ودواعي
الأشجان اضاميم (٢) . متواصلة . اذا بنجدة حاـتـي مدداً في تلك المقاتلة . وما
تلك النجدة الا الرسالة الكريمة التي امدّني بها صميم حـنـك . واطرفي (٣) ها
متوقد ليـك . فهي وان زادت الحزن هياجاً . فقد جاءت لعيني سراجاً وهأجاً .
على ان هذا لم يجاوز ما كنت منك اتوقع . ولم يفت ما كان القلب في مثله
يطمع

واسألك لمن زایل الدنيا استغفاراً . وان لا تحوّل عن تدير ولده انظاراً

واطال الله من بعده بقاءك بمنه ان شاء الله
مستمد الدعاء
من في سنة ولدك فلان

صورة جواب تعزية بأמיד

اطال الله بقاء الاخ العزيز

بعد السؤال عن صحتك والشوق الى . شاهدتك انهي انه قد ورد كتابك
منبئاً بما اصابك عندما فجعنا البين ب وفاة من كان بالميل الى النفع العام معروفاً .
ونحج التقديم والنجاح . ووصوفاً . وكأنا هب علينا عند قراية نسيم التعزية بل
كأنما تنشقنا أريج البشري ان المتوفى في الجنة السماوية . مع زمر الابرار في
العرف العلوية . هذا ولا أرانا الله مورد حياتك . تـكـدراً . ولا نجم توفيقك
منكدرًا (١) واطال بقاءك وامتع بك بمنه ان شاء الله
من في سنة فلان الداعي

صورة ثانية

اطال الله بقاء الاخ الاعز

ابدي بعد السلام اني طالعت رسالتك المترسفة من صافي خلالتك .
والذي ذكرت من شدة ما لحقك من الغم واصابك من الكدر والتكد انما هو
نفس ما يُعتقد في كل من كان نظيرك مودة وكرم سجيّة . ابقاك الله وامتع
بك (٢) بمنه ان شاء الله
من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب تعزية لمن رزى بآله

أَحْتَالُ لِلْمَالِ أَنْ أَوْدَى فَاطِلْبُهُ وَلَسْتُ لِلصَّيْتِ إِنْ أَوْدَى عَجْتَالِ

أيها الماجد الأكرم رعاه الله وسلمه

الذي انهيه اليك بعد سلام اصنى من ماء غادية (١). وشوق الى مقامك
أحر من نار حامية انه قد غنى الى هذا البلد ما تعودت ان تسمعه الاذان . من
احداث الدهر وتقائبات الزمان . وذاع على الافواه ان يد الايام استباحث
اموالك . وعوادي الزمان احوالت حالك . فالامر على شدة ضغطته لم يقبض
القلب على صحة . وودته . لان الذي تحطبه الثروة لم ينفك والحمد لله سالماً وعرضه
مصوناً وذكره شهد الاسن ووفاءه بالعهود والمواثيق غرس الانفس . فما المصيبة
بفقد المال . مصيبة يتضعض لها مثلك . ويتضاءل (٢) بين يديها شهبك . فما انت
والحالة هذه الا كشجرة قطعت غصونها وبقي الاصل . ولعلها ما قطعت الا
لتظهر اغض وانضر مما كانت قبل . ولولا غرة اعهد لها بك وهمة اعرفها فيك
لذكرت لك امثلة تدفع بها الغمة وتفرج بها الكربة . ولكن سيدي اعلى من ان
يذكر البلايا الجسام . التي تزل بأجل الانام وارفع مقاماً من ان تكدر هذه
الحنة صافي فيكرته او تنغص عليه هناء عيشه . فانه بواسع درايته وحسن
اعتقاده لرحمة الله وما له من الذكر الطائر الحميد . والفضل الذي اشترك فيه
القريب والبعيد . لا تلبث الدنيا ان تفتح له واسع ابوابها . وتعيده الثروة خير
أربابها بمن الله وكرمه

ومها يطرأ من امر او يعرض من حاجة في مسئلة من المسائل فاني
وقف على اشارتك سيدي اعزك الله واطال بقاءك الداعي
من في سنة فلان

صورة ثانية

إذا سلمت هامُ الرجالِ من الردى فما المالُ إلا مثل قصُ الاضافرِ
الى جناب الماجد الاكرم سلمهُ الله .

اول ما ارفع الى مقامك الكريم بعد تحية من صميم الاختصاص صادرة
محفوظة بتوقير الى اجتهاد تلك الحضرة الزاهرة . الرجاء من سيدي ان يتجه نظره
الى ما قال اهل الاعصار الحالية . في مثل هذه النازلة . فنعم التأسى بن نصبت
وارد غناهم ثم عاد اغزر من الانهار ثراؤهم . وكان الامر معهم على حد
قوله فما المال (البيت) . ثم اذا راعينا ما لا مدَّ ان نزاعيه بحكم الواقع وقضاء
الحسن العام من ان تحصيل الثروة بالعطية المقرونة بالوفاء ورعاية العهود والله در
القاتل « وما المرء الا عهده » واثقته « وجدنا الخطب على ثقل وطائته هينا .
فانت ممن اصلت لهم المآثر في النوس اعتبارا . وعطفت عليهم المؤزرة من
الفضلاء انظارا . وغرست لهم المروة في القلوب حبا صميما . ويلا على العمر
مقيما . فأنى (١) تتزلزل لهذا الخطب آمالك . وكيف تستحيل له احوالك . والله
من وراء توفيقك بمنه وكرمه .

هذا واني اقدم نفسي لكل خدمة ترومها ولا اعبي ذاتي من اي مساعدة
تأمر بها لانظم لعنتي قلادة فخر من جواهر خدمتك ودرر مساعدتك واطال
الله بقاء سيدي

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى عليل

ايها الاعز الاكرم

قد ساء في ما بلغني من خبر واثبة العلة لك . وتسأط الداء عليك . على

ان من عادة الله سبحانه انه اذا ضرب بيد اتقى بأخرى وهذه عادته فيمن يريد
 بهم خيراً يبتليهم بالادواء وينزل بهم الحن حتى اذا احذ الناس من احوالهم
 غودجاً على تاتي البلاء بالصبر يشق لهم . من قلب الحنة مخجاً ويلبسهم رداء
 النعمة جزاء صبرهم هدا وفي الامل المبادرة الى المجاوبة ليطمئن الخاطر من
 قبلك وعافاك الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب الى عالم مريض
 أبراً الله سيدي الاكرم وذخري الاعظم

ان هذه الناحية قد استاءت كل الاستياء اذ غي اليها خبر المرض الذي
 ألم بشخصك الكريم وليس استياؤها الا شعوراً بتجيب بعض الاشعة التي
 كانت تصدر اليها من شمس . عارفك الساطعة والآن اعترافاً بما قادت الناحية
 بل البلاد من قلائد الاحسان واقاراً بما لك من الفضل وخصوصاً على هذا
 الداعي رقت هذه السطور ملتصاً ان يسبقها اليك البر . ويتقدمها الشفاء ان
 شاء الله . هذا فيما ارجو الامر بكل . ايعرض لك . من غرض او لبانة (١) مما لعلني
 ان افني بقضائه بعض ما انا . مديون به لفضلك سيدي وعافاك الله

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب لمن طالت علته

الى جناب الاكرم عافاه الله

انت ايها الصديق عالم بأن من خلق الزمان ان يداول العافية والمرض
 بين الايام والاشخاص . ولذلك ليس سبيل المريض ان ييأس من العافية وان
 طالت العلة . وان الله سيدبيل (٢) السلامة من السقام وان زمن ، فهذا ايوب

نصديق الذي صَبَّتْ عليه البلوى سحاب عذابها وارخت عليه العلة عزالي (١)
 لآلمها قد عاودته العافية بعد ازمان العلة وقادي مدة السقم فلبس ثوبها
 قشياً (٢). وترَّين بجلاها . وسراً (٣) بعد ان صار ربعه جدياً . واضحى حاله
 في الصبر على الشدة والتجَلَّد في الحنة . مثلاً مضروباً وحديثاً . مشهوراً .

واذا اطلق الصديق نظره في حال الشجر رأى كيف ينثر الخريف ورقها
 ويعري الشتاء اغصانها ثم كيف يغير الربيع فيسترد لها غصن الورق وطيب
 الثمر ويعيدها الى احسن مما كانت . حتى تصبح حلية الارض ولذة العين اذا فعل
 ذلك اقتلع من قلبه الجزع وغرس الامل في الشفاء والعافية . هذا والذي
 اتَّماهُ البشرى بتعافيك جعل الله وافده عليك قريباً بمنه وكرمه الداعي
 من في سنة فلان

تعزية لقاضٍ بُغي عليه فُعزل

الى حضرة سيدي قدوة الفقهاء . وفريدة عقد الفضلاء اعزه الله

قد علمت ما فعلت التزاهة بسيدي الفاضل وما جنى عليه بغضه لقبيح
 النفع . واباؤه لمحرم الصنع على اني لم أر في الامر بدعاً ولا في معاملة الدهر
 غروراً (٤) فقد نقل لنا المؤرخون حوادث من مثل هذه غبنت فيها الاحرار
 بل ألبست فيها الابرار ثياب الاشرار فعزلوا عن مناصبهم ولا جريرة لهم الا
 الاهلية وظهور الفضيلة والاضطلاع بالاعباء وأبعدوا عن مراتبهم الى زوايا
 منازلهم ولا جناية عليهم الا نفورهم من الجاراة على الجور وربما نفوا الى
 الاصقاع القاصية ولم يأتوا من المنكر الا مظهرة (٥) الحق ومناعدة (٦)
 الباطل

١ جمع عزلاء . لمصت الماء من الراوية وغيرها ٢ حديثاً ٣ غنياً

٤ غمماً ٥ مناصرة ٦ محاربة

ثم لننظر هل كانوا بعد العزل أو النبي مبتسئين ام هل كبر عليهم خلعهم
 عن المناصب وهم ابرياء الساحة كلاً فقد أثبت أصالة الرأي بل طبيعة النزاهة
 والعفة ألا ان يتشفوا كاسات السرور عند مباينة الجازين ويجدوا لذة المتأني
 عن ديار الظالمين الذين ينصرون الاباطيل بالبراطيل ويتحيلون لاعلاء كلمة
 النقي على كلمة الحق نعوذ بالله من المطامع ما اشدّ فعلمها بالطباع . وما اقبح
 آثارها في احوال الإجتماع

فما اجد والحق يقال للسجد نهاية ألا التجلّد في مناهضة (١) الباطل ولا
 اعرف للشرف غاية ألا الثبات على اعلاء كلمة الحق فهذان نهاية المجد الصادق
 والشرف الصحيح وما اقلّ الظافرين بها - ما اطيب الذكر الذي يتجلّد لك
 على الاعصار والصنيع الذي يتحدّث به في الآصال والاسحار

بل ما اعظم الاجر الذي يكتب لك في جريدة الصالحات ذلك بما صرت
 نموذجاً في الانتصار للعدل ومثالاً في الاستسك بالحق وهما دون سائر الامور
 الغرض المقصود عند الله من وضع الشريعة لعباده . هذا وما تياس البلاد من
 عودك الى مقام القضاء وكل من اهلها يخاطب الآخ بقول الطغرائي

فاصبر لها غير محتمل ولا ضجير في حادث الدهر ما يُعني عن الحيل

من في سنة الداعي

المخلص الودّ

فلان

الباب الخامس

في رسائل التهنة

ان مقتضيات الوداد ان يهني الانسان صديقه كما ان من واجبات الخلوص في الطاعة ان يهني ولاته ورؤساءه فيما جرت العادة على التهنة به من حصول نعمة . او روال نعمة . ومدار الكلام في هذا الباب من الرسائل على مطالعة المكاتب بمشاركته في الفرح بالاشياء اما عن اصابة خير . او تخلص من شر

اعلم اولاً : انه لا بد من ذكر جدارة المكتوب اليه بما حازه اماً من حيث ذكائه او من كثرة خدمه او ظهوره في ملتته وما اشبه

وثانياً : انه لا يسوغ ان يشتم الكلام رائحة الحسد . او يكون بحيث يابح منه دليل تهكم فكلا الامرين في هذا المقام زلة لا نعتفر

وثالثاً : ان اسلوب التعبير كلما اتعد عن المؤلف المبذل كان اوقع في النفس والا فالترام صورة واحدة من الكلام في مقام ما وان كانت غاية في الموافقة مما لا تحصل له طلاوة لما ان النفوس ولعة بكل جديد فما ظنك بها . متى كان جديداً حسناً . وفضلاً عن ذلك فان في الاتيان بنمط جديد اشعاراً بان المهني من فرط حبه لمهنته قد اعمل فكرته في استنباط المعاني واختيار الاساليب كما يظهر بأقل تأمل

وينبغي للمهني ان يبتدر المراجعة . تفتتة اظهار الوداد مسفرة عن جميل التواء . منظوية على الاحترام . متى كان مقام المهني يقتضيه . وعلى وعد وعرض خدمة اذا كان المقام يمكن من الانجاز حتى لا يجره الى ان يصير مصداق المثل « وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب »

تهنئة للحبر الاعظم بقبولهِ مقام الخلافة البطرسية

ايها الاب الاقدس

أنا نحن اولادك اهل مدينة . . . نَحْنُ على قدميك بواجب الاحترام
مستمدين بركتك الرسولية وادعية الحيز والسلام . ثم نرفع الى مقام سلطانك
الباذخ وعرش علائك الشاخص ان اقصى ما يتصل اليه اليان يوشك ان يتقاصر
عن تصوير حالة هذا القطر يوم انتشرت في نواحيه بشرى ارتقائك الى مقام
الخلافة البطرسية . فقد كان في كل بيت فرحة . وفي كل كنيسة ومعبد ادعية
تسافر . من صميم القلوب المسيحية صاعدة الى مقام الاستجابة وكيف لا تتقارب في
الجدل وتشمل في العبطة رعية قام في اعتقادها ان انتخاب راعيها لا يد فيه
للاغراض البشرية ولا مجال للاهواء الانسانية بل هو فعل الفاعل المختار سبحانه
من الله رحيم

فان قرعت الاجراس تبشيراً وصدعت (١) الخطباء على المابر في مناقب
شخصك الجليل تحدثنا بالنعمة . وارتفعت اصوات الحمد والشكر للعمة الالهية
اعترافاً بما طوّقت اعناق الامة الكاثوليكية من قبضك على زمام رعايتها
الروحانية وتناثرت من الافواه جواهر الادعية يلتقطها رائد التوفيق ويرفعها الى
مقام القبول فذلك كله من بعض ما يجب على رعية تولى امرها من ينهج بها
مناهج الفضل والكمال . ويوردها موارد الفوز والاقبال

نعم ان صاحب هذه الرعاية العامة . ويؤيد بالعصمة رفقا في مصلحة هذه
الرعية المنتشرة في آفاق الارض المقتداة بئس لا يعادله في الكون ثمن . ألا ان

المناقب الشخصية التي زينك الله بها تؤيد آسأل الكاثوليكين في حسن الرعاية
وصحة السياسة

هذا وأنا بفرط الاحترام نغفر (١) الجبين على قدميك الطاهرتين لأننا
اولادك المستمدون البركة الرسولية

اهل مدينة . . .

تهنئة الى بطريك بتيوته المقام البطريكي

اطال الله بقاء سيدنا الاجل البطريك الجزيل الشرف والغبطة

بعد اداء واجب الاحترام والتاس البركة الرسولية من م حسنة الايام .
ونحضر السادة الكرام . ارفع الى حضرة الكريمة ان ما اظهرته الطائفة من آثار
السرور يوم تعطرت الارحاء . بأرج أحليب بشارة . وما استشعره هذا الابن
الذي قصرت عن وصف جلاله العبارة . لم يصل مع مغالاتهم (٢) فيه الى حد
الواجب ولم يبلغ الى قدر ما يشتهي الرغب . ألا وان هذه الطائفة قد أقيمت
مقاليد (٣) رعايتها الى من نسخ بضياء علمه دجنة (٤) الاوهام . وكشف ضياء
فضله سنى البدر التمام . وطاول القمر سناء فارتفع عليه علا . وطلح بروق (٥)
همته الكواكب . وزاحم المجددين آثار الفضل بالمناكب . ألا وان الطائفة قد
اصبح قيادها في يد من يعرف اقدار الرجال . ويضطلع (٦) بمداواة الاحوال .
ويعلي قيم العلماء . ويرفع شأن الفضلاء . ويُعد من الحاضر للآتي رجال إقدام
وحزم . ويرشح في عصره رجالاً للوطن والعالم . ألا وهو السيد الذي ما تمادى
على الأمة مدى الاسى والحداد . ألا ليصادف الاختيار من حتم على حبه
القواد . وبالنتيجة ان من يعلم أثر الراعي في الرعية ويدير ما يترتب على اعمال

الهمم في الحالتين الروحية والجسدية يرى ان جميع ما تدرّعت به هذه الطائفة
لاعلان ما ملئت به الصدور حبورا . والعيون نورا . من قرع الاجراس وتريين
البيع وأنشاد قصائد هي في التهاني غرر . والماء خطب هي فيها ذرر . يراها كما
سبقنا الإشارة اقل مما في الضائر . ودون ما تستلزمه غرة البشار

هذا ترر (١) مما توجهه علاقة الاختصاص . وتنطق به صلة الاخلاص .
اقتصرت عليه تأديبا في حق المقام الاسى . واجلالا لحائز الشرف الاعلى .
سيدنا الذي اختم المعروض بسؤال بركته وطلب أدعيته جعل الله اليه رفيق
ساعيه . والنجاح جاريا مع اعماله خير مجاريه بئنه ان شاء الله . ستمد البركة
من في سنة ولد غبطتك

الى اسقف اول وفدة على مقامه

ايها السيد الجليل الحزيل الشرف والاحترام اطال الله ايام سيادته
احسن ما اصدروه الكتاب التيسن (٢) بلثم انامل علم السيادة الذي
ابتهجت الجوارح يوم ضياء طلعت في مقام الاسقية البهية . وافضل ما يعدو
وراءه جواد الطلب انما هو سؤال بركته الرسولية ودعائه المكتنف باسباب
الاجابة

وبعد فان اناء هذه الرعاية قد استخفهم الظفر بالأمنية وهزهم السرور
بادراك المأمول فحاضوا . يادين المباراة في اظهار امارات الجذل فمن جماعة
يفرعون الاجراس ومن جماعة ينظمون التهاني ومن جماعة يعدون السرج حتى
اذا انقرضت دولة النهار . وأرخى الليل من حلكه الستار . أوقدت السرج
والمصابيح على شرفات (٣) الديار . ففرقت ذلك الستار واعادت بضائها
وشواظ (٤) النار دولة النهار

على انه اذا قول جميعه بنقاب الفرد الذي خص الله به هذه الرعية رجحت واجبانها عليه فيالحظ رعية آثرها الله به وبالسعد احداثها فان همته ولا شك تسببه الى توفير وسائل التعايم والمدارس التي يؤخذون فيها بالتهذيب والتثقيف والتنشئة على اوصال طرائق الادب والدين وبالحسن بحت الرعية كلها فانها تتلجم (١) من مواظبه وتدابيره اكرم . تتجم اطفال الله ايامه وآتاه الاليد واخدمه التوفيق الى انفاذ ما يريد به وكرمه . مستند الدساء

تهنئة وزير منصب الولاية

الى اعتاب حضرة صاحب الدولة والأبهة . ولانا فلان والي ولاية

سورية المعظم (٢)

ان اكبر نعمة عد كل فرد من افراد الرعية انما هي استتباب الآمان في اكناف البلاد واجراء الامور في محاري الحق والنصفة . وهذا ما لا يدرك الا بوال خاق من جوهر العدل ووطر على حب الرفق بالرعايا نظير . ولانا الذي تقدمت نفحات الثناء انه معطور على انفاذ ما يريد . متبوعنا الاكرم وملاذنا الاخفم ايد الله شوكة واقداره من اقامة حدود الحق فينا ومعاملتنا بمقتضى قواعد الشريعة المطهرة . واذ قد اسعدت الايام هذه الولاية بالقاء مقاليدها الى من يجد في توفير اسباب رفاهيتها وعمرانها جد الاب الرووف ويعاقب من زاغت به نفسه منهم عن العدل معاقبة حكيم لا تأخذه في جانب الحق رافة حرصا على تعزيز سيادة الحق فيهم كان من اوجب الفروض علينا نحن عبيده السوريين ان نحمد الله حل شأنه حيث ألهم الملك المعظم ان يخصنا

١ يقال استجمع القوم الكلا اي ذهبوا الى مواضعه

٢ يكتب هكذا او يتبع الاصطلاح (التركي) وهو المستعمل عادة في المعاريص راجع الصفحة ١٢ و١٣ من هذا الكتاب

بوزير من اعظم وزرائه رأياً وحزماً . ومن اشهرهم في اخذ الرعايا : يهواه
صاحب الصولجان من تعزيز جانب العدل ونوطيد دعائم السلام ومن اكبر
الواجبات على عبيدك عامري هذه الولاية بسط الكف بالدعاء لله تعالى
ان يوتي والينا الأيد ويطيّل مدة تساططه علينا محفوفة بدواعي السعد ونتائج الخير
هذا دعاء من ادرك ناصية الشرف بعرض ما حلق في قلبه من الفرح اذ
استفل امر بلاده من والٍ حكيم عادل الى والٍ احكم واعدل لا زالت سورته
مسعدة بولايته في ظل المليك الاكرم آمين اللهم آمين

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة ثانية

الى اعتبار صاحب الدولة والاهمة مولانا فلان والي ولاية حاب المعظم
اعرض بعد بسط الكف بالدعاء تأييد دولة والينا المعظم ان السرور
الذي تملك قلب عبدك هذا يوم تنوّت ايها الوزير الخليل مقام الولاية قد جرّأ
العبد على رفع هذا المعروض الى مقامك السني ناطقاً بما يجب على مثلي من
الرعايا ان يعرضه ويقوم به متى سعد مع عامري بلاده بوالٍ ملك رقى الحرم
وانقادت فكرته الثاقبة اعان الاصابة والسداد فيما يؤول الى تعزيز النجح في
اطراف البلاد

هذا وقصاري (١) ما يرجو العمد ان يبقى المولى متمتعاً بسوانح نعم الله منقذاً ما
يبتغيه والٍ عادل من مثله في اقامة المصفاة بين آحاد الرعية على وفق الارادة
السنية السلطانية لا زالت معززة بكلاءة (٢) باري البرية آمين اللهم آمين

بنده فلان

قائم مقام قضاء

سنة

في

من

الى جناب قائم .مامية قضا . عدد . . .

عزتلوا مير اوبك

اطاعت على كتاب التهنئة الذي قدمته ومنه علمت ما انت عليه . من
المبادئ الصحيحة وحاووس التبعية للخاقان الاعظم والملاذ الانجم . . . ليكما
فلان السلطان بن السلطان لا رال طل دولته وارفاً (١) على الآفاق ولوا .
عزه مشوراً في الاكتاف (٢) - فوقع ذلك عسدي . وقع الفرح اذ من اخص
اوصاف المتولين الاقضية والاعمال استقامة المبادي وخالوص الاختصاص
بامثال الادامر وانفاذها بوجه الحنى ولا شعارك بذلك رقت هذه الشقة والي
من في سنة . مكان الحتم سورية

صورة . معروض تهنئة الى قائم مقام

الى مولانا صاحب العرة قائم مقام قضاء كذا الانجم ايده الله

اعرض انه لما انتشرت في هذا القضاء بشرى احالة امره الى عهدة مولانا
الذي نم أرج حكمته وسارت الركب باحدث همته اذا بالسرور قد
توافدت اسبابه الى من انكشفت الغمة عن قابله مد تنعم سمعه تلك البشرى
الشريفة فكانت عند هذا العبد اطيب من بشرى الشفاء وقعت في أذن العليل
بل احلى من كلمة العفو في سامعة المجرم . وبناء عليه بسطت وابسط اصف
الضراعة لله سبحانه ان يأخذ بيد مولانا حتى يقيم في عباده فرائض الحق ويوردهم
كلهم مناهل العدل بلا محاباة (٣) . مكث ولا جور على مقل كما هو الممهود به
والمشهور من تيمم الكريمة

واني اعلانا لاختصاصي بالمقام السي بادرت الى رفع هذا المعروض واكبر
رجائي في من اراه . مصداق قوله

• وما اَنتُمْ مِنْ نِيْهَا بِمَنْصِبٍ وَلَكِنْ كُمْ حِفْظُهَا الْمُنَاصِبُ

ان يعدني في اخصّ الرعايا المتقين الادامر بالطاعة القائمين على الدعاء
لولايتهم باستتباب الامر واستقامة الحال الشاكرين للمتصرف الانعم اعز
الله دولته عنايته بهذا القضاء التي من اعظم . مظاهرها انتقاؤه له احزم رجل
بل احل همهم يديره . ورده على محور الاطمئنان . ويمتدح اهل بهله . والأمان .
زين الله بالاقبال طويل ايامه . وجعل اقامة الانصاف اقصى مرامه عنه وكرمه
بنده

من في سنة فلان

صورة ثانية

عزتلو افندم

اعرض ان اسرّ خبر يقع الى آذان الرعايا انما هو القضاء ازمّتهم الى من
ألف العدل حتى امترج بدمه واعلى مسار الحق حتى صار المقدّم في انصاره لان
ذلك قطب الاطمئنان وملاكه (١) وأُسّ العمران ومداره . وهما اعلى ما
بغوّن واعلى ما يرومون

وبعد فلما اتصت الى هذه الناحية بشارة . تحويل امر قضائنا الى عهدة
• ولانا خالط القلب من السرور ما يضيق عنه الوصف ولا بدع (٢) فهو نتيجة
اشتهار المولى بالحزم . وصدق العزم . وعلو الهمة بل أثر تعشقه اجمل الاحباء . الى
الناس احساء لا تبلي محاسنها الايام هي العدل والحق ومحبة الرعايا حتى كأنهم ابناء
حيث ما تزل العقوبة بالخطي . منهم على حكم الانادة والاستئصال ولا يبلغ

حب اندهم من الحاكم ان يهضم في حبه ذرة من حق غيره .
 فلا شك اذن ان هذا القضاء قد سعد بالقاء . مقاليد الى من هو جدير
 باعلى مدح خصته العرب بارباب الخطط والمياصب وهو قولهم أنسى من قبله
 واتعب من بعده لا كان له في هذا المصعب خاف ما دام الكون مشرقا
 بوجوده ولا رالت ركائب المهئين مناحة بناته . ووفود الاقبال متراخمة في
 ساحة علانيته عزة وحل
 بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب تهنة الى قائم مقام انعم عليه بوسام شرف
 الى مقام صاحب العزة ولانا قائم مقام قضاء الانخم
 او عزتو اقدم

أعرض ان أمارات الجسد اذا نصت لمن يتشبهت قواعده . وعلاوات
 الشرف اذا عاقت على من يوطد دعايته . كانت من باب اعطاء القوس باريها
 والسهم راميهِ . وان العريق (١) في الحامد . الاصيل في المآثر لجدير ان تطيب
 نفسه باشتهار ما ينبي . بمعرفة قدره عند صاحب المماكة وحليق ان تقيم العناية
 السلطانية دليلا على ارتياحها الى قيامه بما ينطبق على ما تريد بالرعيا من
 النصبة (٢) واسط ظل الاطمئنان وان هذا المرتبط بعلاقة الاختصاص . قد
 اصاب من الجذل يوم وردت البشرية بذلك ما لو تجسم للناطر لأربى على ما
 اظهر القضاء كله من مجالي السرور وظاهر الاعتبار ومن عرف ما لقائم مقام
 هذا القضاء الاكرم من الحرص على احيا - العدل وبث الألفة بين اهله قطع بان
 السرور قد خالط قلوبهم وامتزج بارواحهم ولا سيما الذين منهم . مثل هذا
 الخصوص العارف بفضل اهل الحزم وندرة وجودهم ورفعة اقدارهم . ذلك ولا

دالت الايام تحييك بالتكريم والتعظيم ومتبوعنا الاكرم يوالي عليك اياديه بنيه ان
شاء الله بنده

من في سنة فلان

جوابه

الى حضرة عزيزي الخواجا فلان (او فلان افندي) الاكرم

اما بعد السؤال عن احوالك فقد طالعت كتاب التهنته بالوسام الذي
تكرمته به عليّ الحضرة العلية السلطانية صانها باري البرية ولم اجده متجاوزا
ما اعتقدته من صفاء تعلقك وسائر اهل القضاء فلم يأخذني ريب فيما ذكرت
من امارات فرحهم ولا ترددت في كونه تائقين قلوبهم

هذا واني اتخذ هذه الفرصة وسيلة لاطهار اعتباري الممتاز لك وأطال
الله بقاءك . مكان الحتم قائم مقام
من في سنة قضاء...

صورة كتاب تهنته

لصديق نال شهادة المعلمية او العلامة (الدكتور)

الى جناب القاضل الدكتور الاكرم اعزه الله

انهي انه لدى ما اتصل بي بشاره ادراكك الشهادة المؤذنة ببسطة
علمك واضطلاعك (١) من الفنون التي انقطعت لها قطعة من الزمان غير
قصيرة تالفاها ما قام بيننا من خالص الوداد تلقي الحبيب المنتظر فامتلا القلب
يوم ذاك جزلاً حتى فاض منه على الوجه قهلاً وانطلق اللسان يذيع الثناء
على تسّمك (٢) ذروة العالم واعتلائك الى يفاع (٣) الفاسفة هذا واسأل

الذي آتاك (١) الذكاء . ومكنك من ازمة الفنون واذللك نواحي (٢) العلوم
ان يوفقك الى الاستغلال بها على انفع طريقة لك وللناس وحير الوجوه ترفاً
الى رضاه تبارك من الله عزير علم

هذا غيض من فيض (٣) فرح لا يعرف الا بمقياس حلوصك واطال
الله بقاءك الداعي

من في سنة فلان

جوابه

الى جناب الماحد الأكرم اعزّه الله

بعد سلام يعليه الحب . وشوق ينطق به القلب . انهي اني قد تصفحت
كتابك الكريم فاذا هو اذكى ثمرة حماتها شجرة المودة الصافية فكان وقوعه
عند هذا الحبيب احلى من وقوع الشهد في الفم وليعلم سيدي ان ما رأيته
من آثار فرحه وفرح امثاله من اهل الوطن العزيز قد حبب اليّ خدمة البلاد
بما ينتهي اليه امكان هذا القاصر حتى اكون عند نفسي مقابلاً لحبهم وحسن
التفاتهم اليّ وان كانت خدمتي في الواقع مرجوحة في الموازنة لا راجحة ومن
الله استمد العون وبقاء العافية ومنك ومن سائر المحين الموازنة والمكانفه .

هذا وفي املي ان الحبيب يواصلني بكتبه المستعديّة ورسائله المستعجلة
أثره بها الخاطر واتسم فنجها العاطر واذا جاءت آمرة بشيء فذلك احسن
سبيل اتصل به الى التقيد بالخدمة وطال بقاءك حبيبي الداعي
من في سنة فلان

صورة أخرى

الى حضرة الفاضل الدكتور الاكرم وقفة الله

انهي بعد التحية بالتكريم وبث لا عجب الشوق اليك ايها الفاضل ان حب الوطن ومودتك قد نازعا فيا احدي من الفرح يوم نُشرت بانتهاك الى ما امام من ادراكك شأؤ (١) حدّاق الاطباء بعد اذ أطلقت الفكر على جواد الجذ اعواها في مضمار (٢) الطالب وقد انفق ذلك المتمازعان واستكتب القلم كتاب التهنئة لك بهذا الفوز العظيم الى كتاب التهنئة للبلاد بما قد تحضنت بسعة معرفتك بالطب وفروعه وامتنعت عن المتطبين الذين يقال في اكثرهم ما قيل في متطبيب

بمشي وعزرائيل من خلفه مشمر الأردن للخطف

ولا سيما وقد ساع في هذا البلد خبر معالجتك داء طالت ملازمته لصاحبه حتى صار أليعه فوفقك الله سبحانه الى شفائه كما وفقك الى شفاء كثير من الامراض الثقيلة حتى صرت لا اخشى أن أشد فيك ما قيل في ابن قرّة

ما للمريض سوى ابن قرّة شاف بعد الاله وماله من كاف
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضرأض (٣) الغدير الصافي
واكتفي الآن بهذا القدر من الاشارة الى ما اصبحت بحسب كوني صديقاً
ومواطناً من الفرح بقدومك علينا طيباً نظاسياً (٤) يعتز به الوطن اعتزاز
الاب بابنه اذا كان من الفلحين. هذا والله المسؤول في توفيقك والسلام
الداعي

فلان

سنة

في

من

الى جناب العالم الفاضل فلاح اعزه الله

انهي من بعد التحية بالتكريم انه قد وصل الكتاب الذي تكرم به المولى فكانت وفادته (١) علي وفادة المبشر باعز امر. ألا وقد علمت منه بان عالمنا أعزه الله في اسع النعم واكمل العافية وهو اجل ما يشتهي هـ هذا الداعي بل هذا الوطن كله لمن بسط في الوطن أياديهِ . وثار بمصابيح علمه دياجيه . ورشح (٢) شبانه للقيام بالمهم من خطط الحكومة كخطه الانشاء وخطه القضاء بما خرجهم في فنون الادب وآداب الانشاء . وغرس في صدورهم من اصول الفقه الشريف وفروعه

وبعد فمن كان هذا حاله في وطنه ومقامه في قومه كان اعز ما لديه ان يطلق لسانه وقلمه في اطراء (٣) اي من رآه من مواطنيه قد اشتغل بالعلم . ومن ثم فليس عجيباً ان يصور من هنأه على اخذ شهادة انه طبيب بما يشوقه الى الجدة في ادراك ما صورته به وألبسه اياه من اوصاف المدح كما فعل المولى مع هذا المعترف بفضل القائم خطيباً على منبر شكره . ولا شك أن صنيعه من أقوى أركان النجاح وأصدق وسائل الانبعاث (٤) في خدمة العالم والوطن بأقصى ما تصل اليه اليد

هذا ما سمح بتسطيره الوقت القصير إيداناً (٥) بالثناء على السيد الولي وما تكرم به من التهنته وغاية ما ابتغيه من المولى المواصلة بكتبه الكريمة أمراً بما تدعو اليه الحال من خدمة أتعزز بالقيام بها لالاحرح الوطن ناطقاً بشكر صنائع

١ قدومه ٢ رنى ٣ يقال أطراه إطرأ اذا بالغ في مدح

٤ الاندفاع ٥ اعلاماً

له تتجدد نطق هذا المقرّ بآثار إحسانه بن الله وفضله
من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب تهنئة اب لابيه على مهارته في العلم
وادي الاعز الاكرم حفظك الله

قد اخبرني احد العلماء الكرام انه قد طرح عليك مسائل عويصة في
بعض العلوم فاحسنت الجواب عليها ثم استرسل معك في السؤال عن اسبابها
فأجبت كذاك في البيان عن الاسباب حتى لم يشك ان ذلك العلم قد عنا
لفهمك . ودان (١) لعقلك . ولما كان الرجل ذا ثقة في العلم والاخبار مع
تجرّده في ذلك عن كل مقصد ادركي حينئذ الفرح كله وكنت كالتاجر وقد
ربح اصعاف رأس المال وابتدرت تهنئتك بالتحصيل . متقدماً اليك باستمرار
الاجتهاد سائلاً الله سبحانه ان يوضح لك السبيل الى ادراك ما تريد بمصباح
هدايته فلا ارساد الا منه هذا واطال الله يا بني عمرك والسلام الداعي
من في سنة والدك فلان

جوابه

الى جناب سيدي الوالد المحترم حفظه الله واطال بقاءه
اعرض بعد اداء موجب الاحترام لسيدي اني فيما كنت في شوق الى
ورود اخباره وتوق الى تطلع (٢) انبائه اذا بكتابه الكريم قد ورد مبشراً
باستمراره في بردة العافية . تفيضاً ظلال نعم الله سبحانه ومفيضاً في تهنئتي بما
ادركت من العام وطيلاً في الشاء علي بما جدّ في الاجتهاد في التحصيل
فحمدت الله تعالى على دوام نعمه سابعة عليك واما ما أنطقك الحب
الوالدي به من عبارة التهنة بالنجاح في التحصيل فالواجب ردّها اليك لانك

مصدرها وبارسأدك ورأيك قد وصات الى ان اظهر بما يرضيك ولدك
من في سنة فلان

صورة جواب

من .طران الى احد اباء رعيته

الى جناب ولدنا العزيز السلام والبركة الرسولية .

قد تصفحت بالمسرة كتابك المنطوي على تصوير .ما استشعرته من الفرح
يوم وفدت على الرعية المباركة التي اختارني الله انا الحفير لرعايتها وقد اتصل
مضمونه بالقلب وهذا اكر دليل على صدوره عن القلب

فيا ايها العزيز ان امارات فرحك وفرح سائر الرعية المباركة قد وثقت
عزيمتي على بذل الجد في سبيل تقدم الرعية ومن الله ابتغي العون على اظهار
ما بالنية هذا واود مواصلة كتبك فيما يلزم وطال بقاؤك الداعي فلان
من في سنة .طران . . .

صورة كتاب تهنئة بابن

أنهي الى حضرة الحبيب الخواجه فلان الاكرم اعزّه الله

اني قد سمعت تغاريد الاطيار . في الاسحار . وانعام المعارف (١) والاوزار .
وقرات اطيب الاحاديث والاخبار . وأنشد على سمعي المرقصر والشجي من
الاشعار . فلم اطرب بها طربي اليوم ممن سطع ضياؤه عندك . وراد الله
بين طلعه سعدك . وما شملني هذا الفرح العظيم . الا من حيث خبرت جودة
الاصل الكريم واعتقدت ان الابن يقتدي بابه . ويقفو آثاره في المناقب
ونجاريه . وليس اعتقادي هذا بعيدا عن الصواب لان

الابن ينشا على . ما كان والده . ان العروق عليها تثبت الشجر

فاسأل الله ان يجعل عمره في رضاءه . ويؤتيه من نعم الدنيا والآخرة
مستغاه . ويريك له اغصاناً ركية الاتمار . وحفدة (١) حميدة الآثار . عنه ان شاء
الله .
الداعي

من في هنة فلان

تهنئة والدة نجاح ولدها

اطال الله بقاء السيدة الكريمة الفاصلة

وبعد فانه ار في نعم الدنيا نعمة اجدر بالتهنئة عليها من نجاح الاولاد
لما يقضى في سبيل تهذيبهم من الاوقات وينفق من الاموال ويكابد من
الاعاب وهي اكبر نعمة يجبر بها الحاطر ويفر الناظر ومن ثم لما بلغني ان
المحروس قد دخل ٢ محل من اكبر المحال التجارية في دمشق بعين عشر
ليرات اسكائيزية في الشهر رأيت الدنيا كأنها قد بعثت لي عن وجوه الرغائب .
وقرت الي اقصى المطالب فانتدرت رقم هذا الكتاب تهنئة لك باجتنا ثمة
عنايتك بل تهنئة باقبال ما زرعت من التهذيب وغرست من التعليم فلقد
فسرت بحال الآيات " نحسب نواياكم ترزقون " وثبت المثل " من جد وجد "
هذا واذا قد بالغ سروري بنجاحه ما لو اردت بيان له للمآت صفحات كثيرة
واذ كنت واثقة بانك لا تتردد في شيء اقولنه وقتت عند هذا القدر سألته
الله ان يطيل عمره . ويلي امره . ويغمره بحيراته ويحوده بصيب من بركاته

هذا وارجو ان لانكتمي احبارك عي والسلام

من في هنة فلانة

تهنئة لمؤلف بنشر كتاب له

سيدي العالم الفاضل اطلال الله بقاؤه

قد مددت الى الجميع اغصان علمك حاملةً آثار ذكائك . زاهية بروق
انسانك . بل بثت اشعة فكرك في اصقاع البلاد تنير الازدهار وتجلبو حاك (١)
الافهام . والي من الذين اقتطفوا تلك الثمار وذاقوا حلاوتها وضأت لهم بعض
هاتيك الاشعة فساروا على هدايتها

وفي الحق ان المؤلف الذي اهديته البلاد قد تميز على كثير من المؤلفات
الحديثة التي لا فائدة لها الا حشر اسماء اصحابها في عداد المؤلفين وذلك اولاً
لان موضوعها كثرت التآليف فيه حتى لو جمعت نسخها ربما بلغت عمان السماء
وهو امر لا ينبغي على طلاب العلم وخدامه

وثانياً: لان مظان الاشكال ومواقع الغموض قد تركها القصور على حالها
بخلاف تأليفك فانك قد رفعت فيه السجوف عن وجوه المشكلات واختصرت
في تقرير الواضحات خلافاً لاكثرهم فان المسائل الظاهرة انما هي مجال اقلامهم
وحيث هذا كان من اكبر فروصي الثناء عليك وتعطير المحافل والمجالس بذكر
ما تركت تعميماً للتحدث بفضلك كما عممت نشره ولا برحت . مشرق القوائد ومطلع

الداعي

انوار المعارف وطلال بقاؤك

فلان

سنة

في

من

جوابه

الى حضرة الصديق الفاضل رعاه الله

أنهي بعد تحية مودة في اكرام الله قد انتهى كتابك الي . تآرجاً بأرج (٢)
لطفك ومتحفاً باين عطفك فكان شفا . للقلب وهو صورة قلبك وشعاع لبك .

و طلام ٢ الأرح نعمة ربح الطيب

قد افضت في اطراء الكتاب الذي دعت الحال الى نشره من عهد قريب وساقك الحب الصميم ان اعليته فوق مرتبته ورفعته فوق طبقته مع اني من لدن ظهوره اتضائل نخلاً من وقوعه الى ايدي اهل النظر وأرباب البصيرة لاني على قصر اليد وتزارة الوسائل وتعدد الشواغل وضيق الوقت عن تأليف من حجمه وغطه . قد أَلْجأتُ الحال الى اظهاره للمطالعين . من قبل نصجه . وفي الحق لم اكن لالتجاسر على مهل هذا التأليف في مثل هذه الاحوال . وان كان مرصعاً بكثير من فوائد تلقي على سيناته ستائر الاغصان . اولاً ما استشعرته من احتياج الوطن الى مثله فان لم يكن بالغاً المبلغ الطائل . فقد أخرج من أخذار الغموض عذارى مسائل . ورفع الحجاب عن كثير من وجوه المشاكل . كما لا يخفى والمرء لا يطالب بما يجاوز الطاقة

ومن بذل مجهوده في نافع من تأليف او غيره كان جديراً ان يتسامح معه خليفاً ان لا يشدد عايه حقيقاً أن يتذكر عند العثور على قليل سيناته كثير حساته ثم يتبع في معاملته قول الشاعر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بألف شفيع

وهو الطريق الذي سلكه معي والحمد لله جميع اهل الفضل واصحاب القلم من امثال صديقي لا زال الوطن معزراً بهم وسائر من يعلمون وعورة مسالك التأليف . ومشة الاجادة في التصنيف . فيجيزون من يعاون أمره ويحسنون صنعه بجائزة الاستحسان وطيب الذكر في كل مكان انشاداً للهمم من

عقال (١) الوني وتطرئة (٢) للشايط ان عيته الملام والسلام الداعي

من في سنة فلان

تهنئة لمن تولى منصب القضاء

الى جناب كريم الشيم الماجد الاكرم حفظه الله

انهي بالتشوق الى مولاي انه لما وقع في اذني خبر جعله على القضاء في محكمة قضائنا خالط قلبي الجذل بل شاركت اهل القضاء في فرحهم كيف لا مع كونه مشهوراً بالحكمة معروفاً بالزاهة (١) يقر كل شيء في نصايه (٢) ولم يكن عاطر الذكر طائر الصيت لكار في اختيار صاحب القضاء الا فحهم انه ادامة الله دليل كاف على ان فصيلته وسعة علمه تؤهلانه للقبص على ذوام الاحكام وتؤمنان قلوب الرعايا بطشة الحيف وصوله الجور جعله الله خلفاً ينسي من قبله ويتعب من بعده بمنه ان شاء الله

الداعي
من قبله
من
في
سنة
فلان

الجواب

ايها الاغز الاكرم رعاك الله وابقاك

قد انتهى الي كتاب من صفت مودته وكرمت طينته وحمدت سيرته وهو كتاب يكاد وأبيك يتبسم عن هاتيك الاخلاق ويمثل موشي (٣) طراذه للأحداق ذكرت ان خبر جعل العاجز قاضي هذا القضاء قد اطاب نفوساً وسراً قلوباً بناء على انهم لا يخشون منه تعامياً عن اظهار الحق ولا رغبة عن القضاء به على اي كان وهو امر ما قرأت الفقه ولا نقبت (٤) عن حكم وضعه ولا اوغلت في البحث عن اسبابه ورد فروعه الى اصوله الا بقصد ان اكون مقيماً له ذائداً (٥) عن ذمارة معزراً بدفع الباطل اركان اعتباره وأنا اسأل الله مع ذلك ان يوتيي رشداً لا يتعجب معه الصواب وعدلاً لا تقهره

١ المساعد عن كل فنيح ٢ اي يضع كل شيء في موضعه ٣ محسن ومقتسر
٤ فحست ٥ مدافعا عن حقه

محاباة الاحباب . وان لا ينسبي هول الجاوس على كربي القضاء . ولا يخذل
علمي في محاربة الاهواء . حتى لا أضحي غاصبا في ربي حكم . ولا اصا مستترا
تحت اعشية التأويل وزحرفة الكلام . فذلك لا ينجي على . من يعرف الماصع من
الماكر . ولا يستر يوم تكشف الصحف والسفاتر . ولولا ثقتي بان صاحب العزة
قائم . مقام القضاء . زاده الله علا . يترك القاضي وحيته يقضي بما يوافق الشريعة
ويلائم الحقيقة . ما ارتضيت بمنصب اكون فيه حادما للظلم ممالئا على ضياع
الحق مجاراة للاهواء . او تقربا ممن يعيشون بالحيف كما يعبت بالغصون الهواء .
هكذا فضلا عن ان منصب القضاء . مزلة أقدام . ومخافة أفهام . لا يأمن العثار
فيه الا من دكت صبرته . واتسعت معرفته . وتعشق الحق حتى تيمته (١) بصرته
ثم اعلمك تستغرب أن يقع مثل ذلك في عصر ارتفعت فيه يد الحق على
الباطل . ووضع يده العدل على عنق الظلم . وأقوت (٢) ربوع الاستبداد . ولم
يتمق لرحاله أثر في البلاد . فلا تحسب أنسك الله ان رفع الاستبداد من
الممكنات . وفطرة الانسان فطرته

نعم الاستبداد مع رعاية كهراء الدولة للعدل يصعب امره . ويتبدل لونه .
ويتغير زيه . لكنه لا يموت فهو حي في كل مملكة . وجود في كل صقع باقي على
وجه الزمان . ابقى الانسان . اذ قلت نفس محررة من رق (٣) هواه . نافرة
من شرب حمياه . هذا وأسالك غص النظر عن هذا الجواب . الخالف للمعتاد
في هذا الباب . الا في كونه . نديلا بوعد المبالاة على اظهار الحق وتأييده . وهو
وعد لا أعد . الا من ثبت عدي ان نفسه كففسك ليس لها عن النزاهة انحراف
ولا عن هوى العدالة انصراف

واختم الكتاب . ثانيا عليك وعلى أهل القضاء اجمعين لما بدا من

حسن ثقتهم بي ملتسماً ان ندعوا لي جميعاً حتى ارح من حكم ما قيل « من
 جعل على القضاء فكأنما ذبح نغير سكين » . هذا وارجو ابلاغ سلامي محفوفة
 باشواقي الى حضرة اعمامك الفضلاء اطال الله بقاءكم اجمعين الداعي
 من في سنة فلان

. صورته كتاب تهمة لرئيس مدرسة في رأس السنة

من تلاميذ قديم .

الى حضرة سيدي الاب الجليل الفاضل اطال الله بقاءه

اعرض بالاحترام بعد التماس الدعاء انه لما تلجت (١) علينا طلعة هذه
 السنة الجديدة تذكرت ما كانت تقيمه المدرسة في مثل هذا اليوم من ادلة
 الاعتراف بعميم فصل سيدي الرئيس وما كانت تبديه من امارات الشناء على
 حسن رعايته فذكرت صنائعهُ علي كما ذكرت اني لولاً ما تلقيتهُ في ظل عناية
 ما استطعت ان أدرك اقل شيء مما ادرى كنت فرسمت علي هذه الذكرى
 بمبادرتهُ بالتهنئة هذا العام الجديد جعلهُ الله عليه عام اطمئنان وبركة وآتاه فيه
 توفيقاً الى كل مأثرة (٢) وأمد في عمره حتى يودع اعماماً ويستقبل أخرى
 وهو قدير العين بروية البلاد زاهية تلاميذ مدرسته . سرور القلب بحسن آثار
 تربيته بمنه ان شاء الله طالب الرضا

من في سنة ولدك فلان

ثناء على منشىء جريدة جديدة

الى جناب الالمعي الفاضل اعزه الله

وبعد فقد رأيت الجزء الاول من الجريدة العلمية التي نشرتها حديثاً فاذا
 هي كشهاب لنجم فكرك . بل شعاع لشمس علمك . بل بينة على صحة مباديك .

ووثاقة مغازبك (١). وفي جلالة .ساخها .ورصانة عبارتها .ونبالة مقاصدها . ما يسوق الى التفاؤل لها بالفور القريب والانتشار العاجل في اكفاف البلاد كافة وقد تلوت شيئاً من ذلك الجزء على جماعة من الادكياء . واهل الدوق والعلم عندنا فسكروا بهجاء (٢) بلاغها . وحاموا (٣) برقة عبارتها . فنطلقوا بلسان الرجل الواحد ان هذه الجريدة سترّد اللغة ولا ريب الى نضارتها الاولى لما تجلو علينا من فصيح الغريب ورفيقه . ولطيف التركيب ورشيقة . مسكتة بطلاوتها . من ينطقهم القصور بان ذلك كله . من خصائص الاعصار الحالية . وامارات الفصاحة الماضية . وما إخالك تتردد في الحر وقد تهاكوا على الاشتراك وهم الاماجد . . . واعطوني القيمة وهي واصلة حوالة على الحواجا فلان في بيروت فألتس ارسال الحريدة اليهم

هذا والله المسؤول ان يؤتيك الأيد للقيام بهذه الخدمة العامة ويطيل

الداعي

بقائك

فلان

سنة

في

من

الجواب

الى جناب الاجل الاكرم حفظه الله

” بعد اهداء اطيب السلام والبالغ أوفر الاتواق . فقد حظيت بكتاب اعلمي بموضعك من الفضل . ومكاتبك من الاعتبار لما تضمه من التنشيط لي في امر الجريدة وحواه من دواعي بعث العزيمة الفاترة الى اعمال ركائب الجد في هذه الخطة التي ينوء (٤) باعبائها هذا القاصر . واما الاماجد النبهاء الذين ألقوا على الجريدة صورة فضلهم . ثم تصفحوها باظر حبههم واوسعوها اطراء تضيق ذرعاً عن توفية شكرهم عليه فألجأ الى الدعاء لهم ان لا يزالوا يُحْيَون مرارة العناء لمن

بقف أيامه وفكره على خدمة بلاده ويجد في نفعه جهده - قد قبضت قيمة
الاشتراك من التاجر الذي سميت . والحريدة تصل اليك وإلى كل من أوائك
الفضلاء بأمانتهم اعزك الله وإياهم

ثم إذا أحب أحد أن ينشر في الحريدة شيئاً من المقالات العلمية . أو
الأدبية أو التاريخية فاحسب ذلك قلادة في عنقها وتاجاً على مرقها وطال
مقاوك سيدي

من في سنة فلان

صورة تهنئة بقران

أنهي إلى جناب الاح المحترم وفقه الله

أن قد وردت إليّ إشارة اقتراحه بكرامة الماخذ فلان . فكانت أحسن
بشارة تنميت بها عين السرور وأطيب نال حصل به الأمل في بقاء سلالة
اللطيف على المحصور أن شاء الله وأنندرت ككتانة هذه الأسطر قياماً واجب
التهنئة وهذا احتيتها داعياً للاخ بأحكام الألفة وملازمة الهباء . وبشار اللطف
والذكاء . تأخذ جودة الطرفين . وتجمع فضل المصدرين بمن الله وكرمه

الداعي

منه في سنة فلان

صورة أخرى

إلى جناب سيدي الماخذ الأكرم اعزّه الله

اعرض أن جرائد الشام قد طلعت علينا هذه المرة . راهرةً بخبر تأهلك
للسعيد واصفةً . ظاهر السرور راويةً . ما حرى من مجالي الإبتهاج ليلة القران
التي خرت فيها الكواكب من السماء . لجعاتها آية السنى والسناء (١) . وقد

اجادت في الوصف حتى خُبل اليَّ وانا اقرؤها ان سطورها قد تحوّلت انواراً .
 وهمزاتها قامت على اغصان حروفها اطيّاراً . تترنّم باغاريد التهاني . ويهزّها
 الطرب هزّة . من أدرك الأمّاني . فصرت كأني قد شاركتُ المشاهدين في لذّتي
 النظر والسمع كما شاركتهم في فرح القاب فقد طالما اشتهدت النفس ان ترى لهذا
 الاصل الكريم فروعاً تتاربه (١) في الفضل . وغصوناً ينيّ كرمها بكرم الاصل .
 فاسأل الله ان يجعل هذا القرآن دائماً الألفة غزير الثمرة طيبها بمنه عزّ وجلّ
 الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب نهضة بعيد من تلميذ الى معلمه

الى جناب سيدي الاساذ الفاضل طال بقاؤه

اعرض . تشوقاً الى . مشاهدة طاعتك البهية على اتم العافية . واكمّل
 الرفاهية . ان انهم عيد عندي انما هو العيد الذي نعيده فيه على حضرة الاستاذ
 أضاءه (٢) المهنيين . وتتوارد عليه . من كل أوب (٣) رسائل المريدن (٤) حاملة
 اليه من طيب التهنية ما يسفر عن خالص الشكر لأياذ له عند العديد الاكبر
 من شبّان الوطن تلتزمهم ما تفألوا على الغبراء . وما قابوا ابصارهم في القبّة
 الزرقاء . واذ كنتُ ممن ارتشفوا من معين فضله واقطفوا من زهر علمه ما لم
 يزل على طول العهد نافعا كما لم يزل يذكرني مصدره ويوجب عليّ شكره
 لذلك سيّرتُ هذا الكتاب الى فناء (٥) المولى ينوب عني عنده بالتهنية له
 بهذا العيد الذي اظله (٦) وهو والحمد لله في كساء العافية والمجد والسعة .

اعادهُ الله الى امثاله ما رنحت (١) ريح الصبا الاغصان. وأطرب المسامع شجي
الألحان. ورحم الله من قال آمين

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب تهنئة برأس السنة الى مدير محل

من احد خدامه

الى حضرة سيدي الفاضل

اعرض انه اذا مرت بزعيم (٢) قوم سنة لم تمسه فيها الادواء ولم تنزل به
اللممات كان وفوده على سمة حديدة وفود الراجع من حومة القتال ظافراً
منتصراً . فعند ذلك يقبل عليه الرؤسون مهنئين اياه بما حاز من الغلة على
العاديات او بما كان منها في مأمن وملاذ . واذ قد حرت في مثل هذه الايام
عادة السادة والرؤساء ان يجازوا امناء خدامهم بما تبسط به نفوسهم للمضاء
في الاعمال ويتفضلوا على الجرمين بالعفو جنت في هذا اليوم بعد التهنية ملتمساً
ما يُغني (٣) اياه من زيادة الاجرة مر السنين علي في خدمته . وعرفته بما لي
من الاعمال المستجادة والافعال الجليلة المستطابة . وهو مبتغى لا تعجز سعادة هذا
اليوم المبارك المأنوس عن جبر خاطر ملتسمه

هذا واني أعيد كريم جثائه من السقم . وصافي قلبه من الكدر والألم .
متوسلاً الى الله ان يجعل كل ايامه اعياداً بالخير بواسم . ويبقيه لكل مريد فيما
أوتيهِ أحمد مشارك وانصف مقاسم . بركة هذا العيد الشريف وكرامة شفيعه
المشفّع لدى الخبير اللطيف

الداعي

المخلص الود فلان

سنة

في

من

تهنئة لوالدٍ بعيد رأس السنة

اطال الله بقاء سيدي الوالد المحترم

• وبعد فلا يخفى على احدٍ ان اعلى سعادة الاولاد في دار الدنيا ان يُعمرَ (١) آباؤهم تحت رواق العزّ والسعد والعافية كما يعلم سيدي ان اسنى المطالب • واعلى الرغائب عند الاولاد • ان تظلمهم السنون والاعياد • وكبير البيت في ذروة عزّه • وثوب عافيته • قرير العين بسلامة عياله • مسرور القلب بأن بنيه من اصحاب الجدّ • والمضاء في الاعمال • كأنهم اعضاء صحيحة تدبرها عقول ذكية • فلذلك فرحت في هذا اليوم فرحاً لا يعادله فرح • حتى لقد رأيت الدنيا كأنما تعاطيني كأس الصفاء • وخلت ما انهل من ماء الغمام يومئذ شراب الهناء • حتى حسبت قصف الرعود تهدبداً لأحداث الدهر • أن لا تقمخ ألاحظها على عمود سعدنا • وظننت ان وجه السماء ما اكفهر (٢) ألا انذاراً للحمئة • ان لا تداني من هو اساس راحتنا ورغدنا • جعل الله ظني قسماً (٣) • وفالي صحيحاً • وان كنت ممن لا يتفائل ولا يتشاءم • وأبقى سيدي في كنف أمنه وظلّ حمايته • متمتعاً بروية اولاده كحلقة نجوم بينها البدر بمنه ان شاء الله الداعي
من في سنة • ولدك فلان

تهنئة والدة برأس السنة

اطال الله بقاء سيدي الوالدة المحترمة

وبعد فأني أمرُ أسرُ لابنٍ مطيع • من أن يرى والدته قد قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة • لم تثب عليها لصوص الامراض • ولم تعد عليها عساكر النابتات • وهي مشرق وجوده • وها اني قد ظفرت بهذه الأمنية • اذ أقبلت

١ تطول اعمارهم ٢ تمسّ

٣ القسّم ان يقع في قلبك التي • فتظنّه ثم يقرى ذلك الظن فيصير يقيناً

سيدتي الوالدة على هذه السنة المباركة . وعليها للعافية والخير أثواب بهية . فلا
زالت السنون تمرُّ بها وهي على بساط الاطمئنان ناعمة البال . في ثياب العافية
والاقبال . **بمنه ان شاء الله**

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب تهنئة الى عم بعيد الفصح .

اطال الله بقاء سيدي العم المحترم

ليس امام القلم مجال ارحب . ولا اسهل من مختار التهنئة . اشقيق
سيدي الوالد بانتهازه الى اسرف الايام واسعدها . وأطيب الاعياد وأمجدها .
عيد انبعاث المسيح تبارك اسمه وهو في حالة تفرح الصديق وتسي العدو وحال
ترضي الله وأوليائه . وتسخط الرجيم (١) ونضراءه . خارحاً من ربيع الصالحين .
وحديقة الاتقياء الصائمين . الى يوم يذكر فيه معث المسيح . وهو الذي لولاه
لبطل ايماننا . وخاب رجائنا . كما صدع بذلك الرسول . واثبتة المقول وأيدته
العقول

وبعد فاذا كانت الاشباه تطلب الاجتماع . والنظائر تتداعى الى الانتلاف
رأيت من أنسب الامور ان أقدم لسيدي ساعة بديعة الطرز (٢) جميته علماً
بانه يرتاح الى مشاهدة كل متقن أنيق الصناعة . كما اعلم انه يرتاح فوق ذلك
الى ما يدل على نجاح ابن اخيه . واتساع الدنيا عليه . فارجوه قبولها وان كانت
دون قدره واسأل الله ان يحفظه في كنفه ليودع عيداً . ويلقي آخر سعيداً . ما
احب البقاء . واراد الثواب . **بمنه ان شاء الله**

الداعي

ابن اخيك

سنة

في

من

جوابه

الى حضرة ابن الاخ الاعز الاكرم اطال الله بقاءه

١٠٠ قدم علينا عيد الفصح المجيد الا وافتني رسالة ابن الاخ محدثي
بركاته وتشرفني بان العيد اظله وهو رفيق التوفيق أليف العافية . فسُرت بتلك
البشرى سرور الجائئ (١) وقد رأى المياه الصافية . وسكت اليها سكون من
ابتلي بخنك الشظف (٢) الى سعة الرواهية

وصات الساعة الذهبية التي اتحفني بها وقد رأيتها كما وصفتها ولزيتك
انها الفريدة بين ساعات هذه المدينة على تأنق (٣) اهلها في الملابس والحلي .
وحسي ان اقول انها هدية من . ملك رق اللطف . وعنا له حسن الذوق وتام
الظرف . ولما كان قاي وقلبك على الخلوص . متلائين . وضييري وضميرك يحدث
الحب . متناجين رأيت ان أهديك مع جزيل الشكر لك لانك السابق خاتما
من العاديات (٤) عليه حجر كريم فيه مثال اسكندر ذي القرنين اسأل الله أن
يقرن تحشمك به بالصحة كما اسأله أن يمتعك ببركات هذا العيد الاغر اعواما
كثيرة تقضى عليك اقصر من يوم وصال وساعة سرور تنه ان شاء الله

الداعي

من في سنة عملك فلان

تهنئة لوزير اتصرف في معركة

دولتلو افندم حضرتلري

ما وجد السرور سبيلا الى قلوب الرعايا اوسع من الظفر بالخارجين على
السلطان . المناصبين الدولة الحرب العوان (٥) . وذلك لما في الغلبة من قطع

١ العطشان ٢ صبق العيش وتدته ٣ تسع الأبق وهو الحسب المعجب
٤ الاتياء القديمة العهد ٥ المقيمين على الدولة اسد الحروب

عرق الخوف والاضطراب . وقشع غائم الكروب س الأبواب . بل لما في
الانتمار من كسر عادية المعتدين . وقع الظالمين . وكبح العاديين . على قوم
مطمئنين . ولو كان الامر بحيث يلوح عليه خيال الشك لأقت ما أحرز
المملكة من آثار الفرح بل من آثار الافخار بالانتصار يوم هزم العدو . ولانا
الوزير الهام . بل ليث الصدام . وفزقهم في الصحراء . وبددهم في الفضاء . شهوداً
الوفاء . وبراهين صفوفاً . وحيث ذلك كان من اكبر الواجبات على انتخاب
والشعراء . أن يركضوا قرائحهم في مضمار التهنئة . لمن كفاهم شر العدو ومكهم
من ناصية العلاء . فهذا اشرف . وصوع تحمده الاقلام . بل ارفع . وضوع يعلو
به مقام الكلام . بل احب . وضوع الى جميع الانام . حتى الجبناء الطغام . لا رال
النصر . معقودا براية . ولانا . ولا يرح الانكسار ملازما عدانا . ولا فتنت هيئته
واقعة في قلوب الاعداء . وسيوف جنوده قاطعة دابر الشائرين واهل
الشحما . (١) . في ظل الملك الاعظم . والامام الاكرم . مبيد الظلم . وستأصل
شأفة (٢) اهله . ومحبي العدل ومكرم آله . بمن الله الذي لانصر الآمن عنده
بند

من في سنة فلان

صورة كتاب من تلميذ الى استاذ

يهنئه بارتقائه الى درجة الكهنوت

انهي الى حضرة سيدي واستاذي الاب الجليل

الفاضل اطال الله فقاء

ان بشاره ارتقائه الى مقام الكهنوت الرفيع . قد اقيمت عند اصحابه
ومعارفها ما يحسن لمشاها من اكرام الوفادة . وذلك لأن الحال قد اعوزت الى

رحال افاضل يتبوأون (١) مسابر الوعظ والارشاد . وكهنة حداثا يقطعون بقوة
 حجتهم دابر الفساد . ويعرقون بمسلكهم السبيل الى . وورد الامانة والامانة . فقد
 نبت زوان الغدر والحياة . في منابت الوفاء . ومزارع الديانة . فيا لخط رعية سامت
 اليك ويا لشرف . منبر تقف عليه ناثرًا دُرر المواعظ . ونافشًا غُرر التعاليم . بل
 ناصبًا شرك كلام الله . تصطاد عليه القلوب وترد المكروه خير محبوب . وقصارى
 ما اتمناه لسيدي ان يظمره الله بضائته . وينزله في كل امرٍ على حكم ارادته .
 ويجعل عهد خدمته لشريعة المسيح طويلاً . يحجز فيه لها عند الله . مقامًا جليلاً
 بمنه وكرمه

طالب الدعاء

من في سنة ولدك فلان

. تهنئة لاحد السادة الاساقفة من احد ابناء رعيته

رأس السنة

ايها السيد الحاميل والخبر النبيل الجزيل الشرف والاحترام

هل من . معنى يلميه اللسان طائعا . ويأثيه القلم خاضعا . اطيب من معنى
 التهنئة تسليح له اليراعة بردًا بلغ من جودة الوشي مداه . وانهى من الظرف
 منتهاه . ليصح ان يهدى حبرا تصاغر العظام لديه . ووقفت المعضلة الجموح
 ذلولًا بين يديه . حبرا أرسل اشعة الحكمة في الاقطار . وارتاد فضله اكثر
 الامصار . حبرا توهج . مقام الاسقفية بسنى علمه الساطع . واخضر ذابل الايمان
 ببلاغة وعظه النافع . حتى ألف الفضل من كان عنده نادا . وأدعى للحق من
 كان فيه معاندا . حبرا لا يهوه مجضره المتكلم (٢) . ولا يقف العالم بين يديه
 الا وقفة المتعلم . حبرا تعززت به الرعية تعزز الدين بالاعباد . والارض بالاولاد .

١ يصعدون واصله من تروا مكان اذا اقام به

٢ العارف بعلم الكلام وهو علم اتبات اصول الدين بالبراهين المنطقية

وبعد فان وفود هذه السنة على راعينا الجليل في رداء المحب المصافي . وتحت
 راية السعد الكامل الوافي . قد اركض القلم في دمار القرطاس . فرقشه بسطور
 ابهى من خضرة الآس . تومئ الى ا علاقة الاختصاص . متيدة الاساس . ولا
 برح سيدنا وحدد الاعوام نهش لمطالبه . وسقخر بانها ظروف لانفاذ مآربه . هذبا
 دعاء من يلتبس من سيده بقرط الاحترام التركة الرسولية ويرجو احصاءه في
 عداد الممتازين عنده اطل الله تعالى .
 ستمد الدعاء .

من في سنة ولد سيادتكم

صورة كتاب الى أحت ذات عالم في الصدد المذكور

شقيقتي العزيزة حفصك الله

قد انقصى علي سعة اسهر وانا مغلول (١) اليد عن . بكاتبك تارة
 بالاسغال . وأخرى بالاعلال . وحييا مقاومة التوائ . وآخر ناتقاء المصائب . لكن
 ما تقاض ظل العام . حتى دهمت والحمد لله الاسقام . ووات المكدرات .
 وأقلت المفرحات . ولم يبق الا الاسغال البافعة . لاقت بها هذه السنة الطالعة
 التي قاناتي بهشاشة الحبيب . ورشاشة السبب . ودخات علي ناسباب السعد
 والرغد . وسائل الغور والجهد . وفتح لي من ابواب الارراق . ما حنيت له
 الضاوع على الانسوان . فأحدث حينئذ القلم أهني شقيقتي ناقهاها على سنة تدل
 أيامها لما تهوى . وتحمي مع مقاصدها أحسن مجرى . وأنت فيها كإن سفينة المار
 لا يخشى . مساورة الإغصار (٢) . فأسأله تعالى ان يعيدك وانجالك المحوسين . الى
 امثالها كل خير . مشمولين

ثم اذ قد وصفت لك حسن حالتي وسعة مرتقي تعين علي ان أقيم لك

١ مقبّد

٢ ربح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كاهها عمود وتسمى الروعة ايضاً

دليلاً على صدق الخبر. ليزداد أسسك بالآثر . ورأيت أقوى دليل ان ارسل اليك صرة فيها مائة ليرة انكليزية . وثلاث ساعات ذهبية . بسلاسل ذهب لابنائك المحوسين . أهديهم اياها تطرئة (١) لمشاطهم في طلب العلم وأيان بلغني انهم قد صاروا من المحصلين . أجزهم ماكثر مما تريدون . فارجو تعجل الجواب والاعلام بوصول الساعات والمقدار المذكور . وفي امل انك لاتكتمين اخاك شيئاً من حوارنا وحفظك الله اخوك

من . في سنة فلان

جوابه

اخي الاعز الاكرم رعاك الله وابقاك

قد كان وفودكم اليك العزيز عليا . مثل وفود والي جليل محبوب الي حاضرة ولايته (٢) . او كطلعة القمر على من يخطط (٣) في فازه . فما اشد ما ابتهجما ادراياه . وما اعظم ما اعتزنا اذ قرأناه وشناه . شكر الله على ما كشف عنك النعمة . وآتاك من سابع النعمة . خصوصاً نعمة اقبالك على سنة انفتحت فيها عليك خزائن الارزاق . وأملك (٤) فيها كل مراد أم المشتاق . لازلنا السنون تتوالى عليك في ردا . الاقبال . وتظاكر . سدياً اليك نعمة اتعاف الروال وبعد فقد وصات التحفة التي اخفت بها ستميفة حق عليها وعلى نبيها ان يقفوا ألسنتهم على الدعا . لك بدوام الاقبال . وحفص (٥) العيش في نعمة البال ولما ان رأى كبير ابنا اختك السلاسل مع الساعات : قال أتاب الله كريماً لا يقال له ألحم . ما أسديت (٦)

١ احداثاً ٢ البلد الذي هو مقام الوالي

٣ يمتني على غير هدى والمعاراة البرية ٤ قصدك

٥ رعد ٦ اي اكمل ما ابتدأت به والمعاراة مثل

وقد حمدتُ الله حينئذٍ على أن اخي حفظهُ الله وأدام عليه نِعماه . يشركني
 فيما كسبت يداهُ . فضلاً عن أنه لم يعاملني معاملة بعض الاخوة الذين
 شوهوا (١) وجه العصر . بافانين (٢) الحيل والمكر . في الحيف على شقائقهنَّ .
 ولطخوا صيتهنَّ بلطخة نقيصة لا تحوها الايام . وتزلوا انفسهم . نزلة السفلة اللثام .
 وجاروا مطامعهم في هضم حقوقهنَّ . وغضبوا من ميراث الآباء انصاءهنَّ .
 واقبح من هولاء . من يتسترون عند تهضم مثل هذه الحقوق . بادعاء ان اخواتهنَّ
 غير محتاجات . كأن الحق عندهم يؤخذ على صاحبه حتى تقربه آفات الفقر من
 الملمات . وهو وأبيك شرعُ أثرله الطمع . وزينته الحسة والطبع (٣) . على انهم لو
 رأوا ارواحهنَّ قد بلغت الحناجر . قالوا هنَّ في عافية وسرور وافر . وما ذكرت لك
 هذا إلا تبياناً لجميل الصيغة . وثناء على كرم الطبيعة . اذ ضدها تتبين الاشياء
 وبوحشة الظلام يُعرف أنس الضياء . فان كثيرات استغربنَ أمر هذه الهدية .
 اذ اعتقدنَ وفاة المحبة الاخوية . وذلك عند رؤيتهنَّ الساعات التي لم ير أبناؤ
 أختك أجمل منها إلا ودادك . لا زلت بالغاً على الدهر مرادك الداعية
 من في سنة شقيقتك ولانة

الباب السادس

• في

رسائل الطالب

إذا اعتبر الطالب معنى الطلب . وهو محاولة وجود الشيء ، واخذه . ثم لاحظ كيف تنقاد الطباع وصرف الفكر الى حال المطلوب منه كيف . يُستأَل والتفت في بعض الاجوال الى نفس طلبته . استغنى عن ان نذكر له ما اختص به هذا الباب من التآذب في الالتماس والإتيان بما يبعث اللمتس منه على الحمة الى الاجابة . والتسارع الى قضاء الحاجة . فالنفس الى اللين والرفق مِأَلة والتواضع اقوى سلاح تملك به . وقد جرى على ألسنة الناس في زماننا . « رِقْ تستحنى » ولله قول الشاعر

والنفس ان دُعيت بالعنف آيةٌ وهي ما أمرت باللفظ تأتمر
واذا تقرر ذلك اقول : المسلك المتبع في رسائل الطلب . ان يقدم ذكر الحاجة بكلام تتحرك به اريحية المطلوب منه . ويبين فرط الاحتياج اليه . وان يُحتم بما يدل على استمرار معرفة الجميل . وشكر النعمة فقد قيل « الشكر نسيم المعروف »

صورة كتاب الى وزير في طلب ولاية قضاء

دولتلاو افندم حضرتلاري

بعد الدعاء بتأييد الوالي المعظم وامتداد ايام ولايته . وتزيينها بما أثر حكمته . وآثار سياسته . حتى تكون الفريدة في عقد الايام . والمتقدمة في طبقات الولايات ارفع الى مقامه العالي انا عبده فلان المستهام بانفاذ ارادته هذا العرض رجاء ان يشرفني بالادخال في جملة الحائزين شرف خدمته .

المكرمين بأنهم من رجال دولته . وهذا القضاء الفلاني قد عُزل قائم مقامه
 لحيدته عن حادة العدل واستمساكه بسنة الجور على الرعايا الذين لم يراع قيام
 العدل بينهم وسيادة الحق فيهم . وان مولانا المتصرف ليعلم في هذا العاجز من
 محبة العدل ويعهد به من الوقوف عند اوامره المبينة عليه . ما يعطفه الى اصطفاؤه
 لهذا المنصب امضاء العدل في الرعايا . وانفاذا لما يريد من توفير اسباب
 الخير والراحة عندهم . ولدولته رأيه الموفق العالي والامر راجع الى وليه اقدم
 بده

من في سنة فلان

صورة عرض حال من احد الوحوه لمتصرف ابنان

في طاب ولاية قضاء لاحد الامرا

دولتو اقدم حضرتاري

اول فرائض هذا العبد الدعاء لدولة الوالي بالبقاء عالية المنار (١) . محكمة
 التدبير زاهرة العدل . ثم اعرض ان احد عبيدك من آل فلان الخالص الطاعة
 لاوامرك الالهى بالشكر لله على تفليدك امر الجبل هو من أهل الرأي والحزم .
 والاستقامة والعزم . خبير بوجوه الاحكام . عارف بصالح الجبل . وفي الجملة فهو
 من ذلك بحيث يستحق ان يشرف بخدمة . ولانا المتصرف ونكرم خطوة من
 خطط . متصرفيته فان رأى صاحب الدولة ان يجعانه على القضاء الفلاني الذي
 عُزل قائم مقامه لضعف رأيه عن احكام تدبيره . وقصور نظره عن وجوه
 مصالحة . وتراخيه عن توثيق الراحة فيه ووهنه عن امضاء العدل في اهله . عرف
 منه ان شاء الله سداد الرأي وتوقد الفطنة وآنس (٢) فيه الاضطلاع بانفاذ
 الاوامر واقامة العدل واحكام الألفة وإيقاف الناس عند حقوقهم . بما لا يحتاج

معه الى العنف وتكدير خاطر صاحب المتصرفية الجليلة . ولك في هذا رأيك
 الموفق العالي ونظرك الموثلف بمواقع الالصابة . وانما هذا جرأة من عبدك حملي
 عليها شريف انعطافك وكرم التفاتك . ورجاء أنظفني به ما قدتني من الخطوة
 عندك . هذا والامر راجع الى واليه أقدم

بنده

فلان

سنة

في

من .

عرض حال لاحد القناصل من انساا يلتمس تعام ابنه
 على نفقة الحكومة

الى مقام سيدي صاحب السعادة القنصل الالفم

قد اشتهر انعطاف دولتكم الى اهل المعمورة عموماً والينا خصوصاً . كما
 شتهر ميلكم الى مؤاسة من لحظهم الدهر بعين النكبات . ورماهم بسهام
 لبلیات . فاصبحوا والنعمة قد غادرتهم (١) . وامسوا والفقر قد ضرب خيامه
 في منازلهم وصاروا عاجزين ان يهذبوا صغارهم ويشققوا اولادهم في المدارس
 وهذه اعظم غصصهم . وان لهذا الخصوص ولداً اتاه الله ذكاء ورغبة في العلم
 يسألني تعليمه وتحريجه لكي لا يكون من المكفوة ابصارهم عن انوار هذا
 العصر المحرومين لذة معارفه فيزيد عيشي نغصة نادكار ايام الثروة . وقلبي غمة .
 اذ ارى اولاد من كانوا من اتباعنا اذكيت ابصارهم وفقهم الله مصابيح
 العلوم والفنون . واولادنا في ظلمات الجهل يتسكعون (٢) . وما اجد لكشف هذه
 الغمة الا بمثل تلك الدولة التي طوقت عقود مكارمها العالم عموماً . واهل بلادنا
 خصوصاً . فببابه اقف واياه ارجو ان يتطول علي بتقديم نفقة التعام للولد الذي
 اشرت اليه . وما عطش من استسقى الغمام . ولا جاع من انتجع الريف (٣) . هذا

ولا زال سيدي .مقبل العاشرين .وكهف اللاندين .بمه وكرمِه
من في سنة من فلان
صورة أخرى

الى مقام سيدي صاحب السعادة القنصل الانخم
ان تصدُر دولتك العظيمة لجبر خواطر من اناخ عليهم الدهر بكالكه (١)
ساقني الى الوقوف ببابك وحداني على اترال حاجتي بك . كما ان اشتهاك
بمؤاساة من اذلهم الدهر بعد الغز . وخفضهم بعد الرفعة . واققرهم بعد الغي
عزّز عندي دليل الاسأل (٢) وقوى برهان الاستجابة
وبعد فان الحاجة التي أنزلها ببابك . والمرام الذي استسقي له من عبابك .
انما هي في مشرب دولتك اولى الطلبات بالاحابة . وعند سعادتك اولى الحوائج
بالسد . واجدها بالقضاء . ألا وان حبها للعلم . وجبرها لعثرات الوجهاء . قد
أفردا مقداراً كبيراً من دخلها لتعليم الفقراء . من اناء اصقاعنا . وتهنييهم في
المدارس القانونية . ولي انا عبدك ولد قد صار في الثانية عشرة من عمره بلغ
أوان التعليم ولكن ذات اليدضية (٣) . ووارد الدخل صار معظمها ناضباً . وفي
الجملة انه في حالة من خستهم دولتك بالاصطناع . وافردتهم بالاحسان فهو
غرس ارجو ان يُسقى من وابل جودك حتى ينمي ويثمر ثماراً تلائم مشرب
سعادتك والله المسؤول ان يجتد ما أثر دولتك ويزيد انهار احسانها فيضاً

مخصوصك

من في سنة من فلان

صورة عرض حال لوال من قائم مقام يرجوه مأورية لابن
له اتم دروسه

دولتو افندم حضرتلري

بعد التوسل الى الحق ان يطيل ايام ولايتك الطافاً (١) برعيتك ويظفرك بما
تريد من النجاح لهم . ارفع الى اعتاب دواة والينا اعزّه الله ان حبه تقليد
الماء وريات للشبان الذين نشأتم المدارس . وبرعوا في المعارف واصبحوا مطبقين
القيام باعباء (٢) المراتب . قد اناخ مطيتي ببابه مرتجياً عنده توجيه مأورية ما لعبه
ابني فانه قد قضى في طاب العلوم واللغات اعواماً وامتحان في جميعها . وأخذ
شهادة تثبت اضطلاعاً من اللغات التركية والعربية والفرنجية . ومهارته في العلوم
الرياضية . مع حسن الانشاء وبلاغته . وفي الحملة فقد صار اهلاً لان يخدم
مشرب والينا وينفذ امره فيما يعطف الى القائه اليه من خطط ولايته البهية .
وان معرفة دولته بحال عبده هدا لاتقي في الذهن الشريف ان في الوصف
مبالغة دعت اليها حفاوة الأئمة ولا سيما المأمورية من وراء امتحانه . هذا
والامر لوليّه افندم

بند

من في سنة • فلان قائم مقام

صورة عرض حال الى وال من سنا ب كاتب يرجوه

ادخاله في ديوان الانشاء

الى اعتاب صاحب الابهة والدولة مولانا والي سورية المعظم

دولتو افندم حضرتلري

اعرض ان آثار اهتكت في هذه الولاية هي آثار اعزاز للعلم واعلاء
لاهله اذ اصطفيت من ذوي الالباب . وارباب القلم لخدمة خطط الولاية .

والقيام بأعباء مراتبها . واثبت هذا صورت البلاد بصورة فرنسا . أيام لويس الرابع عشر الذي قرب العلماء . وأجرى عليهم الوظائف (١) وبعد فان عبدك هذا من الذين قرأوا العربية . وانقطعوا للكتابة واتبعوا طرقها واستقروا (٢) اساليتها . ومشوا على ضوء . مشكاة (٣) المتقدمين من مشاهيرها اجابة لداعي الطبع . المشغوف بالانشاء المعرم بمثانة الكلام حتى صرت والحمد لله أعد في ارباب القلم ولكن اذ كنت من قوم خاملين لم اجسر ان التمس خدمة خوف ان يدحني اهل النباهة . غير اني اذ علمت من آثار دولتك ان تولية الحطط بالاعلمية وايقنت ان الاهلية عندك خير الأواصر (٤) واكرم الشفاء . قصدت بابك راجياً ان تنفض عني غبار الذل . وتشرفني بالادخال في ديوان الانشا ولصاحب الدولة في ذلك رايه الموفق العالي

بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب من متعلم الى مدير البنك العثماني

في التماس خدمة

الى جناب سيدي مدير البنك (الصرافة) العثماني الاكرم

غب استعطاف الحاطر . بالاحترام الوافر . اعرض الله لما كان اصحاب الادارات الواسعة وأرباب المحال التجارية الكبيرة نظير سيدي هم الذين يبثون الرغبة في قلوب طلاب العلم بما يستخدمونهم في بعض الاعمال . وهم الذين يبعثونهم على التوغل في العلم الذي يميلون الى خدمته فيما بعد . رأيت أن ارفع اليك عرضي هذا إثر فراغي من دروسي وتحصيلي الشهادة الواصلة طيه

١ والوظيفة ما يقدر من عمل وطعام ورزق ٢ تتسعا ٣ بيت النور

٤ كل ما يطف على الرجل من قرابة او صهر او معروف

لَقَا . راجياً ان تجعاني في عداد مأوريك . فاني قد توغلت في المسائل
الحسابية واستقصيت في صاعة امساك الدفاتر . وبذات الجهود في الخطّ حتى
صرت اجوده . وذلك ان ميلي كان منصرفا الى خدمة الحال التجارية . او
الصرافية وفي الشهادة المدرسية الواصلة طيه . بطاع . ولاي على حقيقة الحال
وباطن الامر . هذا ولا زال سيدي . مناظ الآمال واطال الله بقاءه . الداعي
من . في . سنة . فلان .

صورة رسالة في طلب خدمة اولد في محزن

الى جناب الاحل الاكرم طال بقاءه

عب السؤال عن شريف الخاطر . والسلام الوافر . والشوق المتكاثر . الى
مشاهدتك والفور بمؤاستك . اعرض ان المودة بين الناس كما لا يخفى هي
الباعث الاكبر الى الاعانة على حين لا كفاء . وبعد فان لي اليك حاجة
هي من اهمّ حوائجي وهذا ملتمسها منك . مرتحياً انك لا تقطع شجرة الامل
بالرفض . والحاجة ان تتكرم وتتخذ محسوبك ولدي فلاناً خادماً في مخزنك ليترن
في طرائق التجارة ويتخرج في أساليبها وفنونها ويمهر في المسائل الحسابية حتى لا
يأتي عليه اربع او خمس سنين ألا وقد صار اهلاً للقيام باشغال محل تجاري
كبير يظفر فيه باجرة كثيرة . ومحسوبك المذكور نجابة طبيعية وحسن انقياد
يساعده على التوصل الى المراد اذا رافقهما التفاتك واكتفتهم عنايةك ان
شاء الله . وهذا وما بي حاجة الى ان اذكر لك فرط ما انا عليه من العوز الى
ترشيح (١) هذا الولد لوظيفة يقدر بها ان يساعدني في كفاية البيت . فانت عارف
بان لا دخل لي الا الاجرة التي آخذها كماء القيام بالخدمة . وهي تنفق كلها
على العيال . ثم ان الراتب على حاله والنفقة في ازدياد . فان لم أتلاف الامر

وانظر الى العواقب . ادر كنتي المعاطب . وأنت ايها الصديق الصدوق من أحنى
الناس بي واحبهم لمكانفتي (١) وها قد امكنتك الاعانة . لا زلت تقلد اعناق
الرجال فلانذ الاحسان والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

من صديق الى آخر يرجوه قبول خادم له

في مخزنه

ايها الصديق الاكرم حفظه الله

اعرض بعد التحيّة ان حاجتي اليك ان تضمّ الى خدمة مخزنك حامل
كثالي اليك . وهو ولد يتيّم فقير اتخذته لخدمة البيت منذ ست سنين ولما
رأيت منه ذكاء . رائعا وسلكا حسنا وفضاء في الاعمال علمته القراءة والكتابة
حفاوة به وابتغاء ان افتتح له باب النجاح . وبما ان مركزه عندي لا يعطيه نجاحا
اخترت ان استبدله بآخر ولو تحملت مشقة في ذلك وان اسعى له بمركز يرجى
له فيه تقدم نظير مخزنك الحافل باصناف البضائع وانواع النسيج . فجّل الرجاء
ان تقبله . وانك ستراه مصداق ما قلت ان شاء الله . بل ستشكرني على تقديمه
لك لما ترى من نهايته . وبقطة فكرته . وصدق خدمته وحسن امانته . حتى
تسكن الى تفويض كثير من الامور اليه . وتعتمد في قضاء الحوائج عليه . هذا
فيا أهدي سلامي مقرونا باشواقي الى اشقائك الاعزاء راجيا ان تشرفني بتواتر

الداعي

فلان

رسائلك مع ما يعرض من خدمة وطال بقاؤك

سنة

في

من

عرض حال الى قنصل من رجل يطلب منه ان يجعله
ترجمان القنصلية

سيدي القنصل الاكرم

من اجاد الترجمة وتدارك المصلحة وسعى وراء كل امر يتعلق للقنصلية
به غرض كان بمنزلة المترشح للخدمة هذا واللسان في حق النفس قصير فان
شئت استدعائي اليك فانا متهيئ . وهناك اشك من الامور ما لا يوافق
تدوينه في هذا العرض . والان اقتصر على هذا داعياً لك بالتأييد سيدي
الخصوص

من في سنة الخالص الاحترام فلان
صورة أخرى

سيدي القنصل المحترم

بعد استعطاف الحاطر اعرض ان فلاناً من اناء الطائفة الفلانية له
كرامة في قومه . وعزازة عند أمته . وهو من استقامة المشرب واصالة الرأي
بحيث تدعوه المناصب العامة الى القيام باعمالها وطول باعه في اللغتين الفرنجية
والعربية واقتداره في الاقتناع وتلافي الاحوال ورأب الصدوع (١) واجتذاب
القلوب كل ذلك يحثني ان اتوسل الى ذاتك الكريمة حتى تقدمه للقنصل
الجليل وتتميز فرصة فراغ محل الترجمة لتعيينه ترجماناً لقنصليتك فان الرجل كما
سبقت الاشارة نافذ الكلمة سديد الرأي فصيح العبارة قوي الحجة فهو
كالمخلوق لهذه الوظيفة وانت تعلم ياسيدي من امور جمة اني اعتمد الحق
وانطق بالصدق كما تعرف صدق اختصاصي بقنصلية دولتك العظيمة ومن ثم

اكثر ظني انك قابل رجائي ومظله بعنايتك ولا حرمني الله الثغات سيدي

الداعي

المخاص الود

فلان

سنة

في

من

صورة عرض حال من احد خدام الحكومة
يلتمس به معاش تقاعد

الى اعتبار صاحب الدولة • ولانا • متصرف لبنان الافخم

ارفع الى مقام الوزير المعظم اني قد انققت جل العمر في خدمة الحكومة
اللبنانية وتقابت في مراتبها معتصماً في كل خطوة توليتها بما يوافق قوانين العدالة
ويحظي برضاء مخدومي الى ان ثقلت علي وطأة الهرم واصبحت عاجزاً عن
الخدمة حينئذٍ وشئت بي الحال الى سلك فاصاخ اليها واصدر امره بعزلي • ثم
ما لبث ان عزل • ولما سعد هذا الجبل بولايتك امره جئت اقارع باب مرحمتك
راجباً ان تأمر لي بدفع المعين فان من انقطعت به الاسباب بعد افناء معظم
العمر في خدمة رجل فضلا عن دولة يتعين • معاشه على ذلك الرجل وفي نفقات
الدولة العلية باب لما ارجيه فان الذين هم امثال هذا العبد ممتنعون من مكارم
• ولانا السلطان بمعينات التقاعد وهذه قاعدة قديمة عند الدول وضعها العدل
واجرتها الحكمة واقتضتها السياسة ثم اذا لم يكن من عادة الدولة اعطاء
• معاشات التقاعد في من رافقتك بامشالي ما يؤكد اجابة سوئي وتحقيق املي

بنده

والامر لوليہ افدم

فلان

سنة

في

من

صورة رسالة من أخت ارملة الى أخيها
تلتس منه ان يتولى تهذيب ابنها

أخي العزيز

بعد السلام والاستعلام عن صحتك وتوفيق احوالك عساها ان تكون
حسنة . انهي اليك ان الخواجا فلان الذي كان هنا من بضعة ايام اخذ ابن
شقيقتك الاكبر معه بقصد ان يستخدمه في مخزنه . ووعدي انه يعلمه الحساب
اللازم للتجارة وحيث هو يتيم وغير مهذب في المدارس وجاهل في امور الدنيا
وقليل الخبرة باحوال اهلها نظير لداته (١) اسألك العناية بهذيبه على
مبادئ الآداب . وتربيته على اصول الديانة فأنت له اطل الله بقاءك المربي
والمؤدب بعد أبيه فما له عم ولا جد فأنت أقرب الناس اليه واولاهم بتثقيفه
وتقويم أوده (٢) وهذا اكبر حاجة تسألك اياها شقيقتك وأهم غرض ترجيه
منك اختك فانه كبير اخوته فان صرفت اليه العناية ووصيت به الخواجا المشار
اليه وأنجحه الله على يدك ويده تكشف الضيقة عي وعن بي الصغار والّا
تلبدت غمام البلاء فوقنا واسودت الدنيا في وجهنا وسدت ابواب الرزق علينا
الآباب السؤال وأجل نفسي عنه وأنا اختك والسلام

شقيقتك

فلانة

سنة

في

من

صورة رسالة الى رئيس مدرسة من رجل يلتس منه

قبول ابنه تلميذا

الى حضرة الاب الجليل الفاضل

بعد اداء فرائض الاحترام والتاس الدعاء اسألك ان تضم الى تلامذه
مدرستك الزاهرة بل الى اغصان حديقته الناضرة ولدا لي ألهمه الله محبة

العلم وآتاه ذكاء متوقداً وما هو بخالي الذهن عن المبادئ اللازمة لانتظامه
 في سلك طلبه المدرسة العامة فإنه تعلم مبادئ الصرف والنحو وقسماً من
 نحو اللغة الفرنسية ومختصر الجغرافية وهو في العاشرة من عمره . ثم ان
 رغبتني في ارساله اليك انما هي لتهذب على المبادئ التقوية ويؤخذ بالآداب
 المسيحية فان أمر الآداب عدي مقدم على أمر العالم والي منتظر الجواب حتى
 أكون على بصيرة من هذه الجهة وفيما ارجو اجابة متمني اختم المعروض بالتأس
 البركة سيدي
 • ستمد الدعاء •

من في سنة ولدك فلان

صورة أخرى

جناب الماجد المحترم أطال الله بقاءه

بعد السؤال عن شريف الحاطر واهداء السلام الزاهر . اعرض ان
 الخواجا فلان قد سألني بحق الصداقة التي بيننا الوساطة في قبول ولده في
 مدرستك العامة المشهورة بترقية الطلبة الى مقام سام في العلوم والمعروفة
 بالحافضة على الآداب وأخذ الطلاب بالمبادئ الحمودة وانه المشار اليه قد
 درس العربية والحساب والجغرافية وجل الغرض من ادخاله المدرسة انما هو
 أن يتقن تلك العلوم ويطلع على غوامضها بالقراءة على الشيوخ الماهرين الذين
 هم كأنهار علوم صافية تسقي جنة مدرستك واذا تكلمت بقبول الولد المذكور
 فارجو الجواب في أقرب وقت لاعلم الخواجا المشار اليه لانه في انتظاره ليكون
 على بصيرة من أمره . والرجل غي ممدوح المعاملة تسخو نفسه على تعاليم ابنه
 باكثر مما تأمر به المدرسة هذا وأطال الله بقاءك
 من في سنة ولدك
 الداعي
 فلان

الى جناب الاكرم اطال الله بقاءه

• انهي بعد بث لوائح الشوق الى اجتلاء نور طلعتك اني في ابرك آن ورد علي كتابك المشتل على لذيذ خطابك المشير الى ما اشتبه لك من العافية وقد رغبت الي في قول ولد لاحد اصديقائك في مدرستنا • فان كان المشار اليه كما وصف لك فلا مانع من دخوله اذ تهيأ له ان يحول مع اكفائه (١) في مضمار العربية وان كان على غير ما وصف لك فلا يناسب دخوله الان بل لابد أن يرجأ الامر الى ما بعد خمسة اشهر فوقتئذ يتألف فوج من اكفائه اذ من أهم أركان الاستفادة أن يضم الطالب الى نظرائه في الرتبة العلمية والألاذهب سعيه عبثاً وضاع وقته هدرًا بما يفيت (٢) القصور في عزوه ويدخل على قلبه من السامة والضجر والامر غني عن الايضاح ولا سيما لرجل من مثلك والحاصل انه اذا رام ارساله على شريطة الامتحان حتى اذا رأيناه قادرًا على اتباع سياق الدروس كانت احابة ملتصك من احب • انا والآعاد الى اهله

هذا واهدي سلامي الى الاصحاب عندك فيما ارجو المواصلة برسائلك

الحسان مع ما يلزم وطال بقاوك • الداعي

من في سنة فلان

صورة معروض لقنصل من سجين

سيدي القنصل الاكرم

اعرض بعد الدعاء بتأييد سعادتك اني من الذين قد جدوا ليناوالواشرف التابعة ال ولقد تقيأني ظل ذلك السناء • واكتسيت حلة ذلك البهاء مغتبطاً بها وصار اهل التعدي يحامون اهتضام حقوقي حتى ان كثيراً من

الذين كانوا يتحمون اختلاق دعاوي عليّ قد تركوا عاداتهم وكفوني اذاتهم
ولكن منذ ثلاثة ايام جرى بيني وبين احد كتاب دار الحكومة الحلية الشريفة
اختلاف دعاه اليه طمعه في ابتياع عشر ثمارق (١) كنت قد اشتريتها وبقدت
ثمها فذهب هذا وأتى بثلاثة من الشرط استاقوني الى الحبس وان صاحب
السعادة العادل متصرف البلد الانخم غائب . ولهذا كما يظهر كلمة نافذة عند
أولي العقيد والحل من . أموري هذا المركز الجليل . وبما اني من الذين
لسعادتك حق الحكم عليهم ارجو تخليّة سبيلي ومحاكمتي مع خصمي حيث يأمر
القانون فأتوسل اليك بلسان المبتس الضارع (٢) ان تبادر الى اجابتي واظهار
حقي . هذا والامر الى واليه سيدي

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة رسالة الى صديق في طلب المساعدة

عند القاضي على خصم

سيدي الاكرم حفظك الله

انه بعد وفاة المرحوم والذي لم يبق احد يهتم بمصلحة البيت والدفاع عن
حقوقه الا ولدك المعروف بالتصور عن القيام بمثل الامر الذي اشترت اليه
ولهذا اغتتم الفرصة احد جيراننا واتخذ طريقا الى بيت له في فناء دارنا وصار
يربّه بدوابه فلحقنا من جراء ذلك ضرر فسألته بوجه الحب والمسألة ان يكف
عن المرور ويستطرق من الطريق القديم فأبى وارسات اليه بعض وجوه البلد
يحاطونه في الامر فام يزدده ذلك الا اصرارا فعندها رفعت الامر الى دولة
المتصرف الانخم فحوّل المعروض الى قائم مقام القضاء فحوّله الى المجلس ومع
ثقتي بعدالة حضرة القاضي واستقامته في الاحكام اخشى ان يتأدى على

الدعوى الزمان فأتوسل اليك بالمودة التي كانت بينك وبين المرحوم والذي
اطال الله بقاءك ان تباع . ولانا القاضي اعزه الله ان الخصم ممن اعتادوا المماطلة
والمراوغة في الدعاوي فان لي انا ولعدك اشغالا تتعطل بارجاء (١) فصل الدعوى
وتأخير الحكم بها فكلام . منلك عون كبير لي في دفع هذه الحنة وكشف
الستار عن هذه المفريّة (٢)

• هذا وأهدي احترامي لحضرة سيدي قرينتك وطيب السلام لانجبالك
المحوسين ولا برحتم تحفون (٣) الى مناصرة الحق راجي الرضاء
من في ستة ولدك فلان
صورة رسالة من رجل الى صديق له يسأله السعي
في مأورية الجمر

ايها الخال الوفي

لا ادري عاذا اعد لك عن سلامي . ولا اعرف بأي صورة من الكلام
اصف شوقي وفرط هيامي . فالي أحد بي شوقا توشك أن لا تقوم ببيان
العبارات المعهودة . ومن ثم اوكل قلبك بشرح حالي ووصف قلبي وتبليغ شوقي
وهذا افصح لسان والمغ قلم

وبعد فقد علمت ان قد صارت لك كلمة مسموعة عند ناظر جمر
اللاذقية وتزلت عنده منزلة الخاص الدامح . وانا يا أخي بلا وظيفة وادارة
الجمرك تقتضي من فيهم الاهمية لها . وأنت لا أطئك تخاف عدم كفايتي
للقيام بابعاء الوظيفة كما لا أطئك تجهل . اآت اليه حال البيت بعد الخسائر التي
تزلت به السنة الماضية . والحمد لله اني مع فرط حلك وضياء ليلك لا احتاج
أن أقول الاصدقاء يتعاونون على الدهر ويتضافرون على عواذيه (٤) فانت اعلى

من أن تُضربَ لك الامثال ولطف مداخلك في الامور يجعل غصن املي
وريقاً مثراً ان شاء الله

الداعي

من في سنة
صورة أخرى
فلان

ايها الصديق الاكرم

بعد السلام عليك والسؤال عن صحتك . أنهى الله قد أتى عليَّ بعد الفراغ
من الدروس سنة ونصف . ولم أجد وظيفة ارتق منها اذ لا مالى لي من
الاقارب يسعى أن يجعلني في محلٍّ من الحال التجارية هنا وقد سمعت انه
عزل بعض كتّاب جمرك اللاذقية فبادرت بهذه الرسالة ارجوك بها بذل الهمة
في توظيفي وان شاء الله لا اجعلك ملوماً عند من يحيب . متمسك والاخوان
اشدُّ الناس التزاماً بمالأة بعضهم كما لا يخفى

هذا واني في انتظار الجواب اجتني منه ثمرة سعيك والسلام اسيدتي
والدتك وطال نقاؤك

الداعي

من في سنة
الجواب
فلان

ايها الصديق الاكرم

وصل كتّابك المفتح بتحية اطيب من نفخ الازهار لصدورها عن قلب
شاب من عصبة الاحرار . والجواب على ما أودعته من السؤال عن صحتي
والتماس وظيفة لك في جمرك هذا البلد اني والحمد لله . متقارب بثوب العافية .
في نعمة الرفاهية . وقد وفقني الله الى ادراك ما ابتغيت واركب الينا جناحي
النعماء (١) في التأخر الندامة فان المركز مفتقر الى من يقوم بعبائه وكان في

قصد حضرة الماظر ان يخاطبك بلسان البرق سداً للحاجة

هذا والسلام على من عندك وطال بقاؤك
 بداعي
 من في سنة فلان

كتاب الى صديق في استقراض مبلغ من المال
 ايها الصديق المحترم .

بعد وفاء مفروض الاحترام واهداء عاطر السلام . التمس منك ان تقرضني
 اربعة آلاف قرش وانا محتاج الى هذا المبلغ الآن اذ قد اشتريت مقداراً وافراً
 من الزبيب نحواً من مائة قنطار وقد بقي عليّ من الثمن اربعة آلاف ولا تسمح
 الحال باقتراضها من احد هنا ومتى وصلت الى البلد ادفع المبلغ لمن تريد وطيةً
 سد به (كميالة) لامرك . ورجل الى شهر فغاية الرجاء قبول السند وتبجل
 ارسال المطلوب .. هذا واني في توقع ورود الجواب مع المقدار المذكور . ولا
 ارى اقتضاء لأهزُّ منك اريحية المروءة وأحرّك عاطفة الاخاء . ولكنني أسأل الله
 ان يزيدك بسطةً وجاهاً ولا يحرّمننا . منك . مساعداً قوياً وطال بقاؤك

الداعي
 من في سنة فلان

صورة كتاب في طلب ساعة
 من ولدٍ الى والده

أبت المحترم

بعد الاحترام والتّمس الدعاء وسلام تتعطر بأرجه نسائم الاسحار . أبث
 اليك باكبر البشائر عندك وأطيب الاخبار . ألا وهي بشارة اضطلاعي من العلم
 وقد ظهر ذلك في موقف الامتحان بحضرة العلماء الاجلاء الذين طارحونا
 المسائل العويصة وكأفوننا حل المشكلات في العربية والفرنجية والتاريخ

والجغرافية والحساب فقد احسنت الجواب على كل مسألة ودفعت كل
اعتراض باقوى حجة وافصح عبارة والطف اشارة حتى كال المخضر كانه ينظر
اليّ بالباشاشة وكثيراً ما سمعهم يقولون لله دَرُّهُ من طالب نجيب . لعلك
تقول عد قراءة كتابي . مادح نفسه يقرئك السلام . فاعلم ياسيدي اني لا اقول
ذلك تكثيراً بما ليس عندي ولا اخاطب به رجلاً غرباً ولكن أتيتك به علماً
بان . مثل هذا الكلام يلج قلبك بالفرح ويميل بك الى اجازتي (١) ساعة عملاً
بما جريت مع أولادك من اعطاء الحليّ جوائز على انفاذهم ارادك واتباعهم
وصيتك وهذا قد انفذت . شيئتك وتبعت وصيتك وفيما انتظر ورود الساعة
مع الجواب لأتقلدها كأنها وسام شرف نلتّه من لدن مولاي اعدك بالتزام هذا
المهجع . ذلك واطيب السلام وأعطره واباع الاحترام واكبره الى سيدي والدة
أراني الله نور طلعتها وهي وسيدي على خير

من في سنة فلان ولدك

صورة كتاب الى احد محامي الدعاوي

في طلب التوكيل بدعوى

الى جناب الاجل الاكرم

بعد السؤال عن شريف الخاطر . وبث الشوق الوافر الى مشاهدة طاعتك
المانوسة اعرض ان فلاناً قد ادعى علينا بالدار التي استريناها في حي الدحاح
من يوسف نصر الله شفيعها وان البيع وقع بدون علمه . وبالنتيجة انه يريد ان
يشترها وقد قدم عرض حال في ذلك لسعادة المتصرف وأحيل الى المحكمة
وأرسل اليّ (احضارية) لمرافعتي . حيث انا في الحين لا استطيع ترك سغلي
هنا وأعهر لك الاستقامة والانتصار للحن فضلاً عما لا انكره . من محاماتك عن

حقوقاً رأيت ان الرأي توكيلاك . واما الرجل فهو . بطل في دعواه لان الدار
بيعت بعلمه وعرف مقدار الثمن وبقي السمسار يشغل بمسئلة بيعها اكثر من
ثلاثة اشهر وهو جارها وقد قال لي في محضر كثيرين سمعت انك تريد
. مشترى دار جارنا فلان وانا سررت بذلك حبا بجيرتك أفلا يكون ذلك
تنازلاً عن حق الشفعة واهل المحضر هم فلان وفلان الخ . ثم انه عندما نقلنا
الى الدار جاء وبارك لنا في النقلة واطهر فرحه بمجاورتنا له . فلذلك استعربت
دعواه هذه خصوصاً وان حاله لا تمكنه من المشتري ذكرت ذلك لتستند
اليه عند الحاجة وطينه صك التوكيل والذي تعينه علي اجرة الدعوى ادفعه لك
عاجلاً

هذا واني اتوقع الحواب بسرعة مع الامر بما يلزم من الخدم وطال بقاؤك

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة كتاب استئذان

من جندي الى ولي امره

الى جناب سيدي الاكرم

اعرض ان لي اشغالاً مهمة في بلدي لا يمكن قضاؤها الا بحضوري ومن

ثم اسألك فرصة شهرين اذهب اقضي فيها اشغالي ثم اعود بدون بطء ان

شاء الله ومع حرص سيدي على مصالح من هم تحت امره وغيره على نجاحهم

بنده

لا احتاج الى الاحلاح في نيل الرخصة والامر لولي اقدم

فلان

سنة

في

من

صورة استعفاء

الى ائتاب صاحب الدولة • ولانا فلان المعظم
اعرض ان ما اصابني من التوعك ولحقني من الضعف لم يبق لي استطاعة
على القيام باعباء هذا المنصب والآن حرصاً على مصلحة الدولة التي طوقني
بنعمها واثيراً لها على مصلحتي الخاصة اسأل دولتك الاعفاء من هذه المأمورية
لا سيما وان العمر الذي وصلت اليه لم يعد يرجى معه من العافية ما يلزم
للهوض بمقتضياتها وما انا مستعفي فراراً من مكروه ولا تغبطاً من أمر اذ قد
ظفرت عند دولتك بحميل الحظوة ايدك الله واطال ايام ولايتك رفقا بعباده
الذين اجريت فيهم العدل وشملتهم بالاحسان هذا وغاية الرجاء قبول الاستعفاء
والى وليه يرجع الامر افندم
بنده

من في سنة فلان

صورة كتاب الى غريم

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاؤه

بعد السلام عليك والشوق اليك والسؤال عن احوالك لا كانت الا
احوال خير واقبال ارجو ارسال المبلغ الذي لهذا الداعي قبلك حيث اني في
غاية الاحتياج اليه ومثلك من يبتدر الوفاء ولا يشوه حسنه بشناعة المطل
هذا فيا ارجو مواصلي مع ما يعرض لك من حاجة اقضيها وحفظك
الله

الداعي

من في سنة فلان

الجواب

الى جناب الاعز الاكرم اياه الله

بعد السؤال عن احوالك وبث الشوق الى مقابلتك المسجلة . أنهي اني

اطاعت على كتابك الذي سألت به أولاً عن احوالي ثم تقاضيتني (١) الدراهم .
التي لك عليّ فاحوالي والحمد لله على ما اشتيت لي والمبلغ واصل حوالة على
الخوaja فلان في بلدك تسلمه اياها وتقبض منه المبلغ وانا لمعروفك من
الشاكرين فلا برحت من الحمدوين المشكورين

هذا وانا مستعد لقضاء كل ما ترومه في هذا الجانب وارجو الجواب
للاممئنان وطال بقاءك
من . . . في سنة . . .
الداعي
فلان

صورة رسالة في استعارة كتاب

ايها الماجد الاكرم

ابتك . وجد من ارداد فيك غرامه . واشتدّ مضائلك البهية هيامه .
وأصناه فرط الاشتياق فرق حتى كلامه . صيف لا وقد اصبح مثل النسيم
سلامه . ثم أسألك أنفك الله رحلة للطالب ان تعيرني ديوان المبتدئ والخبر لابن
خلدون الحضرمي لألنقط من فرائده واجتي من فوائده فان الكتاب معروف
برصانة التعبير . ووصوف بحسن التعبير . مشهور بسلاسة الاساليب . وان مؤلفه
أودعه من أفانين البلاغة أعاجيب . ومثلك من تنزل باباه الحاجات ويقصد في
المهمات . واذ عهدت بك الاريحية للمعروف وجهت اليك الخادم لتسلمه
الكتاب ومتى تصفحته أردّه اليك بالشكر

هذا والله المسؤول في حفظك سيدي
من . . . في سنة . . .
الداعي
فلان

جوابه

الى جناب الاعز الاكرم ايدته الله

بين اناني شوق الى تطالع اخبارك . وتوقى الى نواضر (١) ازهارك . اذ
ورد كتابك مسطراً بقلم البلاغة الرائعة وكاسياً حلة البديع اللامعة . يترجم عن
شوق يزكي شهده ودادك الصافي . وحيد آثار ليس لها ناف . وبعد فقد امرت
بارسال ديوان المبتدأ والخبر لمؤلفه الحميد الذكر المافع الأثر . فقد دفعته الى
تابعك فلان واي كتاب أحبيت مطالعته فرأيت به اليك فثلك جدير ان يعالاً
على ادراك أوطاره . لما يترتب على ذلك من مفيد آثاره

هذا وأسألك ان لا تضنَّ عليَّ برسائلك البديعة ولا تحرمني ما هو للكتابة
لكمالك الطبيعة . وأطال الله بقاءك وأمتع بك والسلام
من في سنة فلان الداعي

صورة كتاب استعلام عن مسئلة علمية

من تلميذ الى معلمه

سيدي الاستاذ المحترم حفظك الله

ان شوقي الى انوار طلعتك شوق الساري الى الضياء . او الجائع الى الغذاء
أو الفطيم الى الرضاع . فان تناءى عن حضرتك بالقياس اليَّ مثل احتجاب
النور أو قطع الغذاء ومنع اللبان وقد عرفت قدر نعمة الوجود بين يديك بما
اعترضني من الاشكال الذي لم يُفتح عليَّ بحله ولم أجِد من يقوى على ازالته
فليتني اذ كنت أقرأ عليك اغتنمت مساعدة الايام وكتبت على لوح الذهن
ملك التقارير الشائقة والتفاسير الجليلة الرائقة . ولكن ماذا عسى يفيد الندم
اذ أضعت في الصيف اللبن . وبعد فالمسئلة التي أشكلت عليَّ هي الترجيح بين

كذا وكذا فالتمس لها من ممدن البلاغة ومشكاة البصائر كلاماً شافياً .
وتقريراً وافياً يتمزق به عن وجه الحقيقة برقع الاسكال فلا فتأت ركائب
الاستعلام وطايا الاستفهام والاستفتاء . منتجة ساحة علمك . أو مناخة بباب
فضلك . وفي أمل هذا التلميذ أن يرد جواب الاستاذ مع رافع رسالتي اليه
ان لم يحل دون المرام مانع يستأثر بالتقديم ويدعو الى الارجاء والسلام

الداعي

فلان

سنة

في

من

صورة سؤال صدقة ليت مستور

من كريم مشهور

أنهي الى حضرة سيدي المفضل اعزّه الله وجبر الخواطر بطول بقائه
ان السمع الرؤوف الواسع الخير لا يحتاج في جبر عثرات الكرام الا الى
رفع خبرهم اليه فهم نعمة جوده في وجه الله ووجهة احسانه في الذود عن
شأن الاساية . وبعد فهذا فلان قد عبث الدهر ثروته وضرب على يده رسد
باب الرزق في وجهه فاعتقد (١) لا يسمع في منزله الا تضاعفي (٢) صيبة
جياع أدركهم الفقر من كل جانب حتى ما يصل اليهم الكفاء من غذاء وكسوة
وان كرم المولى لوجهه تعالى قد دلهم عليه فوقوا ببابه وقفة السائل بل وقفة
المستجير به من الفقر وآفاته والحمد لله قد بقي في زماننا كريم نستدل بآثاره
على صدق اخبار البراءة ولا نستغرب مع صنائعه أحاديث من درج من
الكرام وان كثرت في هذا العصر عدد المتفاخرين بالثخ وانواع المذام أو المتباهين
بالاسراف على ما (٣) يجعلهم دون الاوباش الطغام . وحاصل الامر اني قد

١ اعلق بانه والترم بئنه حتى يموت حوئاً ٢ تضرعهم من الخوع وبصياحهم

٣ هذا اشارة الى ما يصرفه بعض الناس في المقامرة والسكر وما لا يليق ذكره

أُتيت رجل البر ببيغيتِه . وعماد الاحسان بمنيتِه لا يرح بحولِه تعالى وهو على اثر
من قيل فيه

أيا جود . عن ناج معنا بجاجتي فإلي الى معن سواك رسول
الداعي
من في سنة فلان

ومما يدرج في باب الطلب رسائل التظلم

وهالك امثلة عليها

صورة عرص حال لقائم مقام

في شكوى اتلاف وضرب

عزتلو افندم

ان رعاة فلان قد دخاوا بما معهم من السائمة (١) مزارع هؤلاء العبيد
في مكان كذا فرعت ما بها من الخضر والزروع وقطعوا كثيراً من الاشجار
ثم انتقلوا من معاينة الارض وما بها من زروع وغراس الى المساقين واسعواهم
شتماً وضرباً وشجوا منهم فلاناً وكسروا يد فلان فارجو صدور الامر بما تقتضيه
عدالة مولانا وتوجب الشريعة على امثال هؤلاء الجاين من العقوبة التي تردعهم
وتنهي كل من هو على شاكلتهم . وقد بلغ هذا العد منهم ما اجتروا
على هذه الشنء . ألا اعتازاً بانهم رعاة صاحب المديرية الفلانية كأن من خدم
الحكومة أُبيحت لذويهِ وخدامهِ المحظورات كما فهموا من اغضاء المدير عنهم
في كل جنابة هذا والى واليه يرجع الامر افندم

بند

فلان

سنة

في

من

عرض حال لقائم مقام قضاء
في التظلم من مدير ناحية

عزتلو افدم

ارفع الى مقام • ولانا امرًا قد ترددت بين التظلم من مرتكبيه ردعًا له
عن ظلم الحلق و (بين) الصبر عليه حرصًا على شأن رجل من أهل البيوتات (١)
ان نجر عليه الذل ذلاذله (٢) • ويسحب عليه الهوان أذياله • إلا ان جسامه
الجنابة قد دفعت الرد وقضت عليّ برفع الامر الى هذا المقام المنيف ليتصف
لي صاحبه العزيز الشأن من مدير الناحية الفلاية • فانه قد أرسل احد أعوانه
الى منزل هذا العبد مع شيخ الصلح بحجة طلب الإتاوة (ما يدفع على الارض
الحراجية) وكان عبدك يومئذ غائبًا عن البلد • فأهان أمتك والدي الشيخة
وهو أمر غريب • ما جرى عليها • مثله اذ لم تمهده في حياتها سيلا • وان لهذا العبد
في ذمة المدير مقدارًا من المال بموجب سند عليه (كمياالة) ثم اني من الناس
المحافظين على الحقوق المعروفين عند الجميع والحمد لله نجس المعاملة ما
اعتديت في حياتي على اضعف الحلق فكيف يخاف ان اعتدي على الحكومة
واهتضم حقها وان كان قد خشي مني ذلك أقما كان قادرًا ان يؤدي مطلوب
الحكومة السنية ويقيد ذلك عليّ في الحساب ولي في ذمته ثلاثون الف قرش
والإتاوة لا تريد على الالف فما الذي سوغ له انتهاك حرمة المنزل أم ما الذي
اجاز له ان يدس الى شرطيه ان يقذف أمتك والدي الشيخة المعروفة عند جميع
أهل الناحية بالآداب والحشمة وهو تحت أمر قائم مقام من أشد الناس حزمًا
وأضاهم غزيمًا وأسدّهم سهرًا على حسن تصرف المأمورين لا تعطفه عليهم

الاواصر ولا رده عن معاقبتهم الهدايا والتقادام هذه ظلامتي (١) والامر لوليي
افندم

بده

فلان

سنة

في

من

عرض حال لتصرف

دولتو افندم حضرتلري

يعز علي عبد مولانا ان يتظلم من قد نُصِب لإزالة الظلم كما يشق عليه
ان يشكو الجور في عهد العدل الذي وطد متصرفنا أعزه "الله اطنابه في انحاء
هذه المتصرفية جميعها الا ان فساد طينة بعض الماء ودين الذين لا تحلو بلاد
من مثاهم لم يترك اهل المتصرفية في نعمة العدل التي اسبغها عليهم المليك
المعظم ابد الله سريره وعز شوكته بتحويل هذه المتصرفية الى عهدة مولانا
رجل العدل ورب الخزم

وبعد فان قاضي محكمة القضاء القلاني قد حوكت اليه في دعوى عقارية
ولما كان خصومي مبطلين في دعواهم علي حكم لي وقد مر أربعة اشهر على
صدور الحكم والقاضي لم يسلمني اياه مع اني عبدك قد طلبته مرارا ولم ادر
ما سر امساكه ولا سمعت ان أحدا يُحكّمه ثم لا يُسأَم اليه الحكم وحيث
ان قائم المقام مريض لم تسوغ لي الحال التثقل عليه ولو كان في عافية شفاه
الله ما وقع ما وقع فانه مقتص (٢) آثار مولانا المتصرف المعظم في رعاية
العدل واستئصال الظلم ولعل الله ما أمرضه الا ليعرفنا فضله هذا والامر لوليي

بده

فلان

سنة

في

من

افندم

صورة شكوى على مديون
من رجال الحكوة

دولتلو افندم حضرتلاري

يعرض هذا العبد بعد الدعاء بتأييد دواة متصرفنا أعزّه الله ان اول
خطاب فاه به مولانا قد أحيا قلوب الرعايا اذ التفت الى رجال الحكوة
وخداهم وحشهم على حب العدل ليتيماً لهم ان يقيموه ويراعوه في الرعايا
واعلمهم ان انحرافهم عنه انذار بسقوطهم عن مراتبهم ومع ذلك فان لعبدك
هذا على مدير الناحية الفلانية ديناً بموجب سند شرعي (كبيالة) قد مرّ على
حلول أجله خمسة اشهر والمدير المذكور ياتل في وفاته حتى انه لا يرضى ان
يكتب لي سنداً حديداً الا انه من نحو شهرين قد ظفرت منه بوعده تغيير
السند فاذا هو وبعد شحج بالوفاء فاصطورت ان ارفع الامر الى مقام مولانا
المعظم وان كنت أضن بعرضه ان يلطخ بالمطل أو يعاب بالنكث واللؤم
فأرجو من مولانا المتصرف محيي العدل ورافع منار الوفاء ان يأمر بتحصيل
قيمة السند مع ما لحق هذا الرقيق من الضرر والحسارة طبقاً لمنطوق السند
والامر لوليّه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

شكوى على مدير ناحية

دولتلو افندم حضرتلاري

أيد الله حكومتكم وقوم بصارم عدلكم الأود ونسبح باشعة انصافكم
ظلمات الضيم

وبعد فالمعروض ان فلاناً مدير الناحية الفلانية التابعة القضاء الفلاني قد
اطلق يده في امورنا واستباح حقوقنا لا يعري شرعاً ولا يحترم نظاماً الا فين

يَتَرَفُّ إِلَيْهِ بِمَا يَكْسِرُ أَيْبَابَ الْأَسْوَدِ وَيَتَسَارِعُ إِلَيْهِ فِي الْأَعْيَادِ بِمَا يُطْنِي شَرَّتَهُ
وَيَنْزِلُ الْبَدَدَ مِنْ مُلْكِهِ

وَإِذَا كَانَ قَدْ أَصَابَ مِنَ الدَّهَاءِ نَصِيْبًا كَانَ يُجَدُّ فِي اخْفَاءِ هَذِهِ الْمَعَايِبِ
بِاجْتِنَاعِ طُيُورِ الْوَلَاثِمِ وَيَجْتَهِدُ فِي غَسْلِ هَذِهِ الْأَوْضَارِ بِكُؤُوسِ الشَّرَابِ
وَالَّذِي سَوَّلَ لَهُ أَنْ يَسْلُكَ هَذَا الْمَسْلَكَ الرَّائِعَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا نَهَلْنَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا
اعْتِمَادُهُ عَلَى مَا نَالَ لَدَى مَوْلَانَا مِنَ الْحِظْوَةِ وَرَرَقِ عِنْدَهُ مِنْ حَسَنِ الْمَكَاةِ كَمَا
هُوَ مُقْتَضَى الطَّبَائِعِ الْحَيْثِيَّةِ وَالْآخَرُ مَلَا حِظَّتُهُ أَنْ لَيْسَ لِمَا نَصِيرُ فِي رِجَالِ الْحُكُومَةِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ صَاحِبَ الدَّوْلَةِ حَبَرَ اللَّهُ بِهِ خَاطِرَ الْمَظْلُومِ يَرْذَلُهُ مَتَى انْكَشَفَتْ لَهُ حَقِيقَةُ
حَالِهِ وَظَهَرَ لَدَيْهِ اخْتِلَالُ أَعْمَالِهِ وَفُسَادُ أَعْمَالِهِ لِأَنَّ الصَّلَاحَ وَالْفُسَادَ لَا يَتَأَلَّفَانِ
وَالْعَدْرَ وَالْخُلُوصَ لَا يَتَوَافِقَانِ . وَنَسِيَ جَنَابُهُ أَيْضًا أَنْ فِيمَا مِنْ إِذَا جَرَّ الْقَلَمُ فِي
يَمَانٍ مَسَاوِيهِ وَأَظْهَرَ عَوَجَهُ هَتَكَ عَنْهُ كُلَّ سِتْرٍ وَقَابَلَهُ بِكُلِّ حِجَّةٍ وَأَزْمَهُ الْحُرْسَ
وَأَنْ كَانَ يَدْعِي الْعَصَاةَ وَالْبَسْءَ خَزِي صَنِيعِهِ حَتَّى لَا يَمْتَقِيَ فِي رِجَالِ الْحُكُومَةِ
مَنْ يَجْتَرِئُ . أَنْ يَدَافِعَ عَنْهُ تَعَادِيًا مِنْ أَنْ يُطْلَخَ بِالظَّالِمِ أَوْ يُعَابَ بِالسَّعَةِ وَالْجَهْلِ
وَأَمَّا مَا اسْتَبَاحَ مِنْ حَقُوقِنَا فَهُوَ كَذَا وَكَذَا فَتَسْأَلُ مِنْ عَدَاةِ تَكْمِ صَدُورِ
الْأَمْرِ الْكَرِيمِ بِطَلَبِهِ لِلْمَرَاغَةِ وَلَكُمْ الْأَمْرُ . مَوْلَانَا

بِنْدِهِ

مَنْ فِي سَنَةِ وَكَلَاءِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الْفُلَانِيَّةِ
فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ

صُورَةُ تَشْكِيٍّ غَرِيمٍ عَلَى دَائِهِ

لِمَقَامِ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ مُتَصَرِّفِ لِبْنَانِ الْمُعْظَمِ

دَوْلَتُو أَفْنَدِمِ حَضْرَتْلَرِي

أَعْرَضَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ مَعَاوِمًا عِنْدَ عَيْبِكَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَحْصُوفَةِ الْجَلِيلَةِ أَنْ
الدَّوْلَةُ الْعَلِيَّةُ أَعَزَّ اللَّهُ أَرْكَانَهَا مَا رَأَتْ الْكَثِيرَ مِنَ التَّجَارِ قَدْ اشْتَدَّ بِهِمُ الْحَرَصُ

على الدنيا وأوشكوا ان يسلموا الملاد برأ فاحش ويفصبوا من أهل الزراعة والإمارة املاكهم بهذا الوجه المنكر أعرت بأن يكون فائض المائة قرشاً في كل شهر زعاية للدائن والمديون غير ان بعض التجار لم ينكفئوا (١) عن عادتهم القديمة مع العامة ومن يستضعفونه من الاعيان وهذا هو السبب في فقر الجبل فان ربيع (٢) ارضه ودخل اهله قد انصب في بيوت معدودة ولوبقي الامر على ما كان لأجلى (٣) اكثر قطانه الى البلاد البعيدة اضطراراً . فان ربا المائة يفوت الاربعين قرشاً في السنة نجيث . تى استدان الفلاح او الشيخ الجلي مقداراً يسيراً من المال لا تمر عليه اعوام قليلة الا استغرق الدين املاكه فيضطر لبيعها بثلث لا يزيد على ثلاثة او اربعة اعشار قيمتها الحقيقية

وبعد فانه هذا العهد المشرف بانه من رعايا . ولانا اطال الله ايامه قد استدان من فلان التاجر اربعة آلاف قرش وبقيت في ذمتي ثلاث سنين ثم قضيت اياها مع رباها القانوني لم اھضمه نارة الا انه يطلب مني ان أحاسبه على الربا بمقتضى ما في السند (الكبيالة) وقد شكاني الى صاحب العزة قائم مقام القضاء واتهمي بالمطل والتسويق مع القدرة على الوفاء لم يخرج في ذلك عن عادة امثاله الذين من قوانينهم المرعية وسنهم الشرعية ان يكون ربا منهم اربعين قرشاً في السنة الى ما يلحق ذلك من الهدايا والتقدم قترني (٤) على الخمسين وان صاحب القضاء قد أشكاه واحضرنى تحت الحفظ وأمرني بالدفع فعرضت له واقعة الامر واطلعت على جليته والظاهر انه مديون المتشكي اذ امرني برفع الامر الى هذا المقام العالي فارجو ان يصدر الامر الكريم للتاجر المذكور باجراء المحاسبة مع الزامه بالخسائر والاضرار التي لحقتني بسببه

فان بقي له في ذمتي بارة واحدة . من اصل ماله وربه القانوني مالي وما املكه
في قبضة مولانا والامر لوليه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من

صورة أخرى

دولتو افندم حصرتلري

يرفع هذا العبد الى مولانا المعظم ايد الله شوكته ان دائني زيدا التاجر
يطالب مني فائض المائة ثمانية عشر قرشاً في السنة وهي قد لا تكون الا شهراً
فان التجار عندنا يعطون المائة قبل ان الشرائق لشهر ويضمنون اليها فائض سنة
كاملة فامتنعت عن ذلك واكتفي لم امتنع عن وفاء ماله مع فائضه القانوني
الواجب بمقتضى الامر الشريف الساطعاني . فلست والحمد لله ممن يتحولون على
أكل اموال الداس فاني لا أرسى الحياة وذمتي مشغولة بذرة من حقوق
العباد فارجو صدور الامر الكريم بتخلية سبيلي والزام دائني ان يكتفي بالعائض
القانوني أو يرافعي فانه يشق علي ان أظلم في عهد من نسخ بعدله ظلمات الجور
والامر لوليه افندم

بنده

فلان

سنة

في

من



الباب السابع

في

رسائل الشكر

الشكر عرفان الاحسان ونشره وفي كتب الادب الشكر الثناء على المحسن
بذكر احسانه وهو اصدق دليل على كرم الطبع وطيب الطوية وحق واجب
على كل من نالته يدُ محرابه احسان وأصدق وسيلة لربط الشاكر بالمشكور
كما ان كفر النعمة قطع عرق الاحسان والله ما قال عميرة

نُبئتُ عمرًا غير شاكر نعمتي والكفر نخبة لنفس المنعم

وينبغي ان يُراعى في هذا الضرب من الرسائل

اولاً نفس الاحسان وقدره

ثانياً التلطف في اسلوب الشكر بما يظهر به عرفان الفضل ويهون على
المشكور لقاء العناء في جنب ما يورثه طيب الذكر وحسن الأحداث

ثالثاً ان يكون الثناء ملائماً لقدم الاحسان وطبقة المحسن كأنه ثوب
فُصل على جسم من يلبسه ومن ثم كان الاتساع فيه غير محظور (١) بخلاف

التضييق

رابعاً ان يرجو للمحسن استمراره قادراً على تطوير الاعناق بقلاند

الاحسان

صورة كتاب شكر لماصر على شدة

اطال الله بقاء سيدي الاكرم وذخري الاعظم

اليوم قد دريت حقيقة الصداقة وفهمت المراد من صفو الود بل الآن علمت قدرك وتبينت فضلك . اذ لما أنشبت البلية في أظفارها . وأرهفت الرزية شفارها وتهاوت نجم السعد الى الأفول (١) . وقدم النجس على ضرب الطبول . أقبلت علي بالانجاد وجثتي بالامداد وقد توارى الآقاب والاصحاب وأنكروا صديقا ونسيباً مرت لهم معه أيام صفا . وتقتض عليهم وعليه ليالي أنس وهناء . كأن قد انتسخ من اذهانهم اسمه . وزال عهده ورسمه . وضلوا طريق داره . وتحولوا عنه الى جاره . والحمد لله على ما جرى . فقد عرفت به مخلص الود من مذاقه . واستجأت (٢) صدق قوله على اطلاقه .

جزى الله النواب كل خير كما كانت تغصني بريقي
وما شكري لها الا لأني عرفت بها عدوي من صديقي

هذا وبما انك قد كنت صديق احلاقي . لا صديق اموالي واعلاقي (٣) بخلاف سائر اولئك الحلان الخوائ . الذين كنت قد اعتقدتكم دونهم وداً واخلاصاً وجب علي شـكـرك بالقلب واللسان . واذا لا اكفي تجرد الشاء انفذت الى حضرتك مع فلان خمسين الف قرش توسع بها نطاق تجارتك وتردها علي بعد ثلاث سنين بدون فائض وما أحسب ذلك من باب المكافأة وانما اعده علامة على شكر جميل اسديته الي لا زلت مصدر اكل جميل وعونا على كل شدة بمنه عز وجل

الداعي

صديقك فلان

سنة

في

من

صورة رسالة الى صاحب جريدة

في الثناء على ذي يد بيضاء

الى قدوة الفضلاء وتاج الوجهاء أَعَزَّهُ اللهُ

اذا وجب الثناء على من اكرم مشوى غيَّ في عافيتِه كان الثناء على من احسن مشوى فقير في غلته أوجب واذا مدحت مؤانسة النبيه فمؤانسة الحامل أحق بالمدح .

لين الخطاب مع الفقير كأنه نفس التسمير بالحموم

وبعد فقد ترات صيفا في قرية لبنانية على رجل من اعيانه بعد اذ نال اخلاق اللنانيين من التسلل ما نال اخلاق سائر الشرقيين وبعد اذ لم يبق في الشرق من العادات العربية الا حقبة فأصابني ثمة مرض ثقيل فالتزمت الفراش شهرين تنتفض في جسدي البرداء ثم تغسله الرُحضاء (١) وتقضى عليَّ ذلك الوقت الطويل في منزله حاصلا على كل خدمة تنبغي للمريض من غير تبرُّم (٢) ولا تكروه وهو امرٌ كان كبيراً شريفاً على حين كان الشرق في ثوبه العربي فكيف وقد صار الشرق اليوم في ثوب افرنجي يصحب معه من العادات ما يوافقته وينبذ من عاداتنا ما لا يوافقته . ثم اني لم اسمع لهذا الامر في ناحيتنا بمشبه الا ما بلغني ممن كان خادماً في محلٍ ثم فارقه انه زار مخدومه القديم فمِرَّض فابقاه في داره على جميع ما يحتاج اليه من علاج وطعام وخدمة بحيث لم يفتته شيء مما يلزمه حتى كأنه في نفس بيته

وقد أحمَد الناس هذه العناية كثيراً على ما لهذا العليل عند مضيفه من الحسنات والخدم واما انا فما لي شبه حسنة ولا خيال خدمة عند ذلك الوجيه أجزل الله عي ثوانه وكان من الطافه بي ما رأيت ولا عجب فان لعشاق المكام

١. مثال هذه الآثار كما روت لنا الصحف والاسفار

ثم لما كتب لضيق ذات اليد مقتصرًا عن . مقالة هذه اليد البيضاء . بما يدل على الاعتراف بها . من تحفة نفيسة اقتضرت على شكرها في محاول الناس وقد بعثت بهذه الرسالة الى جابك بقصد ان تثبتها في الجريدة لتبقى شاهدة بهضل صاحب هذه المكرمة مزية للناس الاقتداء به هذا وبفرط الاسف أشد قبل المتنبى

لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ فليسعد النظم ان لم تسعد الحال
على اني لو أوتيت مال قارون واهديته اياه لما استطعت صمتًا عن تعظيم
الاندية بالثناء عليه بل لما اعتقدت ان في الامرين ما يساوي مثل تلك
الصنيعة (١) اسأل الله ان لا ينطق لسان مصطنعها اشكر مثناها عليه لأحد
الداعي

من في سنة ولان
الحواب

ايها العزيز الاكرم

وردت رسالتك على الجريدة ورود الحبيب الى . نزل المقيم كيف لا وهي
المسفرة عن . مأثرة ترتفع بها الرؤوس . وداوى عليها لا عطر بعد عروس . فان
الجريدة قد صارت . لتحفة بالجميل . من كثرة . ما تنقل . من المساوى . وقد لذغها
ضميرها . من كثرة . ما تأثر (٢) من اخار الفتن والمائم بل قد اسود وجهها . من فرط
ما تروي . من احاديث الشحم واصكن على . ما يكسب الفضل لا على . ما يسود
العرض ويملك الجسم وبالنتيجة فقد استناقت الى ذكر آثار الاحسان واخبار

الفضل وهي ترجوك وکل من يطالعها ان ترينوا عنقها بقلاند المحامد هذا
والسلام

من في سنة فلان

من مريض الى طبيبه

اطال الله بقاء سيدي الطبيب الفاضل

قد جمع والحمد لله الدواء . واقتلع اصل الداء . ومحا آثار العناء . ولم يبق
الا اطلاق اللسان بالثنا . على ما انعم الله به على يدك من عاجل الشفاء . بعد
اذ حكم كثير من حذآق الاطباء . بان الداء عيا . وما احسب نشر الشاء على
صفاء قلبك . وذكا . ذهنك . في الحاضر والمحافل . وبين العامة والامائل .
الافرضا نفعاً لمالي به محبة القريب . فان الكثير من المرضى يذوقون الآلام
المبرحة (١) . اما لقصور مدارك اطباءهم عن الاصابة في التشخيص . او لثقل
ايديهم في الاعمال الجراحية التي تطلب من السرعة اعظم ما يمكن حرصاً على
حياة المريض او تخفيفاً لآلامه .

وبعد فاذا كان نقل الثناء والمدح خطوة (٢) محمودة أنبئ سيدي ان
جماعة من علماء هذه المدينة ووجهائها . قد ذكروا كثيراً من معالجاتك . التي
نجعت مع خبث الادواء وشدتها ونلون اعراضها . وعددوا من اعمالك
الجراحية . وسرعتك في مباشرتها . ما قد كنى ليرسم لك . مثالا ينطق عليك
فضلاً وراعة ومهارة ورقة ولطفا في خواطر من لم يسعدهم الحظ بمعرفتك .
وذكروا لك مبرة وهي انك على تفردك في الطب وترفعك في صحة التشخيص
دتلطفك في العلاج وخفة يدك في الاعمال الجراحية . فرضت على نفسك
اسقاط نصف اجرة العيادة عن الوسط رفقا بجاله . وهو امر قلما يتوقع صدوره

من بلغ ان يفوق في قَهْ جُلَّ رُصفائه (١) من اهل عصره ولذلك قطعوا بأنك
افضل محسب كما انك احدثك طبيب وأبرع حراح . ومما أثر (٢) عن بعض من
عاجلت من علماء هذه المدينة « ان عايلا عرفك ثم دعا غيرك فقد جار على
هسه »

هذا واسأل الله ان يسعد البلاد بطول بقائك بمنه عزّ وبلّ
من في سنة .
جوانه

الى جناب الفاضل حفظه الله

قد سرّني نبأ برئك نحوه تعالى من ذلك الداء الثقيل . والي اشاك لك
على ما تكرّمت به من الثناء . وان كنت اعلم ان النوب الذي فدايته يزبد
على قامتي اذ لم اناغ من الصناعة ان استخفى مثله . واما الذي سمعته من طرح
نصف اجرة العيادة عن الوسط فصحيح . لاني رأيت في خلال هذه المدة من
الاداساط . من يهب عليهم الخروج عن الصف . ولا يرضون ان يبذلوا ما
وجوههم (٣) في سؤال شي . من احد . مثل هؤلاء ينبغي ان يدرّكهم نبي
من الاسعاف الذي يال الفقراء فربّ وسط اشقى حالا من فقير والرحمة ملكة
في النفس تظهر عند وجود الداعي . وأي داع أحق بالاجابة من رؤية من
أقعد الداء عن السعي وليس من حوله الأكل عاجز عن السعي قاصر عن
الكسب من ولد صغير او شيخ كبير أو عذراء لم تألف ذلّ الخدمة فاذا سمع
الطبيب له بنصف اجرة العيادة او بكائها اذا اقتضت الحال . فلبس ذلك امرًا
كبيرًا ولا هو خسارة من ضلّ . اله ان حاز ان يسمى الاحسان خسارة . وفي
نيتي ان شاء الله ان أهد لهذا حتى يكون سعة للاطباء . مع الوسط المستور . لا

مع الذين تتسرب الى خزائهم اكثر منافع البلاد ممن اذا دفع الواحد منهم على العيادة مائة ايرة لا يكون قد دفع بالقياس الى نجر ثروته الزاخر الا اقل من خمسة قروش يدفعها وسط يكاد يدخله لا يبي خوجه

هذا وعاية المسؤول ان لا تكون الداء اليك رجعة والسلام الداعي
من . في سنة فلان

صورة كتاب سكر الى مناسب في نعمة

الى جناب كريم الشيم انزه الله

كما ان لس في نفوس الناس احد فوق من يناسب لهم في الخير كذلك لا فضيلة الاساس عند الله اعلی من هذه وبعد فان اقصر من شكر عارفتك على اعتك بالساعي في الخير كان ذلك مع شكر واكمل ثناء ولا يخفى ان ندور الشيء يجعله يسا ولو لم يكن في نفسه بالنفيس لما طنك به اذا كان مع ندرة وحوده اكرم الامور واعلاها كالسمي في خير الذي عر في هذا الزمان وقوعه وذلك اما لانصراف القلوب عن طلب الحامد الحققة واتباع كثير منهنج الرأاء في الدين الذي لا مآثرة الا عنه ولا مكرمة الا منه او لما تسرب الى الاخلاق من الفساد والطمع لان للفطرة الأثر الأول في الاعمال ولذا قال احد الحكماء لا صديق وراء الدين والفطرة السليمة وفي ودي ان انشر خبر ما اصطنعتي في الحرائد السيارة رجا ان يخب الى الساس اتباع مثل هذا الأثر الحميد ثم حتى لا يكون الشكر دعوى بلا دليل كتملقات المداهين واعمال المرانين ارسلت مع حامله حمسين ذراع حوخ من احوود جنس هنا وساعة عسجد مع ساسلة من جنسها فارجو قبول ذلك وان كان دون قدر الجباب سائلا الله ان يجزيك

عي جراء الخير ويديك .ورد فضل واحسان بمنه عز وجل الداعي

من في سنة فلان

الجواب

اطال الله بقاء الحبيب الاعز الاكرم

ورد الكتاب الذي دل باطلفه على اطفاف كاتبه وأباً بما تضمنه من خالص
النساء عن مكان صاحبه من كرم الاصل وادب النفس منسوحاً على منوال
يوجب الى القلب رفق كل ذي مروءة ولا سيما ممن يهملهم اقرارهم الاغنياء .
ولم يلقوا منهم كئوداً (١) يعذرهم في ذلك الاهمال ولا خيانة تبرئهم من
الاساءة الى حرمة القرابة . والحاصل ان المرء مأمور بفعل الخير كلما استطاع فان
فعل فقد خرج من تبعه التقدير

وصلت الساعة العسجدية مع السلسلة الذهبية وجميع ما تكررته
وكل من اصناف هذه التحفة يترجم بنفسه ان لك في الكرم القدر المعلى
والمقام الاعلى لازلت خبيب الجباب . مفاد ابيض اياديك اعماق الاصحاب
بمه ان شاء الله

الداعي

من في سنة فلان

صورة كتاب شكر لمن خلص حقاً

الى جناب سيدي الاكرم اطال الله بقاءه

قد امرت هذا الكتاب اشكر . معروف سيدي والثناء على همته لما تفضل
تخليص حق لي كما تحت افعال مضاعف وارصاد تحيلات كل منها كافٍ
لقطع الامل في الوصول اليه ولا غرو فالرجل في مقدمة اهل المثل وحامل
راية النسويف حتى لا احزن احداً يأخذ عليه السبق في شناعة المعاملة ونقض
العهود على رواح سوقه في هذا الزمان . ومما ذكرت عن وصف ذلك الحق
الذي كان بين محالب المطامع الانتعابية تعلم عن اي قلب صدر هذا الشكر

فهو وان قلَّ لفظه فعماده غير قليل فلا برحت حلال عقد وكشأف معضلات ولا
 زلت المقتدى في كل حير وفضل قعما اكل من يلزمه قول الطغرائي كما يلزمه حاده
 غاص الوفاء وفاص الغدر وامرجت مسافة الحلف بين القول والعمل
 هذا واطال الله نقاءك الداعي

من في سنة فلان

صورته كتاب شكر المتصرف

دولتلو افندم حضر تاري

ان اهل هذا القضاء المخلصين في ظل العلم العثماني المنضمين الى متصرفية
 متمتعة باخم نصيب من مكارم الحاب الساطاني ولا سيما بعد ان التي رماها الى
 ورير جمع بين الحكمة والعدل . وغدا مجمع بحري العلم والفضل . وادرك من
 حب العمران والعناية به امداب بعيدا . وسعى وراءه سعيا شديدا . قد اجتمعوا
 الآن ورفقوا هذه العبودية يشكرونها عناية . ولانا لانه خص القضاء بفردي يليق
 ان يقال انه نسب الحكمة وشقيق الفطنة واليف العدل بل يليق ان يقام
 به دليلا على عدل . ولانا المتصرف وحقق نظره وورط راقته بالرعايا لو كانت
 الحال مقتضية لائنات هذه المزايا له عزز الله شوكة دولته ووثن ركس سلطوته
 وانما قد صبر هولاء العبيد حتى الساعة مع انه قد مر حول كامل على
 تحويل عهدة هذا القضاء اليه ليكون الخبر مشتا الخبر . والنساء مؤيدا بالاثر
 فيصايف عند . ولانا قبولاً . اذ يرد على اعتابه في حلة الصدق والخلوص وهما
 احب صفات الرعايا الى ولاهم . هذا وغاية مسؤول هولاء العبيد ان تستمر
 المتصرفية الحامية متمتعة بولاية . ولانا الوزير حائرا مزيد السعد والاقبال بانه ان
 شاء الله

من في سنة اهل قضاء . . .

الباب الثامن

في

الرسائل التجارية وما يشاكلها

ليس للمكاتب في الرسائل التجارية وما يجري مجراها ان يحوم بطائر فكره على دقائق التصورات وبديع الاستعارات ولطائف النشايه ولا ان يتفنن باطراف المعاني ويشتغل بتفريع معنى على آخر ليس له ذلك لان الغرض من كل رسالة تجارية انما طاب سئى من المصانع او النقود او عرض شيء او ارسال آخر فلا يجوز ان يدخل فيها سئى من مثل ما ذكرناه فضلاً عن انه لا يحسن اللهم الا ان يكون له غرض آخر يقرره على حدة

وبناء على ذلك ننفي اولاً ان ينتقل الى الغرض المقصود بعد تحجة مختصرة وثانياً انه متى استوفى كلامه في طاب شيء تم اراد ان يطالب آخر لايئزمه ان يدور وراء وصلة يربط بها الكلام فلا حرج عليه ان يقتضيه الى غرض آخر فاه معنى مستقل بنفسه ولا تغلق له بالاول الامن حيث صدوره من مكاتب الرسالة فتأمل

واعلم ان هذا النمط ضروري في التجارة لما يحصل عنه من الاقتصاد في الوقت مع توفيقه بالمقصود واتيانه على ما في المراد بوجه الصحة والسداد وينبغي ان تحتم الرسالة بما تنشط له همة المكاتب اليه مما يدل على ان المكاتب يعتقد ان المكاتب اليه حريص على صحتها محب لتقدمه وما شاكل ذلك من عادة ارباب التجارة في ايامنا فان طريقةهم في غاية الاستحسان

من صاحب . عمل ورق الى كاهن

. مدير . طبعة

. من . في . سنة

الى حضرة الاب الجليل الحزبل الاحترام طال بقاؤه .

بعد اداء الاحترام . شفوعا بالتاس البركة والشوق الى مشاهدتك المأنوسة
على احسن حال اعرض . اني لما رأيت كثرة المدارس وتعدد المكاتب التجارية
وروفرة المطابع ولا سيما . مطبعتك المتفردة بكثرة معدّاتها وتعدد أدواتها وحسن
حروفها ونضارة مطبوعاتها . وكانت . مؤن الورق لكل تلك المدارس والمكاتب
والمطابع تُجّاب . من الملاد الشاسعة باثمان يلحقها . مقدار غير يسير من كلف النقل
عزّمت بعد التوكل على الله على اشاء . عمل ورق لشركة التجارين المشهورين
فلان وفلان فاخترت المكان الفلاني لغزارة الماء فيه وانتيت ثمة مكاناً واسعاً
واحضرت اليه كل ما هو لازم . من الآلات ولم ادر في تجهيز معدّاته جدّاً ولا
مالاً وقد جعلت نظارة العمل وارصاد العملة الى رجل من امهر الفرنج في
الوراقة (١) ولا ألبث ان شاء الله ان اقدم لمطبعتك البهية وغيرها من . مطابع
البلاد مثلاً . من ورق معملنا نتأمل ان يكون اهلاً لان يتشرف باتخاذ صدقاً
لدّرر الافكار . مستقراً لجواهر الازدهان واطال الله بقاءك سيدي ان يكرّسا
ابتداءً به من الاحترام

ولذك فلان

صورة كتاب اخبار بانشاء محل تجاري

ن . في . سنة

الى جناب الماحد المحترم حفظه الله

بعد اهداء السلام والاكرام اعرض . اني قد قمت مخزناً كبيراً وملائنة

من البضائع الباريزية الحسنة الجيدة الملائمة لمطالب سكان البلاد من مكث
ومقلّ ووسط وقد توسّلت الى استجلابها بأعظم ما يمكن من المراجعة في السعر
رغبة في مصلحتي ومصلحة الوطن. وهذا الحلّ التجاري رهين امرك فما شئت من
نماذج وانواع بضائعه يرسل باقلّ من ثمن مثله هنا نظراً للوسيلة التي توصلت
بها الى المراجعة في امر السعر على ما تقدم

هذا ما دعت اليه الحال ورجائي ان تشرفني بكل خدمة تعرض للجناب

الداعي فلان

وطال بقاؤك سيدي

صورة كتاب في طب بزر قرّ

من في سنة

الى جناب الاكرم اعزّه الله

غب اداء فرائض الاحترام محفوفة بالشوق الى ذلك المقام السني ارجو
اذا كان قد فضل عن احتياج املاكك من البزر الكرسيكي ما تريد بيعه ان
تبقى لأحد اصدقائنا هما ٣٥٠ درهماً من جيده والامل ان يكون الثمن كما
تحسبه على الشركاء

هذا ما اعرضه الان راجياً الجواب عن ذلك لادّول فرصة كما ارجو بقائي

الداعي

في سلك الملتفت اليهم عند مولاي وطال بقاؤك

فلان

صورة رسالة الى صاحب

من في سنة

في طب شرائق

الى جناب الاخ الاكرم حفظة الله

بعد ث شوق بنبئك به فؤادك. وسلام تحمله الصبا في ارتيادك. ابشرك

اني قد دخلت في تجارة الحرير وانشأتُ معملًا كبيرًا يشتغل على مائة دولاب
وحيث اني شديد الثقة بحببتك لي واشتهاك نجاح اعمالي ولو بالك في ذلك
عناء . ارجو ان تبعث اليّ ثلاثة آلاف اقة شرانق من بين صيني وكسيكي
بالاسعار التي يشتري بها سماسرة سائر المعامل ومع حامله فلان الف ريال
مجيدي تفبضه برهم المشتري وبعد يومين ارسل لك الف ريال وقد جعلت
لجنابك ثلاثة آلاف قرش في مقابلة ما تقاسي من التعب في سبيل تجارتي
وانت . وكل ان تشتري بالاسعار الماشية وفقّي الله الى وجود عقلاء اماناء
محاضين نظيرك ايها العزيز وعن بعد أسألك متمسًا من الله طول بقائك

الداعي

فلان

صورة كتاب نبي الى صديق

مع التماس دوام رعايته

من في سنة

الى جناب الاجل المحترم انقاه الله

بعد اداء السلام والاحترام أنعي اليك بلسان الاسيف وفاة ابي الى رحمة
الله في ثالث الشهر بعد مكابدة ألم داء عياء اطال الله من بعده لقاءك محموفًا
بنعمه قضيًا عن نغمه وأقامك لهذا الذي رزى (١) اناه مقام الوالد في
التدريب والمساعدة واني معك على أثره في المعاملة واسباب المتاجرة فارجو ان
يكون لي عندك . ما كان له رحمه الله وابقائك من الثقة وعلو المكانة في الوفاء

الداعي

والامانة ولا حرمني الله فضلك سيدي

فلان

جوابه

من في سنة
الى جناب العزيز المكرم حفظه الله

بعد سلام تتكفئه الحسرة على فقد الفاضل ابيك وترافقة اللهقة على تالفه.
اصل من اصول الاخلاق المهددة والمعاملات المستحبة انتك يا عزيزي ابي ما
وجدت في شذائدي ولا رأيت في مصائبي احسن من اتنتين يحصل بهما العراء
وتخفف البلوى ولو أثقل من طود إحداهما تسليم الامر والرضا عما حكم الله
والثانية صرف الفكر الى عمل من الاعمال التي نتشاعل بها الناس اذ التأمل في
البلوى مدعاة الحزن لما فيه من ريادة الاسى وتعاضل الاسف ومجلبة لمصيبة
جديدة فسيملك الان عزيزي التزام الخطتين وان في المعتقد واستقامة سيرة
المرحوم مندوحة عن البكاء اعتقاد انه في مقام راحة لا يائثله في الارض مقام
وذلك من واجبات الفرح لا من داعيات الاسف هذا ولا رالت نعمة العافية
سابقة (١) عليك

واما من جهة المعاملات التجارية فلك عندي مقام الفاضل ابيك رحمه
الله وعوض بطول بقائك " " الداعي
فلان

صورة استعلام عن محال تجارية

من في سنة

الى جناب الاجل الاكرم

بعد اهداء التحية مقرونة بالشوق الى اجتلاء طلعتهك البهية على احسن
حال ارجوك اعتماداً على ما عندي من اعتقاد ذكائك واتساع معرفتك بحركة

تجارة بروت واحوالها من البيوت التجارية والبنوك (محال الصرافة) مع العلم باخلاق التجار وعادتهم في المعاملات ارجوك ان تعلمي بحالة بنك الحواحات فلان وفلان وفلان في قصدي ان ارسل اليهم تحويلاً على الخواجا فلان بمائة الف قرش ليقضوه ويضعوه عندهم بالفائض لكلي غير واش ثبات البنك على ثروته وقيامه بالوفاء فكم من بك مثله عصفت به ريح الخسائر فنسفت (١) ثروته فاصبحت اموال غرمانه ابعد على اصحابها من تأثير الكتابة على صفحات الماء

والي أسر اليك هذا متمسكاً بكتانه واعلامي عن ايام قليلة بالذي كلفتك اياه وابقائك الله عضداً ومارة لمن يرجوك ان تكافئه بكل خدمة تعرض لك في ناحيتنا والسلام
الداعي
فلان

الجواب

من في سنة

الى حباب الماحد المحترم

أهديك من السلام اطيبة . ومن الوجد أحره وأسئك ان الكتاب وصل حاملاً بشري سوع النعم عليك . واتساع الدنيا اديك . والتماسك الاعلام بحالة بنك الحواجات لتكون على بصيرة من امرك الذي ذكرته فانه واسع الموارد غزير المكاسب وثيق الاساس لا يختلج في الضمير ان الايام تذهب بـما ثروته وهو معروف بالوفاء وسهولة المعاملة . هذا الذي اعرف من امره وأنت أعلى رأياً في امر وضع ذلك المبلغ عنده او عند آخر . واما ما اردت بكتانه فما يكون عريضة الافشاء وطال بقاؤك
الداعي
فلان

التماس تعريف بتاجر من تجار صنف ما

من في سنة

الى حضرة الحبيب الاعز الاكرم

المرجو بعد السلام والارّام ان تتكرم وتعرف هذا الداعي بتاجر
ليقر بولي يتجر في الجلد والمشاقة . ولولا اعتقادي صحة ودك وسلامة قصدك ما
أقدمت على تكليفك ولكن بثلث ينال الأمل ويشد الارر وليس ما يصل
لجنابك من الايمون والرومان الرسعيني هدية الا اشارة الى معرفة الصنيعة التي
تقلدني اياها جعلها الله ما أكل العافية ولا أرى حاجة الى اللاحاح في الجواب
فهمة الصديق امضى من السيف دالك واني رهين الامر فصار ما يعرض لك
من خدمة في هذه الاكاف السورية وطال نقاؤك

الداعي

فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب العزيز الاكرم

غ السؤال عن سرب الحاطر واهدا السلام الراهر . اعرض اني
حطيت باكتاب الصادر عن سلامة ودك قد التمت ان أعرفك بواحد من
تجار ليقرول لتعامله في تجارة الجلد والمشاقة من تجار هذين الصنفين هنا
الحواجا فلان وهو من الثقات المعروفين بالخبرة وقد كاشفته بمرادك فقال انه
سريع التلبية الى ما تريد منه ومحلّه في سكة كدا . وسوم بعدد كذا فتى شئت
مراسلته او ارسال بضاعة اليه نذكر في عنوان الكتاب اسم السكة وعدد المخزن
حتى نكون في مأمن من الخياص

هذا وارجو . واصلتي برسائلك مع الاعلام بما يعرض لك من الاغراض .

عندنا و طال بقاؤك

الداعي

فلان

صورة أخرى

من ، في سنة

الى جناب الاخ الاكرم

غيب اهداء السلام محمودة بالشوق اعرض انه ورد الي كتابك المشتمل على التماس التعريف بتاجر ليقر بولي يتعاطى تجارة الجلد والمشاقة لتشتغل معه فابتدرت تفقد اهل هذه التجارة اجابةً للتمسك فرأيت تاجراً ولكن لا أعطيه شهادة الامانة من وحه اني لم احبته ولا هو من المعروفين عندي وان كان معروفاً في المدينة فما نعودت ان اشهد على شهادة الغر وان توجهت النية الى معاملته فالامل ان تكون مرافقة بالتوفيق وان خالك فانا بري لا حرج علي ولا لوم لا اقول ذلك الا قصداً الى اطلاعك على الحقيقة قياماً بحج استئمانك

الداعي

اياي واحال الله بقاءك

فلان

صورة رسالة طلبية

من في سنة

الى جناب الحواجا فلان المحترم حفظه الله

غيب السؤال والاكرام اعرض ان صيتك الحسن قد انتشر في هذا القطر وحسن معاملتك صار امراً مشهوراً ومثلاً مدكوراً حتى انجذبت اليك بجاذب الحب على مجرد السمع واجترأت ان التمس من سيادتك ان تتكرم بارسال مقادير وافرة من الحديد فانا من تجاره هما وكانت معاملتي مع تاجر انكايرو

فما احدثها فان شئت ان تشرفني بعامانك فذلك متتضي صيتك ومكارمك
والا ابقيتي على مخص معاملة التاجر الانكليزي المشار اليه وما هكذا عادة
الفرج في من يلتحي اليهم واطال الله وجودك
الداعي
فلان

الجواب

من في سنة

الى جناب الحواجا فلان الاكرم اياه الله

بعد السلام والاحترام اعرض انه ورد كتابك الحامل ما ذكرت من الثناء
الذي كسا لي به اطفك. وجملي به طبعك فقد قبأت هذا المديح وان كنت لست
من اهله على سلامة القصد وخلص النية واحبت ان تكون بيننا علاقة تجارية
وتتحقق ذلك من اجابتك الى ارسال ما طلست. انفذت اليك من الحديد مع
باخرة القبطان (الران) والى النبي رطل تبيعها بالامانة وأعطيتك اجرة المبيع على
جاري عادي مع غيرك من معاملي رعى ان يكون هذه الارسالية فاتحة
مواصلة مستمرة وحفظك الله
الداعي

فلان

مخاطبة اهل محل تجاري

من في سنة

الى جناب سادتنا المحترمين حفظهم الله

بعد اهداء فريضة الاحترام اعرض ان رغبنا في تكثير وكلائنا في الديار
الفرنجية بعضا منذ بضعة اشهر الى مخاطبة احد الاصدقاء هنالك ان يعرفنا
ماخص الحال التجارية التي تكون الحواطر مطمئنة في معاملتها واذ قد قام في
اعتقادنا صحة ما توصفون به من الصدق والاستقامة وحسن المعاملة في كثير من

المسافر لتتس من حضرتكم ان تفضلوا بقبول ما نقدم. لديكم من الخدم كلما
سنتح الفرصة . والذي نعتده في تجارتنا هو صنف كذا وكذا الخ . وفي مأمولنا
انكم اذا اخترتم كيفية تجارتنا وددتم ان تستتر بيننا هذه العلاقة العائدة بالنفع
والربح لكم ولنا ان شاء الله . ولكم ان تستخبروا عن محلنا ايا شتم في جلبكم
ولعل ما يقال في حقنا مما ينشرح له صدركم . هذا ما نعرضه الآن راجين ان
تجعلوا اهلا للتشرف بخدمكم فان في عزمنا ان نقوم بما ترسمون حيث من
الأحب لنا ان نبين ان لنا اهلية لحسن القيام على ما تكلفونا به . من الخدم
واطال الله بقاءكم
الداعون

فلان وشركاؤه

غيرها

من . في سنة
ساداتنا المحترمين

بعد اداء الاكرام نعرض ان كتابكم الصادر بتاريخ كذا تناولناه صبيحة
اليوم وقد افرحنا ما بانغمته من حسن الرأي فينا واننا على مزيد الابتهاج نتلقى
هذه الفرصة الكريمة التي اصبحت وسيلة للتعرف بحضرتكم على وجه لا يستدعي
ان تستخبروا احداً من معارفنا عندكم للاستعلام عنا فيما اننا نفخر بما يرد علينا
من حضرتكم ونقابله بالشكر . واما ارساليتنا في الحين فليست مما يُخفل به اذ لا
يفوت علمكم ان التجارة قد آتى عليها التأخر واصابها الضعف منذ زمان ولا سيما
ايام فتنة العام الماضي فقد جعلتنا على خوف من اتيان الاعمال ثم نرجوكم ان
تتكرموا وتعرفونا سعر كذا وكذا من الاصناف عندكم حتى يتم لنا انشاء هذه
المواصلة التي نرتجي غزارة فوائدها ان شاء الله ولكي يتعهد امر الربح في معاملتنا
من جهتم انفذنا اليكم كذا وكذا من البضائع دليلاً على ما بنا من الميل الى

هذه الصلة فيما نلتبس ان تشرفونا باوامركم في كل فرصة تهيأ لنا فيها القيام
نخدمكم واطال الله بقاءكم

فلان وفلان وفلان

الجواب

من في سنة

ايها السادة المحترمون

غيب تأدية واجب الاحترام نعرض اتنا تشرفنا بكتاباتكم الكريمة الصادر
بتاريخ كذا من للشهر الماضي وعلمنا منه طلبكم صورة الحساب فهي واصله
طيه لقا وقد اتخذنا هذه الفرصة وسيلة الى الشكر على جميع ما فعاتم معنا من
الجميل اثناء هذه السنة راجين ان ننق اهلًا لخدمتكم بما يلزم وستفرغ الجهد
في كل ما تأمرون به واطال الله بقاءكم

الداعي

فلان

غيرها

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

بعد اداء ما يجب ويليق من السلام والاكرام اعرض ان قد وصلت
الي رسالتك الكريمة المؤرخة بكذا وفي طيها صورة الحساب المطاوعة الا اني
أسفت لحيثها غير منطبقة على ما في دفاتري ولذا استنهض هممتك الى مراجعة
فحص الحساب بما ينبغي من التدقيق فقد وقع فيه خطأ صريح في حساب
الارباح فان مبلغ الميزانية في حسابك كذا وكذا ليس غير والصحيح انه كذا
وكذا هذا ما اعرضه الآن مختوماً بتهنئتك باستهلال هذه السنة المباركة وطال
بقاؤك

الداعي فلان

صورة أخرى

من في سنة
الى حضرة السادة المحترمين

غلب اداء الواجب نعرض انه قد سُحِمَا في السفينة الفلانية التي أفلعت
لى جهتكم تحت امرة الربان (القبطان) فلان لأمر وحساب الحاجات
فلان واخوته ثلاثين باله من صنف كذا وعشر بالات من صنف كذا وقيمة
لمشكون كاه كذا وكذا من الليرات الاسترلينية وقد ادرجنا طيه تعريف الثمر
معنونا باسم الربان المذكور فملتسنا ان تتفضلوا بالناية بها محفوظة لاسم وكذا
الحواجا فلان وتحاسبوه بالمصاريف التي تدفعون عليها وقد بقي عندنا ارسال
أخرى اليكم سنبعث بها ان شاء الله بعد بضعة اسابيع مرتجين من معروف
الحافضة عليها في محلكم

هدا ما نعرضه مشفوعا باحتراما لذواتكم الكريمة واطال الله بقاءكم

الداعي

فلان وشركاؤه

الجواب

من في سنة
الى حضرة السادة المحترمين

بعد توفية فرائض الاحترام نعرض انه قد انتهت الينا غيقتكم العزيرة
بتاريخ كذا من الشهر الجاري ومعها تعريفة شحن عن ثلاثين باله من صنف
كذا وعشر بالات من صنف كذا وهي التي بعثتم بها الى الحاجات فلان
واخوته في سفينة كذا تحت امرة الربان (القبطان) فلان واورزتم الينا ان
نحفظ بها قبابنا الامر بالانقياد واخبرنا معاملكم الحاجات الموما اليهم هذا

النهار وعرفناهم بشركة الضمانة التي سألنا إليها البضائع المذكورة قياماً بما طلبتوه
من العناية بها وكذا سنفعل ان شاء الله بما سيرد علينا من ارسالياتكم على
وفق ما ترومون اي وقت صدر امركم بها باذلين ما يلزم من المحافظة عليها هذا
ونرجو دوام تشریفنا بأوامركم نقابلها بالطاعة والاحترام وطال بقاؤكم

الداعون

فلان وشركاؤه

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاؤه

غب تأدية ما يليق بجنابك اعرض اني تشرفت أمس بألوكتك الصادرة
بتاريخ كذا مع ما في طيها من الفيكتورة (القائمة) والتعريفه وانا مرسل اليك
حوالة على الحواجات فلان وشركاؤه بمبلغ كذا وكذا ليرة استرلينية راجياً ان
ترسل لي مع اول باخرة تأتي مينا،نا خمسين شقة حرير يكون سعر الواحدة ليرة
فرنجية وتسعين ثوب كتمان سعر الذراع منه ثلاثة فرنكات وانتخاب ذلك
موكول الى ذوقك السام. هذا وفي رجائي ان تشرفني بنجدهمك وطال قكاؤك

الداعي

فلان

الجواب

من في سنة

الى جناب الماجد المحترم اطال الله بقاءه

بعد تأدية السلام محفوفاً بالشوق الى شاهدتك البهية اعرض اني قد
تلقيت ألوكتك العزيزة المؤرخة بكذا وقبلت حوالتك بمبلغ كذا وكذا ليرة

استرلينية على الحاجات فلان وشركائه وقبضت القيمة على حسابك وسأبعث اليك ما أمرت به من سُتق الحرير الخمسين واثواب الكتان التسعين وذلك على وفن مشتباك في السفينة القلاية التي تسافر الى ناحيتك تحت رئاسة الربان (القبطان) فلان هذا وارنجي ا تأمرني بكل ما يعرض لجبابك من خدمة اتلقاها بالاهتمام وطال بقاءك

الداعي

فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب سيدي المحترم

غب تأدية الاحترام . ارجوك ان تعرفني مع اول بريد ما هي اسعار كذا وكذا من اصناف المضاع حتى اذا وجدت ان الاتجار بها يكون رابحاً لا البث ان اطلب منها كمية وافرة لي ولعالمي هذا فيما ارجو تشريفي بخدمة واطال الله بقاءك

الداعي

فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاعز الاكرم ايده الله

بعد توفية فرض الاحترام . اعرض اني امتثلت امرك ورقمت سعر كل صنف مما ذكرت على موازاته بالتفصيل لتكون قادراً ان تقدر الربح بوجه جلي هذا وحيث اني مطلع على اسباب يخشى معها سرعة غلاء الاصناف المذكورة اشير عليك وعلى معامليك انتهاز فرصة الوقت الحاضر فان هذا احسن وقت

لاستبضاعها (١) وانا في كل حين . منتظر او امرك وطال بقاءك
الداعي
فلان

صورة أخرى

من بيروت في سنة

الى جناب الاجل الاكرم طال بقاءه

غلب السؤال عن شريف الخاطر والشوق الوافر نعرض انه من المنشور
الواصل طيه تعلمون اننا قد فتحنا محلاً مدار اشغاله على قبول الامانات وما
شاكل ذلك من . مشتري كمبيوتر وغيره . وفي . أمولنا ان تشرفنا بكل خدمة
تعرض للجناب نقضها على ما يرضيك كما سيؤكد لك الاختبار واطال الله
بقاءك
الداعون

فلان وشركاؤه

غيرها

من بيروت في سنة

الى جناب الاعز الاكرم طال الله بقاءه

غلب اهداء السلام والاكرام نعرض اننا قد انشأنا محل تجارة بنيناها من
رأس المال على اساس متين ان شاء الله فقد خصصنا له مقداراً كبيراً كما
تعرفون من المنشور الواصل طيه وبعد فتحنا مرساوين . مبلغ كذا نرجو تقييده
وانفاذ علم وصوله والاهتمام بتجمل ارسال مطالبتنا المدونة ادناه ونحن لا يأخذنا
ادنى قصور ان شاء الله

هذا ومع وفور رأس المال نعتد ايضاً على التفاتك ولم نخاطب في هذا
الشأن غير جنابك
الداعون
فلان وشركاؤه

صورة منشور (شيركو

في فسح شركة

من بيروت في سنة

الى جاب الاجل الاكرم

اعرض انه وان يكن منشور الشركة الذي بعثت به الى جنابك يصرح
بان الشركة يما الى ثلاث سين قد تراضيا لدراع .وجبة على فسح عقدها
في ه شهر بكذا ثم بعثنا بهذا المنشور الناسخ للمنشور الاول لأمرين احدهما
اظهار جميع الاسناد (الكميالات) المضادة باضائنا المعلوم والآخر الاشعار
بان كل صك بعد تاريخ المنشور الثاني لا يتعهد احد منا ان يقوم بمضمونه هذا
ما اقتضي بسطه مع الدعاء بطول بقائك
الداعي

فلان

صورة استئجار كاتب

من في سنة

انه بتاريخ ادناه قد آجرت نفسي من فلان وفلان سنة كاملة اعتباراً
من التاريخ المذكور على ان اقوم بما يلزم محاهما التجاري من كتابة المراسلات
ودفاتر الحسابات متبعاً في دفاتر الحساب الطريقة المعروفة بحساب الزنجير وان
اساعدهما في بيع المضائع مخصصاً لاعمالهما من كل يوم عشر ساعات لا غير أي
من الساعة الاولى الى الحادية عشرة وقد جعلالي في مقابلة ذلك اجرة قدرها
اثنا عشر الف فرس .نجمة اربعة نجوم كل ثلاثة اشهر اقبط واحداً منها وضما

الى هذه الاجرة ثمن ما يوجد في مخزنها فارغاً . من الخيش والصناديق اجارة
صحيحة شرعية بالاجاب وقول من الطرفين يمتنع على كل منّا الخروج عنها بلا
عذر . من الاعذار الموجبة الفسخ وقد كتبنا لهذه الاجارة وثيقتين في يد كل منّا
واحدة يبرزها عند الاقتضاء .
كاتبه

فلان

صورة منشور (شيركونلاري)

من
في
سنة
الى جناب

غب اداء فرائض الاحترام . نعرض اننا قد عقدنا شركة تحت رأس مال
معلوم . موضوع من كل . ما بموجب صك شركة . معان بذلك وقد تراضينا على
ان احدها فلاناً يمضي عن جميعنا وتعهد كل منّا ان يقوم بمصنوع ما يبرمه ويعضيه
من العقود والوصلات ويتكفل به اذا امتنع الآخر فان ادارة هذا الحل القائم
برأس مال كافٍ راجعة اليها جميعنا ثم استعارا بأننا لا نستغني عن امدادك
وجهننا هذا المنشور الى جنابك وطال بقاؤك
الداعون

فلان وشريكاه

صورة ثانية

من
في
سنة
الى جناب الاجل الاكرم

غب تأدية ما يجب للجناب من فروض الاكرام نعرض اننا قد عزمنا
بالاتكامل على مدد الله ان نفتتح محل تجارة في مدينة كذا حيث اقامتنا تحت
امضاء فلان وفلان وفلان ونحن مستعدون منذ الان فصاعداً لقبول الامانات
التي ترد الينا من كل جانب نلتزم في بعها رعاية الحفظ وتقام الامانة وفي

مأمولنا ان الاختبار يشهد لأي من شرّفنا بخدمته بما يصادف عندنا من
القيام بحق الامانة وصدق الخدمة واعلاناً بذلك اذعنا هذا المنشور
(الشيركولاري) وعلى المولى الاتكال في جميع الاحوال
الداعون : فلان وشركاؤه

صورة أخرى

من . في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

بعد تقديم واجبات الاكرام اعرض ان الاحوال اضطرتني الى وفاء
صك على احد الاصحاب لغريم محك لجوج وكثرة كميته اعوزتني رأس
المال فبعثني الامل الوطيد الى ان اثقل على جنابك بخصوص تنمة . يزانة
الحساب الجاري بيننا واذا لم يكن . وافقا لك ان تتكرم بجميع الكمية
فلا اقل من ان تمدني بقسم منها وبذلك تقلدني جميلا على ما انا عليه من
العسر الحاضر هذا ما اعرضه . مقررأ احترامامي البليغ لداك الكريمة مع
انتظاري ورود ما تأمر به واطال الله بقاءك
الداعي
فلان

جوابه

من . في سنة

الى جناب الاعز الاكرم

غب الاكرام الواجب . اعرض اني تلقيت كتابك مبتسماً مما شكوت
فلبيت الى . امرت وانفذت بالمبلغ الذي هو تلية (١) حسابك سفتجة الى

يد الخواجا فلان في موضع كذا تدفع لدى الاطلاع وهو يسلمك اياها
او يؤدّي لك قيمتها بوصل منك

هذا واني ارجو . تي اردت ان يدفع لك شيء ان تنبني بذلك في
فرصة ملائمة واني مستعد لامثال اوامرك في كل خدمة وحفظك الله
الداعي : فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاجلاء الامجد الكرام

غيب افتقاد الحاضر الكريم . اعرض ان احد الاصدقاء هنا قد طلب
من هذا الداعي ان يستجلب له ٣٠ علبة بزر من بزر جنابك علما منه بما
انا ظافر به من حسن الالتفات فرجوي ان تتكرم بارسال المقدار المعلوم
من بزر الخاص الي وهو يسلم حينئذ الثمن لمن يكون قادما من جهتك
و. كاريك وشركاؤك ترددهم الى بيروت كثير فيسهل ادا ارسال البزر
المشار اليه ان كان قد فضل عن احتياج املاكك الواسعة واما الثمن فكما
تأخذ من شركائك يدفع الك والرجل كما تقدم من اصدقاء محصوئك
وعلى ظني انك تراعيه وقد اتخذت هذه الفرصة وسيلة لاطهار احترامني
لجنابك واطال بقاءك الله
الداعي : فلان

صورة أخرى

من في سنة

الى جناب الاخ العزيز

اهديك ارق سلام وارجوك ان تؤخر قدومك علينا شهرا ليكون
بالبيت مطمئنا عليك لان الهواء الاصفر وان كان قد زال فربما لا تزال

البلدة متلطفة بمضارّه . وانا النمس ان ترسل لي سبعين قنطاراً من السمن ثلاثين من الاجود واربعين من الحيد وثلاثمائة قنطار صوف بمائة من الاجود ومائة من المتوسط ومائة من الدون فلكلا الصنفين سوق راجحة عندنا وما لي حاجة الى ان أنبهك على التيقظ عند الاستبضاع والحلري ورا- ما يجعل التجارة راجحة فجنابك اعلى من ان تأنبه وافطن من اتجر واستبضع على انه لا بد لاجل الربح من وصول المطلوب بعد شهر ونصف هذا وطال بقاؤك •
الداعي : فلان

جوابه

من في سنة

الي جناب الاخ الاعز الاكرم

بعد التحية والاكرام اعرض انه قد انتهى الي كتابك الصادر بتاريخ كذا وقد سررت ببشرى روال الواء والحمد لله عن ذلك البلد الكريم وشعكرت لك فرط العناية بي لأحرمت ودك ولا فقدت عنايتك وما علقت علي من امر النباهة والفتنة فان كان فهو بالقياس الى ذكائك قطرة من سحاب او حرف من كتاب .

وبعد فقد ابتعت لك سبعين قنطار سمن على وفق ملتسك واما الصوف فليس من جيده عندنا شي؛ وقد كاتبت معاملا لي في ماردن ووكلته ان يستبضع المقدار المطلوب وهو قريب الوصول الينا ان شاء الله ثم تعلم ان من حاصلات الشهباء اللور والفسق المشهور فان كانت لك في ذلك رغبة ورأيت اسعاره عالية هناك فالامل ان تعلمني بالحواب لأرسل الي تحت يدك مقداراً من الصنفين

واكلفك ان تبعث لي من قطن الصعيد اربعين قنطاراً من الوسط

وتبذل الجهد ان تكون الاسعار منخفضة قياماً لما ترومه لهذا الداعي من
 نجاح الحال ولك في مقابلة ذلك عشرة في كل مائة قرش تؤدى مقرونة
 بالشكر
 الداعي
 فلان

عبرها

من في سنة

الى جناب الاماجد الاكارم حفظهم الله

المرجو بعد افتقاد الخاطر والشوق الوافر ان تبعثوا لهذا الداعي مع
 اول باخرة من مرفأكم الاشياء المسطورة ادناه وتفيدوا ائمانها علي وانا
 ارسلها اليكم بعد شهر هذا وان الافكار هنا في اضطراب والراجح في
 ذهن الكثيرين ان الحرب بين المانية والروسية قد كادت تخرج الى عالم
 الفعل ويخشى من ثم ان تدخل الدولة الفرنسية في تلك الحرب فتتضرر
 تجار الحرير وقد اشترت مقداراً كبيراً من الشرانق لمعملي فالامل ان
 تستقصوا في البحث عن هذا الخبر وتتكرموا بما تقفون عليه من كذبه او
 صدقه حتى اكون على بصيرة في احوالي التجارية وخاتمة كتابي اليكم
 تحية مقرونة برجاء مواصلة الانباء والامر بما يعرض لجنابكم من الخدم
 في هذا الجانب واطال الله بقاءكم
 الداعي : فلان

جوابه

من في سنة

الى جناب الاعزاء الاكارم

بعد السلام الزاهر والشوق الوافر . ننبئك بوصول رسالتك الينا في
 كذا وما حصل لنا من الاطمئنان بنبا سلامتك وجميع ما طلبته يصل الى

بيروت مع اول باخرة تقلع من هنا واما خبر الحرب التي ارجف بشبوب
 نارها بين الروسية والمانيا فمن الاكاذيب الساقطة فان السلم الآن متين
 الدغائم وثيق الاركان لا برج. على هذه الحال الدهر كله والمحرير في
 مرسيلية سوق نافقة وخصوصاً في ليون حيث يعتبر حرير سورية فاجعل
 ضميرك في طمأنينة من هذه الجهة نزجوك اولاً ان ترسل لنا مائة كيلو
 من أجود حرير الشام المشجر (٥) . وثانياً ان نخبرنا بوصول البضاعة مع ما
 يطرأ لك من الاغراض في جانبنا ولا يرحت في سلامة واطمئنان
 الداعون

.....

ما كان عليه هيئة السحر

الباب التاسع

في

رِقَاع الدَعَوَات

المراد برِقَاع الدَعَوَات رسائل قصيرة تجري بين الاخوان وهي اما
لدعوة أو إخبار بأمر أو استخبار عن حوادث يومية أو ارسال هدية زهيدة
ما يجري بين المحبين أو لتقوم مقام زيارة كما يقع في الاعياد على ما هو جارٍ
اليوم في اوربا وتسميتها برِقَاع الدَعَوَات من باب التغلب
ثم ان هذه الرِقَاع لا تستلزم شيئاً رسمياً لانها تقع بين مَنْ سقطت
من بينهم الكلفة واعلم انه لا يصح ان تُرسل رقعة طلب من الادنى الى
الأعلى

واما انشاؤها فلا بدّ فيه من الايجار لينطبق على ما يقتضيه المقام غير
انه قد يتوسع فيه بما يكسو الكلام طلاوة ويعطيه رونقا
ومن المحمود في هذه الرِقَاع العدول عن الخطاب الى الغيبة تأدباً في
حق المكتوب اليه والظاهر ان هذه اماراة إجلال عند العرب وغيرهم .
فالعرب وان كانوا لا يخاطبون الواحد ولو ملكاً الا بضمير المفرد كما مرّ
في أوائل الكتاب يوافقون سائر الامم على ان العدول عن ضمير الخطاب
الى ضمير الغيبة في المخاطبة والمراسلة هو علامة اكرام واعتبار كما ترى
في بعض الصور الآتية واما انهم لم يكونوا يخاطبون الملك نفسه بضمير
الجمع فيعلم من تحية اهل الجاهلية للملك بقولهم « أبيت اللعن » كما يعلم
من قول النعمان لكسرى « أَمَا أُمْتُكَ ايها الملك » واكثر العلماء في زماننا
على هذا الاصطلاح فيما يدور بينهم من المراسلات

صورة دعوة الى عرس

الى جناب الاجل الماجد

• سيعقد لولدي فلان عصر الاحد الواقع على فلانة كريمة
 الخواجا فلان فارجو الصديق ان يشرف الحفلة لتتقاسم السرور على مقتضى
 عهد الوداد دام في رغدٍ وهناء (ثم يؤرخ)
 الداعي
 فلان

صورة أخرى

الى حضرة الصديق الفاضل

قد تعين عصر يوم ألاحد الواقع لصلاة الاكليل اذ تُزفُ فلان
 كريمة الخواجا فلان الى شقيقي ... فأرجو تشريف المشهد بحضور
 سيدي الأخ
 الداعي
 فلان

صورة أخرى

الى جناب الاغز الاكرم

ان عترة (عائلة) فلان ترجو قدومك في البريد النمسوي الذي يرد
 على بيروت في ١٥ الشهر وذلك اتشهد قران ابن عمك فلان الذي يُعقد له
 في ٢٠ منه على فلانة كريمة فلان افرحنا الله بك وطال بقاؤك
 الداعي : فلان

صورة دعوة الى منته

الى جناب الحبيب الاكرم

قد عقدنا العزيمة على قصد منته على نهر ... لما على غدوتيه (شاطئيه)
 من الحداثق النضرة والارهار العطرة فنرجو ان توافينا صبيحة يوم الاربعاء

لتتوفر لنا اسباب الصفو بطيب اللقاء لا برحت في مراتع الهناء والسلام
الداعون :

صورة أخرى

الى جناب الاديب الفاضل

قد جمعنا هذه الحديقة الانيقة المتميزة ببهاء المنظر وحسن الموقع
وقد تهيأت لها دواعي الهناء. ولم يبقَ إلا حضور الصديق اللطيف المعاشرة
الواسع الرواية الحلو المذاكرة فان شئت ألا تصرف الانس عنا فعلت ان
شاء الله
الداعون
.....

صورة أخرى

الى جناب العالم الفاضل رعاه الله

قد اجتمعنا على ان نجعل لمولانا الفاضل يوم صفو نتجاذب فيه اطراف
المحاضرات الخالية من البذاءة واللغو (١) قصدا الى ترويح افكاره وإيماء
الى فضله على دياره ومن ثم فقد أرسلنا عجلة يركبها الينا حيث ننتظر
بزوغ طلعه قبل الظهر وأطال الله بقاءه حلية العصر
الداعون
.....

صورة دعوة الى مأدبة

الى جناب الاجل الاكرم

ارجو ان تشرف محلك هذا مع حضرة السيدة قرينتك المحترمة يوم
الاحد القادم الساعة السادسة للهجوري (الغداء) لنغتم أنس محاضرتكم لا
زائما على خير
الداعي : فلان

الجواب

سيدي كريم الشيم الخواجا فلان المحترم
 قد تلقيت الدعوة بالطاعة وفي الوقت المعين نتشرف بالدار العامة
 نقدم واجبات الثناء والاحترام ولا زالت بلابل الأنس تغرد في حديقة
 دارك بمنه ورحمته
 الداعي
 فلان .

دعوة الى عشاء

الى حضرة الخواجا فلان الاكرم
 ارجوك ان تتكرم في الاحد الآتي بان تشرف للعشاء في منزلك هذا .
 احتفالاً بتذكرك . ولد صديقك
 الداعي
 فلان

صورة أخرى

سيدي الاكرم
 ارجو تشريفك مع اشقائك يوم الخميس الساعة الرابعة للعشاء عند
 هذا الداعي وبذلك يزيد امتناني لجهابك وطال بقاؤك
 الداعي
 فلان

الجواب

سيدي الاكرم
 في الطف ساعة وفدت عليَّ الرسالة الكريمة التي تأمر بها ان اتشرف
 بدارك العامة للعشاء مع اشقائي وسنلبي امرك بالطاعة ونذهب بالوقت
 المعين نغتني فرصة الأنس ان شاء الله
 الداعي
 فلان

صورة أخرى

الى جناب الاجل المحترم
يوم الاحد القادم الواقع ٠٠ تمثّل في هذه المدرسة رواية ايوب الصديق
وهي ذات ثلاثة فصول وابتداء التمثيل في الساعة الثالثة بعد الظهر
فارجو تشريف الجناب
الداعي
رئيس المدرسة

صورة أخرى

الى جناب الاجل المحترم
يوم الخميس تشخص في ملعب مأساة (تراجيديا) الشهيد ٠٠٠
وهي شعريّة منظومة بقلم الشاعر المفلق ٠٠٠ ودخلها لتعليم اولاد الفقراء
ثم الورقة ربع مجيدي
تسلم عند الدخول
كاتبه
فلان

صورة طلب مواجهة

سيدي الكريم
اعرض انه قد طرأ لهذا المحسوب امور تستدعي مفاوضة المولى فيها
فأرجوه ان يعين ساعة من يوم استطيع ان اتشرف فيها بزيارة محله العامر
راجياً غض الطرف عن تثقيلي وقد اتخذت هذه الفرصة لاستعطاف خاطر
الكريم وأطال الله بقاء سيدي
الداعي لجنابك
فلان

صورة أخرى

سيدي الاخ الاعز الاكرم
اعرض اني منذ ساعة قد وصلت عاندا من دمشق فان كنت الاشغال

تسمح لسيدي الاخ ان يشرفني هنيئةً من الزمان فان عندي ما اخبره به
 ممّا يسرّ خاطره وانا في البيت نهاري كله مستعدّ لتشريفه ساعة يريد لا
 الداعي
 فلان

جوابه

سيدي المحترم
 سرّني نبأ عود سيدي من سفره سالماً وسأذهب للتسليم عليه في
 الساعة السابعة اطفاءً لغليل الشوق بعذوبة مرآه اطال الله وجوده
 الداعي : فلان

صورة رقعة اخبار

سيدي الاخ
 صبيحة أمس أشرق ضياء مجد والينا صاحب الدولة والي سورية
 المعظم على هذه المدينة راجعاً من ٠٠٠٠٠ وفي عزمه ان يقيم هنامدة
 الشتاء وقد توافد عليه المهنتون من القناصل وكبار المأمورين ووجهاء
 البلدة وعلمائها وشعرائها. ومن الجرائد البلدية الواصلة معه تعرف وصف
 دخوله الحائر ما ينبغي من علامات الاجلال والاحترام
 الداعي
 فلان

صورة رقعة استخبار

اخي العزيز
 ارجو ان تنبئني بما طرأ من الاخبار ووقع من الحوادث بعد مفارقتي
 البلدة وتجبرني عن اسعار الحرير والقطن ولك مزيد الفضل
 الداعي
 فلان

صورة دعوة مريض

الى حضرة الاخ العزيز

لا يخفى على حضرة الاخ ما لهذا البلد من جودة الموقع وطيب الهواء
وطلاقة المنظر وحيث ان صيف بلد . . . ثقيل الوطأة على اهله فضلاً
عن الزلاء والاخ قد أوهنته مواصلة الاشغال والحريوثر فيه ويؤلمه ارجو
أن يشرف ليقضي مدة الصيف في منزله هنا وبذلك نغتم أنس عشرته
وطال بقاؤه

الداعي

فلان

صورة دعوة الى امتحان طلبة مدرسة

الى جناب الاجل المحترم

في حادي عشر الشهر تشرع المدرسة في امتحان الطلبة وقد عينت
للامتحان في العربية وفنونها ثلاث ساعات ونصف ساعة تبتدى من
الساعة ٢ الى منتصف الساعة السادسة قبل الظهر وللفرنجية وما يتبعها
ثلاث ساعات تبتدى من الساعة الثانية بعد الظهر الى الخامسة ويستمر
ذلك الى نهاية الاسبوع ويبتدأ امتحان الصفوف الواطئة ويتدرج الى
العالية ثم يوم الاحد في الساعة الثالثة يتقدم الاول من كل طبقة ليمتحن
بحضرة جمهور من العلماء يطارحونه ما يشاؤون من المسائل التي تلقاها في
مدة السنة

في الساعة السابعة تمثل مأساة (رواية مخزنة او تراجيديا) وهي ذات . . .
فصول اكثرها نثر مرسل اذ يتخللها شيء من النظم ومن بعد التشخيص
توزع الجوائز على المستحقين فلجنابك الفضل في المؤانسة في الاوقات المعينة

رئيس المدرسة

المرجو تسليمها عند الدخول

فلان

صورة دعوة الى امتحان

الى جناب الاجل الاكرم

. يوم الاثنين يجري امتحان طالبة الفقه الحنفي في الساعة الواحدة بعد
الظهر بجلسة اشهر فقهاء المدينة فمن شاء ان يشرف فالمدرسة تكرم بـلقاءه
وتشكر فـضانه
رئيس المدرسة

فلان

، صورة دعوة الى محفل خطابة

الى جناب الاجل الاكرم

ان جمعية الخطابة ستعقد حفلة في دار الخطابة يوم الاحد الواقع ثالث
الشهر في الساعة التاسعة بعد الظهر فتتلى خطب ادبية وعلمية فلك الفضل
في مؤانسة احباج الجمعية المذكورة في الوقت المعين

رئيس محفل الخطابة

فلان

صورة دعوة الى دفن



ان أسرة (عائلة) فلان تنعي اليكم بمزيد الاسف والحزن اخاهم
الاكبر

المرحوم فلان

توفي صبيحة هذا اليوم عن
سنة متزوداً لأخراه زاد المسيحي
الراحل الى الابدية

الاجتماع في بيت المحزونين

الدفن الساعة ١١ بعد الصلاة عليه في كنيسة ٠٠٠٠ رحمهُ الله واعاض
بطول بقائكم

صورة أخرى



ان أسرة فلان وفلان ينعون اليكم بفراط الاسى والاسف

المرحومة فلانة زوجة احدهم فلان

المتوفاة في الساعة . . ليلاً وهي في . . من عمرها موفية بواجباتها الدينية

الاجتماع في بيت رجلها على طريق . . . او في حي . . .

الدفن الساعة . . من بعد الصلاة عليها في كنيسة . . . رحمة الله

وأعاض بطول بقاءكم

الى خياط

ارجو من الاخ العزيز

ان يزورني ضحوة غدٍ ليأخذ لي قياس ثوب واطال الله بقاءه اخوك

فلان

الى صانع

ارجو من حضرة الاخ الحبيب

ان يسلم الخادم الخاتم الموعود به في هذا النهار واطال الله بقاءه

اخوك

فلان

الى تاجر

ارجو من حضرة الاخ الاعز الاكرم

ان يؤانس يوم الخميس مستصحباً معه أمثلة شتى من الجنس الفلاني

اخوك فلان

والجنس الفلاني وادام الله بقاءه

القسم الثاني (١)

في

الوثائق والصكوك وما يلحق بها

لا يغيب عن علم انسان ان الرابط الموجب للاطمئنان في ما يقع من عقود المعاملات بين الناس كالبيع والهبة والرهن والشركة والحوالة والصلح والإجارة والوكالة والكفالة الى غير ذلك والحد المؤمن وقوع النزاع والاختلاف فيها بين العاقلين انما هو كتب الوثائق والصكوك المبنية بوقوع الامر بين العاقلين المعروف في النسب والمكان المعززة بشهادة اثنين بالغين عاقلين معروفين بالعدالة والاستقامة وهذا نصاب الشهادة كما هو في كتب

اعلم ان هذا القسم من مستقل معاير لعن الانشاء الذي هو القسم الاول وقد افرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتأليف وسمي هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجمعة في كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق ايضاً . لان وتوق اليهود وارباب الحقوق بالصكوك اه . هذا ما كتبه احد مساهرين المشتهين بقلته بالحرف

اقول ولعل وجه العايرة ان الموثق لا يحتاج ان يرسل فكره في طلب المعاني بل عليه ان يذكر ما يدل على وقوع العقد بوجه الصحة كلام مبتدل ساذج لا مسحة عليه للحرقة والتحميق ولكل عقد كلام خاص به لا يجل محله الا مرادفه ولا يختلف الكلام في هذا الفن باختلاف المقام اية كان البائع واياً كان المشتري متلاً الا ان وصف العقود عليه يختلف باختلافه فليس وصف الروضة متلاً كوصف الحمام وان الوثائق تحتاج من حسن البيان فوق ما يحتاج العالم في محاطة الحامل وذلك تحرياً لاثهار المراد ودفعاً للتجمل والتأويل الا تراهم يكتبون التاريخ بالكلمات بعد كتابته بالارقام حرصاً على نقاء الوثيقة في مأمن من طرود التزوير

وجملة القول ان لا محال للتصوير في كتابة الوثائق خلافاً لصناعة الانشاء فان امام العقل ثمة فضاء واسعاً يجر فيه تارة في مسالك التسبيه وأخرى في سبل الكناية وطوراً في طرق المحار متقلماً في ذلك بين الاطباء والايجاز

فصناعة الانشاء هي مظهر التفاوت والتفاضل في العقول واما كتابة الوثائق فليست في شيء من هذا القليل كما لا يخفى

الفقه واهل المعمور مجمعون على هذا مع ما بينهم من اختلاف الوطن والدين واللسان وبما ان الناس لا غنى لهم عن هذه الوثائق والصكوك وليسوا كلهم عارفين بالقواعد الفقهية أو النظامية فيستطيعوا ان ينشئوها منطبقة على الاحكام الشرعية رأينا ان نذكر صوراً لما يكتب في هذه العقود ونصدر كل باب بذكر أهم ما تلازم معرفته من المواد الشرعية ليكون القارى على بصيرة في كتابتها

البيع

البيع هو مبادلة مال عال ويشترط في المبيع ان يكون مالا متقوماً موجوداً معلوماً مقدور التسليم ولا بد في وثائق البيع مع ذكر الثمن وكونه حالاً او مؤجلاً على ما هو مصرح به في كتب الفقه وقد صدر امر سلطاني بوجوب تصديق المحاكم الشرعية على الوثائق دفعا للتجمل ما امكن فاي عقد لم يدرم بين يدي القاضي فلكل العاقلين حق فسخه على ما هو معروف لكل احد في هذه البلاد

صورة بيع قطعة ارض

الحمد لله وحده

انه في ٠٠ شهر ٠٠ سنة ٠٠ حضر مجلس عقده زيد بن عمرو من البلد الفلاني وباع من عمرو الحاضر معه وهو من البلد المذكور ايضا القطعة الارض الواقعة في موضع ٠٠٠ من اراضي ذلك البلد المشتملة على غراس توت المتصلة الى البائع بالشراء الشرعي من زوجته هند بنت خالد منذ خمس عشرة سنة المسوحة تحت عدد ٠٠٠٠ المحدودة عربا وشرقا بملك فلان وشمالا بملك فلان وجنوبا بملك فلان بيعا باتاً بجميع حقوق هذا المبيع ومراقبه وطرقه وطرائقه وتوابعه ولواحقه ومضافاته ومشملاته وبكل

حق هو له وفيه بضمن قدره كذا أقرَّ البائع المومأ اليه بقبض الثمن بيده تماماً وكاملاً وأنه لم يبق له في المبيع المذكور ولا في ثمنه ملك ولا شبه ملك ولا حق ولا دعوى البتة وقد صلت القطعة الارض المذكورة لمُلكاً خالصاً المشتري يتصرف فيها كيف شا. وللبيان كتب الواقع بتاريخه اعلاه
المقر بما فيه

زيد بن عمرو

شهود الح _____ ال

رة مبيع منزل

الحمد لله وحده

هذا ما اشترى فلان بن فلان ماله انفسه من فلان بن فلان وكلاهما من بيروت وهو المنزل المستمل على ثلاث حجر قائمة الحدران مستققة بالاحشاب وعلى مطبخ ضمن دار مسورة مشتملة على اشجار ليمون وتفاح مع بئر ماء المحدود من الشمال بملك البائع ومن الغرب بملك المشتري ومن الشرق بملك خالد ومن الجنوب بالطريق العام اشترى منه جميع المنزل المذكور بمجوده وحقوقه وما اشتمل عليه من أرض وبناء وعلاو وسفل وممر وحريم وأبواب وأخشاب وما هو داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه شراء صحيحاً شرعياً وبيعاً لارماً مرضياً بايجاب وقبول وثن حال معلوم قدره ٠٠٠٠ واعترف المشتري المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علماً وخبرة وتفرقاً بالابدان عن مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما واخذ كل منهما ما استحققه عند صاحبه وخرج المنزل المذكور من ملك البائع ودخل في ملك المشتري واذا لحق هذا المبيع درك فضائه على البائع

ولبيان كُتبت هذه الوثيقة في شهر سنة
المقرَّباً فيه

فلان

شهود الحـ_____ال

صورة بيع حمام

الحمد لله وحده

في ٠٠ شهر سنة حضر مجلس هذا اللواء فلان بن
فلان من بلد ٠٠٠٠ وباع وهو في حالة تُعتبر فيها تصرفاته شرعاً ما هو له
وجار تحت مطلق تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره من فلان ابن عمه
فلان الحمام المعروف بحمام ٠٠ المشتمل على مكان خلع الثياب به مساطب
ومقاطع وبركة ماء وباب يُدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض
عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على أربعة أحواض وجرن ومقاصير
كذا وجامات زجاج ورخام ملون وله بئر ماء ومستوقد بيعاً باتاً مشتملاً
على الايجاب والقبول خالياً عن الغبن والتغير بجميع حقوق هذا البيع
ومرافقه وتوانعه ولواحقه بضمن قدره كذا أجله العاقد الى ثلاثة اشهر
بكفالة فلان بن فلان كما اتفقا على ذلك وتراضيا به وخرج الحمام المذكور
من ملك البائع ودخل في ملك المشتري وصار كسائر املاكه ومهما لحق
هذا المبيع من درك فضائه على البائع والبيان كتب الواقع في تاريخه اعلاه

المقرَّباً فيه

فلان

شهود الحـ_____ال

صورة مبيع يليها تصديق المحكمة

الحمد لله وحده

انه في شهر سنة حضرت مجلس عقده هند بنت

عمرو من البلد الفلاني في صحة عقل وسلامة بدن وباعت من فلان وفلان

ولدي فلان مزر البلد المذكور قطعة الارض الواقعة في موضع يقال له كذا

اراضي البلد الموما اليه المشتمة على شجر توت المتصلة الى البائعة بالشراء

الشرعي من زوجها فلان بموجب حك عليه تصديق محكمة القضاء والقطعة

ممسوحة تحت عدد كذا محدودة قبلة وعربا بملك المشتريين وشرقا وشمالا

بملك البائعة والحد الفاضل حائط باعتهما اياه يعبا باتا بجميع حقوق هذا المبيع

واستحقاقه وطرقه وطرائقه وتوابعه ولواحقه ومضافاته ومشمولاته وبكل

حق هو له وفيه بشمن معجل قدره كذا . . . اقرت البائعة المذكورة بقبضه

تماما وكامالا وانه لم يبق لها في المبيع المذكور ولا في ثمنه ملك ولا شبهة ملك

ولا حق ولا دعوى أصلا ووالد المشتريين فلان قبل الشراء لولديه بالهما

لانفسهما فيما بينهما مناصفة على الوجه المذكور وبيانا لذلك كتب الواقع

المقر بما فيه

بتاريخ اعلاه

فلان

شهود الحـ

عدد . . . تصديق المحكمة

الحمد لله تعالى

انه في . . . حضرت فلانة البائعة وفلان القابل الشراء بالوكالة عن

ولديه فلان وفلان وتصادقا على مضمون هذا الصك والبيان سجل في

محكمة قضاء . . . تطبيقا للنظام العالي (مكان الحتم) الفقير اليه تعالى

قاضي قضاء فلان

صورة مبيع بالوكالة

الحمد لله وحده

انه في ٠٠٠ شهر سنة حضر المجلس فلان بن فلان من
 البلد الفلاني الوكيل الشرعي عن فلان الفلاني من بلده النائب الوكالة عنه
 فيما يأتي بشهادة كل من فلان وفلان كلاهما من القرية المذكورة وبوكالته
 المحكية ناع من الحاضر معه فلانا ٠ المتطعة الارض الواقعة وراء دار المشتري
 ضمن القرية المذكورة المشتملة على اشجار توت وريتون الى اشجار أخرى
 وبقعة باثرة المحدودة جنوبا وشمالا وعربا بملك المشتري وشرقا بملك فلان
 بجميع حقوق هذا المبيع كله وبكل حق هو له وفيه من كل جهة بيعا
 صحيحا شرعيا باتا لارما مشتملا على ايجاب وقبول وتسليم وتسلم من
 الحائنين اثر التخلية الشرعية بثمن قدره كذا اقر البائع المذكور بأن
 المشتري أدى لموكله اثثن المعين كانه وانه لم يبق لموكله في المبيع المذكور
 شيء أصلا ولا من ثمنه شيء فل المشتري المذكور وهو قد اشتري منه ذلك
 بماله لنفسه وحيث وقع ذلك في مجلس محكمة قضا ٠٠٠٠ كتب الواقع
 بتاريخه اعلاه

(موضع الختم) الفقير اليه تعالى (موضع الختم) الفقير اليه تعالى

نائب قضاء قاضي قضاء

٠٠٠٠

٠٠٠٠

الشفعة

الشفعة هي تلك البقعة جبراً على المشتري بما قام عليه بمثله لو مثلياً وألاً
 بقيته وهي مشروعة لدفع سوء الجوار على ما في كتب الفقه ولا تثبت
 إلا عند وقوع البيع وسببها اتصال ملك الشفيع بالمشتري بشركة او جوار
 والمراد بالشركة هنا الشركة في البقعة والشركة في الحقوق كحق الشرب

الخاص وحق الطريق الخاصّ فن كان شريك البائع في عقار او خليطاً له يشاركه إما في شرب ملكه من ماء خاصّ واما في التطرّق الى ملكه من طريق خاصّ او جاراً ملاصقاً يقدّم على سائر الناس عند اخراج المشفوع من ملك صاحبه بعقد معاوضة يقدّم الشريك على الخلط والخليط على الجار وصاحب حق الشرب على صاحب حق الطريق

وشرطها أن يكون المبيع عقاراً والمراد بالعقار هنا غير المنقول فدخل الكرم والرحى والبئر والعلو وان لم يكن طريقه في السفلى وخرج البناء والاشجار فلا شفعة فيها الا بتبعية العقار وان بيع بحق القرار والمراد بكونه مملوكاً اخراج الوقف والاراضي السلطانية (وهي التي تدفع مزارعة) لا العشرية والخراجية

واذا علم الشفيع بالبيع ولم يطلب الشفعة فوراً (١) علمه فقد سقط حق شفعته وجبورة كتابتها

ان زيدا لما سمع بان شريكه عمرأ ناع حصته من الروضة الواقعة عكان كذا بمبلغ كذا درهما بيعا صحيحاً شرعياً مشتملاً على التسلم والتسليم في الثمن والمثلثن وكان الباقي من الروضة المحدودة ملكاً لزيد طالب الشفعة ولم يكن المشتري حاضراً في مجلس يلوغ الخبر اشهد الشريك المذكور وحضر مجلس الحكم :د الحاكم وصرح بالأخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفعته وانه يأخذ الشقص (٢) من يد المشتري جراً وفرر الشقص المشفوع في يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشتري وقبض منه الثمن الذي اشترى به الشقص وسالم اليه المبيع فصارت تلك الحصة حقاً وملكاً للشفيع مضموماً الى شقصه السابق القديم واقرّ المشتري بان لا حق له في الروضة المذكورة ولا دعوى ولا طلب والبيان كتب في

والحيل لابطال الشفعة او التزهد فيها كثيرة كأن يبيع ذراعاً او شبراً او اصبعاً من جهة الشفيع اكن هذه تُبطل شفعة الجار دون شفعة الشريك في نفس المبيع او في حقه وكان يبيع الشيء صفقتين يبيعه في الصفقة الاولى قيراطاً منه او نصف قيراط مثلاً بثمان غال ثم يبيعه الباقي بالباقي من الثمن فالشفيع متى رأى ثمن المبيع اقل من قيمته كثيراً يزهد فيترك الشفعة ويكون المشتري قد صار شريكاً في الباقي فيقدم عليه

وهذه صورة مبيع صفقتين

وجه تحريره

انه بتاريخه بحضرة شهوده بذيله باع فلان بن فلان من المحل الفلاني من فلان بن فلان من المحل الفلاني ما هو له وجار في ملكه النافذ الشرعي الى حين صدوره بطريق الارث او الشراء من فلان قيراطاً واحداً شائعاً من اصل اربعة وعشرين قيراطاً في كامل القطعة الارض الكائنة في المحل الفلاني من اراضي البلدة الفلانية المشتملة على كذا المحدودة كذا المسوحة بعدد كذا بكذا وكذا قيراطاً او درهماً او حبة بيعاً باتاً بجميع رسومه وحقوقه ومضافاته ومشمولاته وبكل حق هو له وبكل كثير او قليل هو منه وفيه بثمان قدره كذا والمشتري اشترى المبيع المرقوم بالثمن المسفور بماه لنفسه وقد اقر البائع بقبض الثمن المذكور تماماً وكالاً وانه لم يبق له في المبيع المذكور ولا في شيء منه ولا في ثمنه ولا في جزء منه حق ولا دعوى البتة من جميع الدعاوي

وبعد تمام ذلك العقد ولزومه وصحته وانبرامه على الوجه الصحيح الشرعي والطريق المرعي قد باع البائع الموماً اليه من المشتري المشار اليه الثلاثة والعشرين قيراطاً الباقية تنمة السهام في القطعة المذكورة شركة المشتري في المبيع الاول بثمان قدره عن هذا المبيع الثاني كذا والمشتري

اشترى المبيع بالثمن المذكور بماله لنفسه وقد أقرَّ البائع بقبضه منه كاملاً
 بيعاً وشراءً صحيحين شرعيين باتين لازمين لجميع رسومهما وحقوقهما
 ومضافاتها ومستملاتها وبكل كثير أو قليل هو لهما ومنهما فصارت
 تلك القطعة بكاملها ملك المشتري يتصرف فيها كيفما شاء من غير
 معارض فيه وقد أبرأ البائع ذمة المشتري من كل دعوى تتعلق بالمبيع
 المرقوم وبياناً للواقع كتبت هذه الوثيقة تذكرة وحجة الى حين الحاجة
 اليها في كذا سنة كذا

المقرَّباً فيه

فلان

شهود الحـ الـ

الـ الرهن

الرهن حبس مالٍ بحقٍّ يمكن استيفاءه منه ولا يتم الرهن ولا يلزم
 ما لم يتسلمه المرتهن (١) . والمرتهن حق حبسه الى حين فكه . ولا
 يصح التصرف فيه الا برضاها جميعا ما لم يخف فساد المرهون فالمرتهن
 يرفع الامر حينئذ الى الحاكم ويبيعه باذنه ويبقى الثمن رهناً في يده وان
 باع بدون اذن الحاكم كان ضامناً

واعلم انه لا يصح رهن المشاع فليس لمن له ربع شائع في دار مثلاً
 ان يرهنه لانه غير مميز ولكن لو رهن داراً كلها ثم استحق نصفها مثلاً
 فيبقى النصف الآخر رهناً بناء على ان الشروع الطارئ لا يضر كما روي
 عن ابي يوسف وكذا لا يصح رهن ما لا تمكن حيازته كثمر على شجر
 فانه لا يصح رهن الثمر دون الشجر اذ لا يتأتى حيازته بدونهِ ولا رهن
 ما هو مشغول بشيء للراهن فلا يصح رهن الشجر بدون ثمره اذ يكون
 مشغولاً بحق الراهن

يشترط ان يكون مقابل الرهن مالاً مضموناً حتى اذا هلك يهلك

مضموناً فلا يؤخذ رهن بمال الامانة كالوديعة والغارية . مثلاً لا الضمان عبارة
عن ردّ مثل الهالك ان كان مثلياً او قيمته ان كان قيمياً فالامانة ان
هلكت فلا شيء . في مقابلتها وان استهلكت فلا تبقى امانة بل تكون
مغصوبة فاذا رهن المودع عند المودع شيئاً في مقابل الوديعة وهلك هلك
بغير شيء . ومن مات له عرءا - (١) فالمرتحن احق من سائر الغرءا . بالرهن

صورة رهن روضة

عروش

٩٠٠٠

مقط تسعة الاف عرش لا غير

بعد انقضاء عشرة اشهر غر من تاريخه ادفع لامر فلان المبلغ المذكور
وقدره تسعة آلاف قرش وقد وصلتني القيمة منه نقداً فضةً وذهباً على
اسعار نقود تجارة بيروت وقد رهنته بالمبلغ المذكور كامل الروضة الحارية
في ملكي الواقعة في الموضع الفلاني المستملة على اشجار فواكه متنوعة
المحدودة شرقاً وغرباً بالطريقتين وشرفاً وجنوباً بملك المرتحن رهناً صحيحاً
شرعياً محبوساً عنده حتى يستوفي دينه وايس لي ان اتصرف فيه بهبة او
بيع ولا ان ارهنه عند آخر قبل فكله . وتحلّ اجل الدين وعجزت عن
وفائه فللمرتحن ان يبيعه بثمن مثله حينئذ ويستوفي دينه من ثمنه فان
كان اقل من الدين رجع عليّ بالباقي وان كان اكثر اعطاني الزيادة ولما
تراضينا على ذلك امام محكمة هذا القضاء الموقرة سُطرت هذه الوثيقة

المقر بما فيه

سنة

بيانا للواقع في

فلان

شهود الح ال

صورة رهن فرس

وجه تسطيره

• انه بتاريخه حضر مجلس هذا القضاء عمرو من موضع كذا بصحة عقل وسلامة بدن ورهن دائنه زيدا فرسا أشهب جاريا في ملكه على وجه الاستقلال لا شركة فيه لاحد وذلك في مقابلة دين له عليه مقداره ثلاثة آلاف قرش بموجب جهك ناطق بذلك معترف به من الراهن مؤجل الى ثلاثة اشهر تمر من تاريخه رهنا صحيحا شرعيا ليس للراهن الرجوع عنه ولا التصرف في الموهوب بهبة او بيع او رهن عند آخر مطلقا الا بعد وفاء الدين المذكور للمرتهن المبرور وقد اتفقا على تسليم الفرس الى عدل من بلدهما اسمه فلان فسلمه اياه الراهن واذا انقضت المدة المعينة ولم يقض (١) الراهن ما عليه من الدين فقد وكل الراهن العدل ان يبيع الفرس بشمن مثله وقتنت ويدفعه للمرتهن ولما تراضيا على ذلك كتب في سنة الفقير اليه تعالى

قاضي قضاء

(موضع الختم)

الهبة

الهبة تليك بلا عوض وهي تنعقد بالايحاب والقبول لكنها لا تتم الا بان يسلم الموهوب للموهوب له ان كان بالغاً راشداً أو لوليه ان كان صغيراً غير مميز والقبض فيها يقوم مقام القبول في البيع فاذا قبض ولم يقل اتهمت او قبلت الهبة عند ايحاب الواهب اي قوله وهبتك هذا المال فقد تمت الهبة

اذا اراد الواهب الرجوع في هبته ولو بعد التسليم فله - وان أبى الموهوب له فالحاكم يفسخ الهبة الا اذا كان الموهوب قد خرج من ملك الموهوب

لَهُ بَيْعٍ أَوْ هَبَةٍ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ لَهُ قَدَمَاتٍ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ دَيْنًا فَوَهَبَهُ
 إِيَّاهُ وَابْرَأَهُ مِنْهُ أَوْ كَانَتْ الْهَبَةُ بَعْضُ فَنٍ وَهَبَ زَيْدًا دَارًا وَاخَذَ مِنْهُ
 مَقْدَارًا مِنَ الْمَالِ عَوَضَ الدَّارِ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ ارْضًا
 وَابْتَنَى فِيهَا الْمُوهُوبُ لَهُ بِنَاءً أَوْ غَرَسَ شَجَرًا أَوْ كَانَ حَيَوَانًا وَصَلَحَ بِتَرْبِيَةِ
 الْمُوهُوبِ لَهُ أَوْ كَانَ الْمُوهُوبُ لَهُ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ أَوْ ذَا قَرَابَةٍ أَوْ هَلَكَ
 الْمُوهُوبُ فِي يَدِ الْمُوهُوبِ لَهُ فَنِي كُلِّ صُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ يَمْتَنَعُ الرُّجُوعُ

صورة هبة

وجه تسطيره

انه في شهر سنة حضر مجلس القضاء فلان الفلاني من
 البلد الفلاني ووهب عمراً ببلدنية الحاضر معه في المجلس الدار الجارية في
 ملكه المتصلة اليه بطريق الارث من المرحوم والده فلان الواقعة تحت
 مطلق تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره المشتملة على اربع حجر
 سكن وغرفة استقبال وكلها قائمة الجدران مسقفة بالاخشاب ومطبخ
 معقود بالحجارة المحدودة شرقاً بدار فلان وغرباً بروضة فلان وجنوباً
 بطريق المركبات الذاهبة الى موضع كذا وشمالاً بجدار دار الخواجا فلان
 وهبه اياها وتبرع له فيها بطوعه ورضاه بجميع حقوقها ومرافقها وطرقها
 ومشمولاتها ومضافاتها هبة صحيحة شرعية بعوض قدره الف قرش قبضه
 من الموهوب له بيده في المجلس وسلمه مفاتيح الدار فخرجت الدار
 المذكورة من ملك الواهب المشار اليه ودخلت في ملك الموهوب له الموما
 اليه فصار له ان يتصرف فيها كما يتصرف في سائر املاكه ولما تم بينهما
 عقد الهبة بوجهه الشرعي على هذا الحال كتبت هذه الوثيقة اشعاراً بذلك

(موضع الحتم) الفقير اليه تعالى

قاضي قضاء

صورة أخرى

وهب فلان ما هو جارٍ في ملكه وتحت تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره ويسوغ له هبته شرعاً لفلان هبة مجانية خالية من العوض وهو حديقة الزيتون الواقعة في موضع كذا من اراضي البلد الفلاني المحدودة شرقاً وغرباً بملك الواهب وشمالاً بملك الموهوب له وجنوباً بوقف فقراء المدرسة الفلانية وسلم الواهب المذكور الى الموهوب له المرقوم الموهوب المذكور فتسلمه منه تسلم مثله فصار الموهوب ملك الموهوب له من خالص املاكه وحقاً من حقوقه يتصرف فيه كيف شاء واراد من غير منازع ينازعه ولا معارض يعارضه واشعاراً بوقوع هذا العقد بين الواهب والموهوب له بالطريق الشرعي والقانوني المرعي سطرت هذه الوثيقة في :
المقرباً فيه : فلان

شهود الحـال

صورة بيع مع هبة الثمن

انه في شهر سنة حضر محكمة هذا اللواء زيد بن فلان من اهل المدينة الفلانية وباع وهو في حال تُعتبر بها عقوده شرعاً ما هو في ملكه وتحت مطلق تصرفه النافذ الشرعي الى حين صدوره من خالد بن عمرو من المدينة المذكورة وذلك المبيع هو جنة الليمون الواقعة على ضفة النهر الفلاني المشتملة على غراس ليمون من بردقان وحامض وحلو ونارنج وكباد وعلى دراق ورماس المحدودة غرباً بالنهر المذكور وشرقاً بجنة لعمر وشمالاً بحديقة زيتون للمشتري وجنوباً بوقف فقراء الدير الفلاني بمحتى شربها من ماء سد النهر المذكور ولسائر حقوقها ومرافقها من كل وجه بيعاً باتاً شرعياً بشمن قدره اربعون الف قرش مؤجل الى نصف سنة من تاريخ وقوع هذا العقد اعطى فيه المشتري البائع سنداً .

وبعد ان اخذ البائع السند عليه في مبلغ الثمن وهبه اياه و ابراه منه
ومزق السند وقبل الموهوب له هذه الهبة وصارت الهبة المذكورة ملكاً
خالصاً له يتصرف فيها تصرف ذوي الاملاك في املاكهم بلا معارض
يعارضه واشعاراً بوقوع هذا العقد بينهما كتبت هذه الوثيقة

الفقير اليه تعالى

(مكان الختم) قاضي المحكمة الفلانية

صورة هبة اب لولد له صغير

هذا ما وهب فلان الفلاني من البلد الفلاني وهو في صحة عقله وجسمه
ما هو جار في ملكه وتحت تصرفه الزائد الشرعي الى حين صدوره ماله
هبة شراً لولده الصغير فلان هبة بلا عوض وهو ثلاث قطع الارض
التابعة اراضي القرية الفلانية المتصلة اليه بطريق الشراء من فلان فأولاهها
مشملة على غراس تين واشجار غناب وبعض اشجار برية محدودة من
الجهات الاربع بكذا والناحية ارض بيضاء محدودة من الجهات الاربع
بكذا وكذا والثالثة مشتملة على اربعين شجرة زيتون واشجار توت
وفيه بيت لتربية دود القز قائم الحدران مسقف بالاحشاب على ثلاثة اعمدة
محدودة من الجهات الاربع بكذا وكذا قانلاً قد وهت كلا من القطع
المذكورة المعروفة بمجودوها لاني فلان الصغير بكمال الرضا فصارت تلك
القطع بكل حق هو لها وفيها ملكاً لابني المذكور دوني وهي في بدني
وديعة وتصرفني بها بطريق النيابة عنه ودفعاً للزاع قد كتبت هذه
الوثيقة واذنت في الشهادة علي بصحة وضمونها المقر بما فيه

فلان

شهود الحـ

الاجارة

الاجارة بيع منفعة معلومة بعوض معلوم ومعرفة المنفعة ببيان مدة الاجارة في نحو الدار والحانوت مثل كونها شهراً او سنة وفي الدواب بتعيين كونها للركوب او الحمل مع بيان المسافة او مدة الاجارة ويشترط ان تكون المنفعة مقدورة الاستيفاء ولهذا لا يصح ايجار الدابة الناذة (١)

وهي كالبيع من حيث تنعقد بالايجاب والقبول ومن حيث ان المستأجر له خيار الرؤية وخيار العيب بمعنى ان من استأجر داراً مثلاً ولم يرها ثم رآها على غير ما وصفت له او اطلع على عيب فيها قديم كان له حق الفسخ واذا انعقدت الاجارة صحيحة ثم حدث عذر يمنع القيام بموجب العقد انفسخت وذلك كمن استأجر طباخاً للعرس فأت احد الزوجين او استأجر طاحونة فانقطع ماؤها انفسخت الاجارة

واذا كانت الاجارة فاسدة اكون الاجرة محبولة فللاجرة أجر المثل باله ما بلغ وان كان الفساد عن فقدان شرط من سائر شروط الصحة كعدم تعيين المنفعة فله اجرة المثل لشرط ان لا يحاور الاجر المسمى وهو المعين عند العقد المراد باجر المثل ما بقدره اهل الخبرة ممن لا عرض لهم

صورة ايجار دار

وجه تسطيره

انه بتأريخه ادناه قد اجر فلان المعتدة تصرفاته الشرعية فلاناً وكلاهما من المدينة الفلانية جميع داره الواقعة ضمن سور المدينة المشتملة على ست غرف سفلية ومطبخ وجنية فيها بئر ماء نابع المحدودة شرقاً بدار فلان وعرباً بدار فلان وشمالاً وجنوباً بملك الأجر المذكور ليسكنها سنة كاملة

مبتدأها تاريخ هذه الوثيقة باجرة قدرها الف وخمسة قرش من النقود النجدة المتعامل بها في هذه البلاد موزعة على الاشهر او مقبوضة حالا اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم الموتر الى المستأجر جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها على ان يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه (١) من الاجرة مائة قرش وخمسة وعشرون قرشاً وعلى هذا تراضيا بحضرة الشهود المذكورة اسماؤهم فيه واسعارا بالواقع كتب في

شهر _____ سنة _____ المقر بما فيه
فلان

شهود الحـ _____ الـ

صورة إستتجار أرض

الداعي الى تسطيره

ان فلان بن فلان من القرية الفلانية قد استأجر كل ما لفلان الفلاني في القرية المذكورة من الارض البيضاء وهو ثلاث قطع معلومة كل واحدة منها بمحدودها الاربعة سنة كاملة على ان يزرعها ما شاء باجرة قدرها ثلاثة الاف قرش اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول بعد ان رأى المستأجر تلك القطع الرؤية التامة والموتر سلمه الارض المذكورة كلها فارغة غير مشغولة بما يحول دون الانتفاع بها وقبض منه الاجرة المذكورة فصار حق الانتفاع بكل تلك القطع على الوجه المذكور للمستأجر المذكور دون الموتر المرقوم الى انتهاء سنة ابتداءها من هذا اليوم واسعاراً بالواقع كتبت هذه الوثيقة في

شهر _____ سنة _____ المقر بما فيه فلان

شهود الحـ _____ الـ

الوكالة

الوكالة تفويض الامر الى الغير وليس لمن لا تبيح له الشريعة القيام بأمر أن يوكل به آخر فليس للصبي المميز أن يوكل أحدًا هبة ماله وإن أذن له وليه لأن الهبة ضرر محض في حقه وله أن يوكل بقبول الهبة وإن لم يأذن له وليه لأنه نفع خالص في حقه وأما توكيله بالبيع وسائر ما يدور بين النفع والضرر فينعقد وقوفاً على اجارة وليه

من العقود ما لا تلزم اضافته الى الموكل كالبيع والشراء والاجارة والصلح عن اقرار فالوكيل بالشراء له أن يضيف العقد الى موكله وله أن يضيفه الى نفسه وفي كلتا الصورتين تثبت الملكية للموكل ومنها ما تلزم اضافته الى الموكل وهو الهبة والاعارة والرهن والايداع والاقتراض والشركة والمضاربة والصلح عن انكار وإن لم يصفه الى الموكل فلا يصح يشترط أن يكون الموكل به معلوماً وإذا كانت الوكالة مقيدة بقيد فليس الموكل محالفته إلا إذا خالف فيما فيه فائدة للموكل فلو قال ريد لعبرو اشتري لي الروضة الفلانية ستة آلاف واشترها الوكيل باكثر فلا يكون شراؤه نافداً في حق الموكل وتبقى الروضة عليه وإذا اشتراها بأقل نفذ شراؤه على الموكل وإذا وكله ببيع كتلب بخمسين فليس له أن يبيعه بأقل لكل من المدعي والمدعى عليه أن يوكل بالخصومة من شاء رضي الخصم أو أبى كما في مجلة الاحكام العدلية واقرار الوكيل بالخصومة نافذ على موكله ما لم يستثن الموكل اقراره وإذا أقر بمحضرة الحاكم وهو غير مأذون في الاقرار انعزل من الوكالة ليس للوكيل بالخصومة أن يقبض المال المحكوم به ما لم يكن موكله بالقبض ايضاً كما ليس له أن يصالح بلا إذن لأن الوكالة بالخصومة لا تتضمن الوكالة بالصلح والوكالة قد تكون مطلقة وقد تكون مقيدة

صورة وكالة مطلقة

قد حضر فلان التاجر المشهور الى هذه المحكمة ووكلى فلانا ببيع
جميع الاراضي الجارية في ملكه الواقعة تحت تصرفه النافذ الشرعي بالبلد
الفلاحي المعلوم بحدودها وكالة مطلقة غير مقيدة بقيد ولا مضافة الى وقت
بالمثل الذي يراه . وافقا حالا او مؤجلا بالتسليم والتسلم بمقتضى معرفته
وذمته وكالة صحيحة شرعية قبلها منه الوكيل المذكور قبولاً شرعياً
وتعهد على نفسه بان يقوم بمقتضاها بالفطنة والامانة والبيان كتب في
سنة الفقير اليه تعالى

(موضع الختم) قاضي المحكمة الفلانية

صورة وكالة مقيدة

بتاريخه قد وكلت انا المدون اسمي ادناه فلانا المشهور بوكالة دعاوي
ان يسمع بالنيابة عني دعوى ريد علي بالطاحونة الواقعة على نهر الصفا
المعروفة بطاحونة كدا الحارية في ملكي وتحت تصرفي النافذ الشرعي
وان يجاوب عني المدعي المذكور او وكيله . مستثنيا اقراره فلا يكون
نافذا علي وكالة صحيحة شرعية قبلها . ني الوكيل المذكور وتعهد بانفاذ
مضمونها بما عهد به من الحدق والاستقامة والبيان كتبت هذه الوثيقة في
سنة المقر بما فيه فلان

شهود الحـ الـ

الصلح

الصلح عقد يرفع النزاع ويقطع الخصام ويُسمى بدله المصالح عليه
والمدعى به المصالح عنه وهو ثلاثة اقسام صلح عن اقرار و صلح عن انكار
و صلح عن سكوت فالاول يقع مع اقرار المدعى عليه والثاني مع انكاره

والثالث مع سكوته والفرق بين الصلح عن اقرار والصلح عن انكار او سكوت ان الاول معاوضة في حق الطرفين لانه في حكم البيع ان وقع عن مال بمال وفي حكم الإجادة ان وقع عن مال بمنفعة والثاني معاوضة في حق المدعي وفداء عن اليمين وقطع للمنازعة في حق المدعى عليه ويقرب على ذلك ان الشفعة تجري في العقار المصالح عنه مع الاقرار ولا تجري فيه اذا كان الصلح عن انكار او سكوت بل تجري في العقار المصالح عليه اذا تم الصلح فليس لاحد الطرفين الرجوع عنه اكنه اذا كان في حكم المعاوضة فان اتفق الطرفان على فسخه انفسخ وان كان متضمنا لاسقاط بعض الحقوق امتنع نقضه ابدا لان الساقط لا يعود

صورة مصالحته عن انكار

انه بتأريخه ادناه امام الشهود المذكورة اسمائهم بذيله صالح زيد المدعي على عمرو وبرع الدار الفلانية الواقعة في الموضع الفلاني عمرا المذكور بعد ان نادى بينهما الحسام والتمس عمرو المرقوم من زيد المذكور المصالحة قطعا للمنازعة وفداء اليمين على مبلغ معلوم فقبل زيد ذلك وصالحه على دعواه على المبلغ المذكور فترك دعواه وقبض من عمرو القدر المصالح عليه وبموجب هذه المصالحة انقضت دعوى زيد على عمرو برع الدار المرقومة وصار الربع المذكور مقررا في يده تقرير ملك كالثلاثة الارباع الباقية منها وانقطع النزاع بينهما وبياننا للواقع كتبت هذه الوثيقة

المقر بما فيه : فلان

شهود الحـ_____ال

صورة مصالحته عن اقرار

بتأريخه ادعى زيد على عمرو الدار الفلانية الواقعة في موضع كذا انها

ملكه وان تصرف عمرو بها بطريق الغصب والتعدي فأقر له عمرو بالملكية والتمس منه ان يصالحه عنها على تسعة آلاف قرش فقبل ريد ان يصالحه عن الدار على المبلغ المذكور فنقده اياه عمرو المدعى عليه وأسقط هو دعواه عليه بتلك الدار اسقاطا شرعياً وقرّر الدار في يد عمرو تقرير ملك معترفاً انه لم يبق له قبله حق البتة واذ قد تم بتراضيهما كتب هذا الصك بياناً له في سنة

المقر بما فيه : فلان

شهود الحـ الـ

الابراء

هو اسقاط حقّ او بعضه ويجب ان يكون المبرأ معلوماً ومعيناً فلو قال ابرأت عرماي كلهم او ليس لي عند احد حق فلا يصح ابراؤه والابراء لا يتوقف على القبول ولكن يردّ بالردّ قبل القبول أما بعده فلا يردّ واذا أبرأ المحال له المحال عليه او أبرأ صاحب الطلب الكفيل وردّ ذلك المحال عليه او الكفيل فلا يردّ الابراء

اذا أبرأ من هو في مرض موته غير وارثه صحّ ابراؤه من ثلث ماله واذا كانت تركته مستغرقة بالديون وأبرأ أحد مديونيّه فلا يصح ابراؤه ولا ينفذ كما صرح بذلك في مجلة الاحكام العدلية وغيرها من كتب الفقه واذا كان الابراء خاصاً امتنع على المبرئ الدعوى على المبرأ بما أبرأه منه لا بغيره واذا كان عاماً فليس له ان يدعي عليه بحق متقدم على الابراء البتة وله ان يدعي عليه بكل حق يحدث له بعده

صورة ابراء

قد أبرأت فلاناً حال صحي من الدين الذي كان لي عليه بموجب سند

شرعي مؤجل الى سنة وقدره عشرة آلاف قرش ابراء صحيحاً شرعياً في حال الصحة والاختيار ولم يبقَ لي عليه حق ولا دعوى ولا مطالبة في ذلك البتة واصبح هو بريء الذمة من الدين المذكور وللبيان كتبت له هذه الوثيقة في سنة _____ المقر بما فيه : فلان
شهود الحـ _____ الـ

الحوالة

هي نقل الدين من ذمة الى ذمة والحوالة امامقيدة . وهي التي ذكر فيها بأن تُعطى من مال المحيل الذي هو في ذمة المحال عليه او في يده واماً مطلقة وهي ما لم تُقيد بأن تُعطى للمحيل من المال الذي له عند المحال عليه لا يشترط ان يكون المحال عليه مديونا للمحيل فتصح الحوالة وان لم يكن للمحيل دين على المحال عليه ومتى كانت مقيدة بان تُعطى من مال المحيل الذي هو امانة في يد المحال عليه فان كان ذلك المال قد تلف بطلت الحوالة

واذا تعذر على المحتال الاستيفاء رجع على المحيل وليس للمحال عليه ان يرجع على المحيل قبل اداء الدين ومن أحال بما له عند آخر فقد انقطع حق مطالبته .

اذا توفي المحيل مفلسا قبل ان يكون المحتال قد استوفى قيمة الحوالة فليس لسائر الغرماء ان يشاركوه في المحال به وستأتي صورة الحوالة مع الاسناد

الوصية والإيصاء

الوصية تملك مضاف الى ما بعد الموت ولا تصح لو ارث الأبا جازة سائر الورثة وتصح لغيره من ثلث المال بشرط ان لا تكون التركة مستغرقة ١)
١ هي التي يكون الدين بقدرها او اكثر منها من استغرقه الشيء اي استوعبه

أوصى لزيد بثلث ماله ولعمرو بثلث ماله أيضا ولم تجز الورثة فينصف ثلثه بينهما والإيصاء هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت

صورة ما يكتب في الوصية

وجه تحريره

ان فلانا قد أوصى تقرباً الى الله تعالى وطلباً لمرضاته سال صحة تبرعاته ونفاذ تصرفاته بانه اذا نزل به ريب المنون يُبدأ من تركته من غير اسراف ولا تقتير بمؤن تجهيزه (١) وبدفع ديونه ثم يُصرف ثلث ما بقي بعد ذلك الى فلان لينفقهُ على نفسه وعياله وقل منه الموصى له هذه الوصية ايضاً صحيحاً شرعياً يرجو من الله قبواه وللبيان سطر في المقرّ بمضمونه
فلان

شهود الح - - - ال

بسم الله تعالى

هذا ما أوصى فلان وقد رأى بريد (٢) الحق وأيقن بالرحيل عن الخلق مؤيداً برأيه قائماً على اعتقاده الى فلان لظهور امانته ووضوح كفايته وتحقق عدالته في أمر أولاده الصغار فلان وفلان وفلانة الذين هم في حاجة الى من يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم واقامه في ذلك مقام نفسه وأوصى اليه انه اذا قبض (٣) يتصرف في تركته بالمعبرة ويتجر فيها لطلب الزيادة والنماء وينفق عليها بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويرسلهم الى المكتب ليتعلموا القراءة وما لا بد منه من احوال الدين ثم يدخلهم في صناعة نافعة لائقه بامثالهم ويلارمهم بما ينفعهم الى أوان بلوعهم وايناس رشدهم وقبل الوصي المذكور هذه الوصاية من الموصى اليه والتمز القيام

١ حَزَنَ المِيتَ اَعَدَ لَهُ كُلَّ لَوَارِمِ الدَّفْنِ ٢ اَي رَسُوْلَ الْمَوْتِ ٣ تَوَفَى

بها رجاء رحمة الله وغفرانه واشهد على نفسه فلاناً وفلاناً وسأل من الله
الاعانة على ذلك والتوفيق والليان كتب في

المقر بمضمونه

سنة

فلان

شهود الح ال

السلم

السلم له السلم ورنا ومعنى وعند الفقهاء شراء أجل بعاجل وهو
ينعقد بالايحاب والقبول فاذا قال ريد لعمر أسلمتك ثلاثة آلاف قرش على
ثلاثمائة كيل من الحنطة مثلاً وقبل عمرو انعقد السلم . لا يصح السلم
الآ فيما يمكن ضغط صفته وتعيين قدره فيصح في المكيلات والموزونات
والمذروعات والعدييات المتقاربة كالحور والبيض . اذا أريد السلم في
الآجر واللبن وجب تعيين القالب او في الكرباس (١) والجوخ وغيرهما من
المذروعات لزم تعيين طولها وعرضها ورقتها وبيان ما تنسح منه وتعيين
منسجها

لا بد لصحة السلم من بيان الامور الآتية . الجنس كالحنطة والنوع
كالحوارنية والصفة مثل كونه جيداً او ردياً ومقدار الثمن والمبيع وزمان
تسليمه ومكانه ولا يبقى صحيحاً ما لم يسلم الثمن في مجلس العقد

صورة سلم

انه بتاريخه ادناه أسلم زيد الى عمرو الف قرش في قنطار زيت
زيتون جيد صالح للمؤنة باعتبار القنطار مائة رطل من الرطل المتعارف
مقداره اثنان محمولاً بعد ثلاثة اشهر الى محل رب السلم سلماً صحيحاً
شريعياً نافذاً تعاقداه بالايحاب والقبول وقبض المسلم اليه من رب السلم

رأس المال في مجلس العقد وتفرقاً بالابدان عن تراضٍ والبيان كتب في تاريخه اعلاه نسخة في يد رب السلم ونسخة في يد المسلم اليه
شهود الحـال

الشركة

الشركة ضربان شركة ملك وهي عبارة عن ان يملك اثنان عينا إرثاً او شراءً او اتهاًبا وليس للشريك فيها ان يتصرف في حصة الآخر تصرفاً مضراً وله ان يخرج حصته من ملكه ببيع او هبة بلا اذن شريكه الا ما استثناه الفقهاء في كتبهم فمن له نصف دار او بستان مثلاً فله ان يبيعه من غير شريكه بلا اذنه وشركة عقد وهي عبارة عن ان يقول الواحد شاركك ويقبل الآخر . وهي اذا عقدت على المساواة التامة في رأس المال والربح تضمنت الوكالة والكفالة واذا عقدت مع التفاضل في المال او في الربح كانت عئنا وهي تتضمن الوكالة دون الكفالة فيكون مال الشريك امانة في يد شريكه . قال في مجلة الاحكام العدلية

الشركة سواء كانت مفاوضة او عئنا اما شركة اموال واما شركة اعمال واما شركة وجوه فاذا عقد الشركاء الشركة على رأس مال معلوم من كل واحد مقدار معين على ان يعملوا جميعاً او كل على حدة او مطلقاً وما يحصل من الربح يُقسم بينهم تكون شركة اموال واذا عقدوا الشركة وجعلوا رأس المال عملهم على تقبل العمل يعني تعهده والتزامه من آخر والكسب الحاصل اي الاجرة يقسم بينهم تكون شركة اعمال ويقول لها ايضا شركة ابدان وشركة صنائع وشركة تقبل كشركة خياطين او خياط وصباغ واذا لم يكن لهم رأس مال وعقدوا الشركة على البيع والشراء نسيئة وتقسيم ما يحصل من الربح بينهم تكون شركة وجوه . اهـ وبما ان الشركة تتضمن الوكالة للشريك ان يبضع ويضارب ويوكل

ويبيع بما عزوهان وينعدي ونسيئة وهو أمين في مال شريكه على ما مر
تبطل الشركة بهلاك المالين أو أحدهما قبل الشراء وبموت الشريك
وتفقد باشتراط دراهم مسماة من الربح لأحدهما وإذا فسدت الشركة كان
الربح على قدر المال لأنه صار مشتركاً شركة ملك والربح في شركة
الملك على قدر المال.

صورة مشاركة

أنه بتاريخه قد اشتراك زيد وعمرو وكل منهما بحال تعتبر به تصرفاته
شرعاً على كذا من الدراهم بعد أن أخرج كل منهما مبلغاً قدره كذا
وكذا وخطأ ذلك حتى صار مالا واحداً لا يتميز بعضه من بعض وصار
جملته كذا وكذا وأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وعليهما
العمل في ذلك بتقوى الله ومراقبته شراً وجهاً واجتناب الحيانة يتصرفان
في المال سفراً وحضراً براً وبجراً على ما شرطاه فيما بينهما وما رزقه الله
من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما يقع لا سمح الله من خسران
يكون عليهما على قدر المالين كما في الربح ولما تم عقد الشركة بينهما على
هذه الصورة سطرت هذه الوثيقة نسختين وأخذ كل منهما نسخة تكون
في يده حجةً لحين الحاجة

المقر بمضمونها : فلان

شهود الحـ _____ الـ

القسمة

القسمة جمع نصيب شائع لواحد في مكان معين وسيبها طلب
الشركاء أو بعضهم الانتفاع بملكه على وجه الخصوص والاجناس المختلفة
القابلة للقسمة بقسم كل منها على حدة إلا إذا رضي كل من الشركاء أن

يأخذ نوعاً على حدة إذا أُريدَ قسمة دار مشتركة بين اثنين على ان يكون فوقانيها لواحد وتحتانيها لآخر فيقوم العلو والسفل وباعتبار القيمة تقسم إذا ظهر غبنٌ فاحشٌ في القسمة فإن كانت بقضاء بطلت اتفاقاً لأن تصرف القاضي مقيّد بالعدل ولم يوجد ولو وقعت بالتراضي تبطل ايضاً في الاصح لأن شرط جوازها المعادلة ولم يوجد فوجب نقضها إذا كان احد الورثة غائباً تقسم التركة وينصب القاضي وكيلاً يقبض حصة الغائب وكذا إذا كان فيهم صغير فينصب له وصياً يقبض حصته

صورة ما يكتب في القسمة

انه بتساريخه ادناه قد اقتسم اولاد فلان كل تركة المرحوم والدهم المذكور التي كانت مشتركة بينهم أثلاثاً وهي دار مشتملة على علو وسفل واقعة بمكان كذا محدودة وقطعة ارض بيضاء تبلغ مائة الف دارع وثلاثة كروم معلومة محدودة قسم كلا من هذه التركة بينهم ثلاثة اقسام القاسمان المشهوران الخيران العارfan بالمساحة والقسمة فمسحا الدار وقوماها فوقانيها وتحتانيها بأجزائها الداخلة والخارجة وعدلا الفوقاني ثلاثة اقسام متساوية والتحتاني كذلك وهكذا فعلا في الارض البيضاء وفي كل كرم من الكروم الثلاثة المعلومة وبعد التعديل أقرعا بينهم فخرج باسم فلان من التحتاني كذا وباسم فلان كذا وباسم فلان كذا وخرج باسم الأول من الفوقاني كذا وباسم الثاني كذا وباسم الثالث كذا فصار كل محصوا بما اخرجت القرعة الشرعية ومالكاً له بحقوقه وتوابعه ومرافقه علواً وسفلاً بحكم هذه القسمة وخرج من الارض البيضاء باسم فلان كذا وباسم فلان كذا وباسم فلان كذا ومن كل كرم خرج لكل كذا واقر كل منهم بالقرعة التي دارت بالعدل وأن القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى احدهم حقه وملكوته

وَصَدَقَ الْآخِرَانِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَانْفَصَلَ . مَلِكٌ كُلٌّ عَنِ الْآخَرِ وَأَشْعَارًا بِالْوَقْعِ
 كُتِبَتْ هَذِهِ الْوُثْبَةُ فِي سَنَةِ الْمَقْرُونِ بِمَا فِيهِ
 فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ

سُورَةُ الْحَالِ

الوقف

وصف من سررب سبرات وهو عند ابي حنيفة حبس العين على
 ملك الوقف والتصدق بالمنفعة ولا يوقف الا المال المتقوم من عقار او منقول
 متعامل فيه كالفأس والقُدوم والدرهم والدنانير واما المشاع فاذا كان
 محتملاً للقسمة فقد اختلف في وقفه فاذا قضي بجوازه صح . ويشترط للوقف
 ما يشترط لمسائر التبرعات . من كون الوقف حراً مكلفاً (١) وان يكون
 قربةً . معلوماً منجزاً لا معاقاً الا بكائن (٢) (اي موجود في الحال) ولا
 مضافاً ولا موقتاً وان يجعل آخره لجهة لا تنقطع فان كونه مؤبداً شرط
 اتفاقاً لكن ذكره ليس شرط ولا يتم الا بالقبض فاذا تم ولزم لا يملك
 ولا يعار ولا يؤهن ويبدأ من ربيع الوقف بعمارته ولو لم يشترط ذلك
 الوقف لثبوته اقتضاء ثم يُوزع على الموقوف عليهم وللانسان ان ينف على
 نفسه ويجعل الولاية له كما ترى في الصورة الآتية واعلم ان استبدال الوقف
 ان كان مشروطاً فهو جائز وان لم يكن مشروطاً او كان المشروط عدمه

- ١ مفاده ان يكون الوقف مالاً له وقت الوقف ملكاً نافعاً ولو سب
 فاسد وان لا يكون محجوراً عن التصرف حتى ولو وقف العاص المصوب لم
 يصح وان ملكه بعد شراء او صلح وصح وقف ما تراه فاسداً بعد القبض
- ٢ ذلك كان يقول ان كانت هذه الارض في ملكي فهي صدقة موقوفة فان
 كانت في ملكه وقت التكلم صح الوقف والا فلا لان التعليق بالتعطيل الكائن تنجز

فان صار الوقف بحيث لا يُنتفع به بالكلية بان لا يصل منه شيء أصلاً او لا يفي بمؤنته فهو ايضاً جائز على الأصح ولكن بإذن من له حق الولاية

صورة وقف

الحمد لله تعالى

إنه بتاريخه ادناه لدى شهود ذيله حضر فلان بن فلان الفلاني وهو بحالة معتبرة شرعاً من صحة جسم وسلامة عقل واطلاق تصرف ووقف ما هو له ومملكه وفي تصرفه الشرعي ومنتقل اليه بطريق الإرث او الشراء وهو المحل الفلاني في الموضع الفلاني الواقع في القرية الفلانية المشتمل على بناء وهو كذا وكذا واغراس كذا وكذا المحدودة قبلة بكذا وشمالاً بكذا وشرقاً بكذا وغرباً بكذا بحدود ذلك ومشملاته وتوابعه وحقوقه ومرافقه وجميع ما يُغزى وينسب اليه شرعاً من جميع جهاته واخرجه عن ملكه لوجه الله تعالى حيث علم ان الوقف من القربات وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مؤكداً مرعياً لا يباع ولا يُرهن ولا يُعار محرماً بجرمات الله تعالى جارياً على اصوله حتى يرث الله الارض ومن عليها فن بدله بعد ما سمعه قائمه عليه وقد جعل هذا الواقف وقفه على نفسه مدة حياته ولا يشاركه فيه مشارك ولا يمتازعه منازع ثم من بعده على ذريته من الذكور والإناث على الفريضة الشرعية درجة بعد درجة وطبقة بعد طبقة وبطناً بعد بطن على أن من مات منهم عن ولد او ولد عاد استحقاقه ونصيبه من ريع الوقف المذكور الى ولده او ولد ولده ومن مات منهم عقيماً عاد نصيبه لمن هو في طبقته وذوي درجته وهكذا يجري على أنسأهم وأعقابهم ما بقيت لهم على الارض بقية ولو شخصاً واحداً واذا لم يبق منهم احد يعود الوقف المذكور على فقراء الطائفة الفلانية في المحل الفلاني وقد شرط الواقف المذكور في

وقفه هذا شروطاً أحدها ان التولية والنظارة على الوقف المذكور لنفسه في حياته ومن بعده للأرشد فالأرشد من ذريته واذا عاد الى الفقراء عاد النظر والتولية لرئيس الطائفة المذكورة والثاني ان يُبدأ من ريعه بعماره الذي فيه بقاؤه والثالث ان لا يؤجر من ذي شوكة يُحشى عليه منه ولا لكثرة من ثلاث سنين كلما مر عليه زمان اكده بحيث لا يجوز لأحد تبديله ولا ابطال شيء من شروطه ولو طالت الزمان وتداولت الايام الى انتهاء الدوران فهو وديعة من ودائع الله في خلقه يُحاسب من خان فيه او زاد او نقص في شروطه ويكفي في بخير من اجراه بالتأم والكمال وهو خير العادلين وارحم الراحمين جعله الله تعالى مقبولاً لوجهه الكريم

المقر بمضمونه : فلان

شهود الح - ——— سال

المساقاة

المساقاة دفع الشجر الى من يصلحه بجزء معلوم من ثمره والشجر يتناول المثمر وغير المثمر بدليل ما جاء في البزازیة ونصه « معاملة الفيضة لاجل السعف والخطب جائزة كمعاملة اشجار الخلاف » وبدليل ما ورد فيها ايضاً ونصه « يجوز دفع شجر الحور معاملة لاحتياجه الى السقي والحفظ حتى لو لم يحتج لا يجوز » واما شروط المساقاة فلا حاجة الى ذكرها لان اهل بلادنا يساقون على وجه آخر وهو مأخوذ به بحكم المعروف ومن كلام الفقهاء « العادة محكمة والعرف قاضٍ »

صورة مساقاة

وجه تسطيره

انه بتاريخه سلمنا فلاناً من المحل الفلاني عودةً بوجه المساقاة من اعراس توت وزيتون وقراح (سليخ) ذلك من اوقاف المدرسة الفلانية في

القرية المذكورة لكي يقوم بخدمة اللارمة لحفظها وغنائها من حرث وتروميم
 حيطان وتربية قز وخلاف ذلك وقبضنا منه مبلغ ثلاثمائة قرش على التوت
 الذي سلمناه اياه وقدر احماله بحسب العزف الجاري ثلاثون حملا على كل
 حمل عشرة قروش لا غير وجعلنا له مقابلة عمله في علة التوت النصف
 والثلث في غلة الزيتون والتين والعنب ولوقف المدرسة النصف من غلة
 التوت والثلثين من غلة الزيتون والتين والعنب واما الارض البيضاء
 (السليخ) فيقدم النزر من عنده ويتناول ثلثي علتها والوقف يتناول الثلث
 ومال الخراج (الميرة) عليه منه النصف في التوت وعلى الوقف النصف
 واذا اردنا غرس توت نقدم له الغرس (النصب) وثلاثة ارباع النفقة وهو
 يقدم ربعها اي كلما قدم الوقف ثلاثة فعلة يقدم هو فاعلا واحدا ومتى
 اردنا رفع (العودة) المذكورة من يده نتدر التوت بحق الله تعالى وندفع
 له على كل حمل ورق عشرة قروش قدر ما دفع ان رادت او نقصت لان
 الزيادة له والنقصان عليه واما ما خلا التوت من الاشجار فلا شيء له عليه
 والارض البيضاء كذلك وللبيان سلمناه هذا الصك وتسلمنا منه صكنا
 بمضمونه كتب في سنة قابل ثمانية فلان

هذه صورة العهد الذي اعطاه عمرو بن العاص اهل مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الأمان على انفسهم
 ودمهم واموالهم وكافتهم وصاعهم ومدهم وعدهم لا يزيد شي في ذلك
 ولا ينقص ولا يساكنهم الذوب وعلى اهل مصر ان يعطوا الجزية اذا
 اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت ريادة نهرهم خمسين الف الف وعلية من
 جني نصرتهم فان ألبى احد منهم ان يجيب رفع عنهم من الجري بقدرهم
 وذمتنا من ألبى برية وان نقص نهرهم عن عايتة اذا انتهى رفع عنهم

بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والذوب فله الملم وعليه ما عليهم ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ . منه ويخرج من سلطاننا - وعليهم ما عليهم ائلا لنا في كل نكث جناية نكث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة امير المؤمنين وذمة المؤمنين وعلى النوبة الدين استجابوا ان يعينوا بكدا وكذا رأسا وكذا وكذا فرسا على أن لا يغزوا ولا يعنوا من تجارة صادرة ولا واردة - شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه وكتب ريدان وحضه
الكسبالات والتحاويل (اي ابوالص)

الكسبالة (١) اما ذاتها احل تستحق قيمتها بخلافه واما غير . وجلة الى اجل محدود وهي ما تستحق قيمتها ويتعين وفاءها وقت الطلب وكذا وثيقة الحوالة اي اما ان تكون . وجلة الى احل مسئى فلا تستحق الا بمحاولة واما ان تكون . وجمة الدفع عند الاطلاع وينبغي ان يبين كون القيمة نقودا او ثمن بضاعة او عروض او شيئا آخر على ما ترى في الصور الآتية
قروش

٢٠٠٠

فقط ألفا قرش لا غير

بعد انقضاء اربعة اشهر يدفع في بيروت لأمر فلان المبلغ المرقوم اعلاه

وهذه كلمة اعلمية ادخلتها التجارة الى العربية والمستعمل لها عندنا السند او التمسك واذا لا قوة لها الا بصورتها كان من الواجب علينا ان نستعمل صورتها ونسبها سندا او تمسكا وهي تثار على السند قوة في القانون التجاري بوضع (لأمر) ومن حيث فست وامانت استعمال كلمة السند على ما صرحت بذلك في مقالة لي في الوضع والتعريب نشرت في ٦ كانون الاول سنة ١٨٨٣ في العدد ٦٩١ من حريدة التبصر العراء . لم أحد مندوحة عن اتانها معا مع هذا التنبه وسأل الله أن يسني لعلماء اللاد اساء محفل لعوي للنظر في الوضع والتعريب فقد استند في هذا العصر مسيس الحاجة اليه

وقدره ألفا قرش فضة وذهباً على صرف نقود تجارة بيروت والقيمة
وصلتنا منه نقداً (او ثمن بضاعة) واللسان كتب في سنة كاتبه
فلان

شهود الحـ الـ

قروش

١٢٠٠

فقط ألف ومائتا قرش لا غير

بعد مرور ثلاثة اشهر ندفع لأمر فلان المبلغ المرقوم اعلاه وقدره
ألف ومائتا قرش لا غير فضة وذهباً على سعر نقود تجارة بيروت والقيمة
وصلت الى يدي منه ثمن بضاعة وللبيان كتب في كاتبه
فلان

شهود الحـ الـ

صورة تحويل

قروش

٥٠٠

فقط خمسمائة قرش لا غير

ارجو من فلان ان يدفع لأمر فلان لدى الاطلاع المبلغ المرقوم اعلاه
وقدره خمسمائة قرش من النقود المتعارفة والقيمة ثمن كذا وللبيان كتب في
سنة كاتبه
فلان

شهود الحـ الـ

صورة أخرى

ليرة فرنسوية

١٠٠

فقط مائة ليرة فرنسوية لا غير

ارجو فلانا ان يدفع لأمر فلان بعد انقضاء واحد وثلاثين يوماً من تاريخه المبلغ المرقوم اعلاه من جنس النقد المذكور بعينه وقدره مائة ليرة فرنسوية والقيمة بالحساب وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

صورة كمبيالة الى حين الطلب

ريال محيدي

٣٠٠

فقط ثلاثمائة ريال محيدي لا غير

حين الطلب ادفع لأمر فلان المبلغ المرقوم اعلاه وقدره ثلاثمائة ريال محيدي عينا والقيمة وصلتني منه نقداً وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

صورة كمبيالة محولة (مجيئة)

قرش

٣٢١٢

فقط اثنا عشر قرشاً ومائتان وثلاثة آلاف قرش

نرجو من فلان عب مرور سنة كاملة اثني عشر شهراً دفع المبلغ المرقوم اعلاه لأمر فلان وقدره اثنا عشر قرشاً ومائتان وثلاثة آلاف قرش لا غير وقد وصلتني القيمة كلها نقداً وللبيان سطر في سنة كاتبه فلان

وعنا ادفعوا المبلغ المرقوم لأمر فلان كاتبه فلان
 وعنا ادفعوا المبلغ المذكور لأمر فلان كاتبه
 فلان
 وعنا ادفعوا المبلغ المذكور لأمر فلان كاتبه فلان

صورة وصول اقتراض

قروش

٣٠٠

فقط ثلاثمائة قرش لا غير

بتاريخه وصلني من فلان . مبلغ ثلاثمائة قرش وذلك بوجه القرض بلا
 فائض الى كذا يوما واشعارا بوصول المبلغ المرقوم الى يدي كاملاً كتب
 هذا الوصل في ٠٠٠ سنة كاتبه
 فلان

شهود الحـال

صورة وصول فائض دين

قروش

٤٨٠

فقط اربعمائة وثمانون قرشاً لا غير

بتاريخه وصلني من فلان المبلغ المرقوم اعلاه و قدره اربعمائة وثمانون
 قرشاً وذلك فائض اربعة الاف قرش تستحق لي عليه بعد سنة كاملة تنتهي
 في كذا والبيان كتبت له هذا الوصل في ٠٠٠ سنة كاتبه
 فلان

شهود الحـال

قرش

٣٠٠

نقط ثلاثائة قرش لا غير

بتاريخه وصلني من فلان مبلغ ثلاثائة قرش على الحساب وذلك من
اصل ثمن بضاعته كذا قد اشتراها مني نسيئة الى خمسة وعشرين يوما واشعاراً
بوصول المبلغ الى يدي كاملاً كتبت هذا الوصل وسلمته اياه في سنة .

كاتبه

فلان

صورة وصول اجرة

بتاريخه وصلني من فلان مبلغ مائة قرش وذلك اجرة محل سكن او
حانوت عن ثلاثة اشهر مستحق وفاؤه في كذا من شهر كذا وايداناً .
بوصول المبلغ الى يدي كاملاً رقت له هذا الوصل في سنة كاتبه
فلان

صورة حكم صادر من المحكمة

انه في كذا سنة كذا حضر الى هذه المحكمة فلان وادعى على الجاضر
معه فلان قائلاً بدعواه عليه ان من الجاري في ملكه كامل القطعة الفلانية
المحدودة وانها بيد المدعى عليه بغير حق فيطلب رفع يده عنها وتسليمها
اليه شرعاً سُئل المدعى عليه عن ذلك فانكر فطلبت البينة من المدعي
لأثبات مدعاه فاحضر كلاً من فلان وفلان وشهد فلان ان القطعة المرقومة
هي ملك المدعي طبق ما ادعى ثم شهد فلان ان القطعة هي ملك المدعي
طبق دعواه مثلاً فأجريت ترقية الشهود بحسب نص المجلة الجليلة سرّاً وعلناً

فبناءً على شهادة الشاهدين المرقومين قد ظهر وتبين ان القطعة المذكورة هي ملك المدعي وعُرف المدعى عليه بوجوب رفع يده عنها وتسليمها الى المدعي حكماً صحيحاً شرعياً مستوفياً شرائط الشرعية واشعاراً بما هو الواقع جرر هذا الحكم تحريراً في كذا. (ثم يُضيه اعضاء المحكمة)

صورة أخرى مع الاعتراض على الحكم واستئنافه

عدد

انه بتاريخ أُحيل الى محكمة بداية قضاء عرض حال مؤرخ في كذا مقدّم من زيد يتضمن اقامة دعواه على عمر وبلغ يُطلب له منه بموجب كميالة مؤرخة في ٥ اذار سنة ١٨٧٨ مستحقة الاداء في ٥ آب سنة ١٨٧٨ فبلغ عمرو صورة عرض الحال هذا مع احضارية (بوصلة إحضار) في طلب المدعين جلسة قانونية وفي الوقت المعين الذي هو نهار كذا حضر زيد المدعي وعمرو المدعى عليه وقدم زيد لائحة تتضمن صورة ادعائه على عمرو المذكور كما هي في استدعائه المزبور وانه قدّم الشكوى الرسمية عليه مراراً بهذا المبلغ وهو يمتنع عن أدائه فيطلبه منه مع فائضه القانوني وابرز الكميالة المدعاة من يده وهذه صورتها بالحرف

قرش

٥٠٠٠

فقط خمسة آلاف قرش لا غير

غيب مرور خمسة اشهر تم من تاريخه ادفع لامرزيد المبلغ المرقوم اعلاه وقدره خمسة آلاف قرش والقيمة وصلتني منه نقداً فضة وذهباً على سعر النقود في تجارة بيروت كتب في ٥ اذار سنة ١٨٧٨ كاتبه
فلان

واجاب عمرو بلائحة خلاصتها دفعه دعوى المدعي بقوله : ان ذمته بريئة من هذا الدين وان دعوى زيد عليه به غير مسموعة لمضي اكثر من خمس سنين على حلول أجل الكميالة بدون شكوى مستنداً بذلك الى المادة . . . من قانون كذا وانه على افتراض عدم مرور الزمان فان الكميالة الموما اليها مفتعلة لا علم له بها والامضاء والحتم ليسا امضاءه وختمه

. سئل زيد المدعي من جانب الرئاسة هل له ما يقال غير ما ذكر . اجاب لا : سئل عمرو المدعى عليه هذا السؤال نفسه . اجاب لا : فطلب من زيد المدعي البرهان على تقديم الشكاوى الرسمية بقيمة هذه الكميالة قبل انقضاء الخمس سنين فافترض ضرورة استدعائين متقدمين منه الى جانب الحكومة المحلية احدهما . ورخ في ٦ ايار سنة ٧٩ يتضمن تحصيل المبلغ المذكور من عمرو مع فائضه والثاني مؤرخ في ١٥ حزيران . . . في معنى الاول نفسه . فتعلل عمرو المدعى عليه بأن هذين الاستدعاءين لا يصلحان ان يدفعه مرور الزمن على الكميالة حيث لا ينطبقان على الاحتجاج (البرتوستو) او المعارضة الاستحفاظية المنصوص عليها في المادة الفلانية من القانون الفلاني عندها قر قرار المحكمة بالاتفاق على وجوب الدخول في اساس الدعوى حيث لم يرض على استحقاق الكميالة خمس سنين بدون مطالبة وبأن زيد المدعي وعمرو المدعى عليه ذلك وانتخب لتدقيق وتطبيق الخطأ والحتم اللذين في هذه الكميالة فلان وفلان وعين فلان احد عضوي هذه المحكمة ناظرا على ذلك فقدّم زيد المدعي الى المنتخبين ثلاث كميالات كل منها ممضاة ومختومة بامضاء وختم المدعى عليه ولدى مقابلة الخط والحتم اللذين في الكميالة المدعاة على الخط والحتم اللذين في هذه الكميالات الثلاث وجدنا طبقهما تماماً فاعترض المدعى عليه بعدم صحة هذا التطبيق لأن الثلاث الكميالات المطبق عليها لم يخطها ولم يمضها وحيث فهم انه لم يبق للطرفين

ما يُقال فبلغ من جانب الرئاسة ختام المرافعة ودخلت هيئة المحكمه الى حجرة المذاكرة

انه لدى المذاكرة تبين ان الخط والخطم اللذين في الكمبيالة المدعاة هما خط وختم عمرو المدعى عليه كما ثبت ذلك لدى مقابلهتهما بخط الكمبيالات الثلاث التي هي بخطه وامضائه ولذلك بالاستناد الى المادة الفلانية من القانون الفلاني حكم باتفاق الآراء حكماً وجاهياً قابلاً للاستئناف والتمييز بثبوت مبلغ الخمسة آلاف قيمتها في ذمة عمرو المدعى عليه وبوجوب دفعها لزيد المدعي مع فائضها القانوني من تاريخ المطالبة الأولى بموجب الاستدعاء المقدم منه اولا بتاريخ كذا ومبلغ كذا بدل تعطيل واضرار ومصاريف زيد المدعى عليه اعطي هذا القرار بتاريخ كذا وبأغ مآله كلاً من المدعين وكتب به هذا الاعلام

صورة استدعاء الاستئناف

اعرض ان عمراً الفلاني العثماني التاجر من القرية الفلانية ان زيدا الفلاني العثماني التاجر من البلد الفلاني اقام علي الدعوى في محكمة بداية القضاء الفلاني بمبلغ خمسة آلاف قرش بموجب كمبيالة المؤرخة في كذا طالبا مني هذا المبلغ مع فائضه واجبت ان دمواه غير مسموعة لمرور خمس سنين على تركها دانه مع اقتراض عدم مرور الزمن عليها فالكُمبيالة مفتعلة لاعلم لي بها والخط والخطم اللذان فيها ليسا بخطي ولا ختمي وبعد التحقيق غير الاصولي الذي جرى حكمت علي المحكمة بعدم مرور الزمان وبأن الخط والخطم هما خطي وختمي وبثبوت هذا المبلغ في ذمتي مع فائضه وبمبلغ كذا بدل تعطيل واضرار ومصاريف خصمي مستندة في ذلك الى اسباب غير اصولية واصدرت في ذلك اعلاما مؤرخا كذا بأغ الي في كذا وحيث ان هذا الحكم مغاير الاصول ووقع بحقي الجور جئت ملتسماً استئنافه

باستدعاءي هذا المصحوب بسند الكفالة القانونية واللائمة الاعتراضية طالباً احضار خصمي المذكور بجلسة قانونية لرؤية الدعوى والإمر لوليه افندم

صورة اللائحة الاعتراضية

خلاصة الدعوى

ادعى زيد عليّ ان له في دوتي مبلغ خمسة آلاف قرش بموجب كميالة مؤرخة في ١٥ اذار سنة ١٨٧٨ مؤجلة الى خمسة اشهر من تاريخها وإنه طالبني مراراً بهذا المبلغ ولم ادفعه له فيطلب تحصيله مع فائضه القانوني واطهر ورقتين مضمونهما المطالبة لدى الحكومة المحالية بهذا المبلغ

خلاصة جوابي

ان دعوى زيد بهذه الكميالة غير مسموعة لمضي خمس سنوات على حلول اجلها بدون مطالبة وانه على افتراض عدم مرور الزمن فاني لا اعرف هذه الكميالة ودوتي بريئة من هذا الدين واخط والحتم اللذان فيها ليسا خطي ولا ختمي

خلاصة الحكم

حكمت المحكمة بعدم مرور الزمن على الدعوى وبثبوت المبلغ المذكور في ذمتي مع فائضه من تاريخ ورقة المطالبة الاولى مستندة الى ورقتي المطالبة المذكورتين والى تدقيق الخط والحتم الذي جرى لدى المنتخبين الموما اليهم

الاعتراضات على هذا الحكم

انه لا ينبغي على كل من نظر في هذه الدعوى ان جوهرها محصور في أمرين اولهما مرور الزمن القانوني عليها والثاني كون ذمتي بريئة منها وخط الكميالة وختمها ليسا خطي ولا ختمي ويرى بلا شك تقصير المحكمة في النظم الى الامرين كما يأتي بيان ذلك

ففي الامر الاول اقول

من الغني عن البيان ان دعوى مرور الزمن انما تندفع بالاحتجاج (البروتستو) والمعارضة الاستحفاظية القانونيين المنصوص عليها في مادة كذا من القانون الفلاني وكلاهما يجب ان يكون على الصورة المختصة به الموضوع له لا مجرد شكوى او مطالبة والحال ان الورقتين اللتين اظهرهما زيد المدعي وتشبث بها لا يقوم ان مقام الاحتجاج (البروتستو) او المعارضة الاستحفاظية لانه مقرر ان الاحتجاج لا يكون معتد ما لم يشمل على كذا والمعارضة الاستحفاظية ينبغي ان تشمل على كذا وهاتان الورقتان لا تشتملان الا على بعض ما ذكر لذلك هما باطلتان لا يعتد بهما وبالتبعية الحكم الذي بُني عليها

وفي الامر الثاني اقول: انه صريح في مادة كذا من القانون الفلاني ان تدقيق الخط والحتم ينبغي ان يكون على الصورة الآتية وهي كذا. وان الاوراق التي تُطَبَّق عليها الورقة الواقع عليها النزاع ينبغي ان تكون اما اوراقا مصدقا عليها من الخصم واما اوراقا مصدقا على صحتها من محل رسمي لذلك يكون هذا التطبيق باطلا فاقد الاعتبار وكذا الحكم المبني عليه فالتمس والحالة هذه من محكمة الاستئناف الحكم بابطال الاعلام الابتدائي ومنع دعوى ريد علي وتضمنه كل ما لحقني بسبب هذه الدعوى من ضرر وخسارة وتعطيل

صورة سند الكفالة الواجب تقديمه قانونياً عند استئناف الدعاوى

وجه تحريره

لما كان فلان التاجر العثماني المقيم بالبلد الفلاني قد حكم عليه في محكمة قضاء... البدائية باعلام مؤرخ في كذا. تحت عدد كذا في الدعوى التي بينه وبين فلان التاجر العثماني القاطن البلد الفلاني ولما لم يدعن لحكم

الاعلام المنه كود استدعى رؤية استئناف الى دائرة الحقوق في مركز المتصرفية
 قد كفلت عنه جميع ما يلحق خصمه من الاضرار والخسائر والمصاريف
 السفرية ومصاريف المحاكمة بحسب ما يتعين قانونياً وذلك اذا تبين انه مبطل
 في دعواه المذكورة وبياناً لمتعهدي بذلك كتبت على نفسي هذا الهند
 في سنة كاتبه
 فلان

قال منشئه الفقير اليه تعالى سعيد بن عبد الله بن مخائيل بن الياس بن
 يوسف ابن الخوري شاهين الرامي الشرتوني اللباني: هذا آخر ما انشأته على
 قصر المدة والباع. مما صغت ما فيه من الرسائل على مثل ما اراد الامر
 المطاع. متحريراً في ذلك جميعه الاعراء بمحطة الفضل ومكارم الاخلاق.
 والتحذير مما تنبذه الآداب على الاطلاق. فانا اسأل الله ان يفيد به الطلاب.
 ويختم لنا بالخير يوم الحساب

وكان الفراغ من انشائه وطبعه في الخامس والعشرين من شهر آب
 سنة ١٨٨٤ للمسيح

والحمد لله

على التمام

فهرس الكتاب

صفحة

٥	المقدمة
	القسم الاول في المكاتبات
٦	توطئة في الانشاء
٧	في المكاتبة
٨	فصل في الاتساق والجلال
٩	فصل في الايجاز
١٠	فصل في السذاجة
١٠	مطلب في الرسالة وهيئتها
٢١	اقسام الرسائل
	الباب الاول
	في الرسائل الاهلية ومراسلة الطلبة واهل المدارس يشتمل على ٢٣
٢٣	رسالة من بين خطاب وجواب
	الباب الثاني
٤٢	في رسائل المشورة يشتمل على ١٥ رسالة
	الباب الثالث
٥٩	في رسائل اللوم والاعتذار يشتمل على ٣٢ رسالة
	الباب الرابع
٩٠	في رسائل التعزية يشتمل على ١٨ رسالة

الباب الخامس

في رسائل التهنئة يستعمل على : ٤ رسالة ١٠٤

الباب السادس

في رسائل الطاب يشتمل على ٣٦ مع رسائل التظلم ١٣٧

الباب السابع

في رسائل الشكر يشتمل على ٩ رسائل ١٦٧

الباب الثامن

في الرسائل التجارية وما يشا كما يشتمل على ٣٦ رسالة ١٧٦

الباب التاسع

في رقايع الدعوات يشتمل على ٢٧ رقعة دعوة ١٩٨

القسم الثاني

في الوثائق والصكوك وما ياجق بها ٢٠٧

في البيع ٢٠٨

صورة بيع قطعة ارض ٢٠٨

صورة مبيع منزل ٢٠٩

صورة بيع حمام ٢١٠

صورة مبيع يليها تصديق المحكمة ٢١١

صورة مبيع بالوكالة ٢١٢

الشفعة ٢١٢

صورة مبيع صفقتين ٢١٤

الرهن ٢١٥

صفحة

٢١٦	صورة رهن روضة
٢١٧	صورة رهن فرس
٢١٧	هبة
٢١٨	صورة هبة
٢١٩	صورة أخرى
٢١٩	صورة بيع مع هبة الثمن
٢٢٠	صورة هبة اب لولد له صغير
٢٢١	الإجارة
٢١	صورة أيجار دار
٢٢	صورة استئجار ارض
٢٤	الوكالة
٢٦	صورة وكالة مطلقة
٢٦	صورة وكالة مقيدة
٢٩	الصلح
٣٥	صورة مصالحه عن انكار
٥	صورة مصالحه عن اقرار
١٦	الابراء
٩	صورة ابراء
٧	الحواله
٧	الوصية والايضاء
٨	صورة ما يُكتب في الوصية
٩	السالم

صفحة

٢٣٠	التركة
٢٣١	القسمة
٢٣٣	الوقف
٢٣٥	المساقاة
٢٣٦	صورة معاهدة عمرو بن العاص اهل مصر
٢٤٠	الكمبيالات والتجاول
٢٤١	صورة حكم صادر من المحكمة
٢٤٤	صورة أخرى
٢٤٤	صورة استدعاء الاستئناف
٢٤٥	صورة الالتماع الاعتراضية
٢٤٦	صورة سند الكفالة الواجب تقديمه قانونيا عند استئناف الدعاوي

